

كلمة شكر

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ القدير محمد صباحي علي قبوله الإشراف على هذا البحث المتواضع، وتوجيهاته القيمة طيلة مدة إشرافه على هذا البحث، كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد على المضي قدما في مسيرة البحث العلمي، بدءا بالأهل والأقارب والأصدقاء الذين لم ييخلوا علي بدعمهم المادي والمعنوي، وانتهاء بالإدارات والمصالح التي أمدتني بما احتجته من معطيات.

كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء الفريق البيداغوجي " هندسة التنمية الترابية و الحكامة المحلية" وأخص منهم أعضاء اللجنة العلمية التي قبلت مناقشتي في هذا البحث، فلهم مني كل الاحترام والتقدير.

وأرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إخراج هذا العمل في المستوى المطلوب في ظل ما توفرت عليه من إمكانيات علمية ومعرفية متواضعة، تجعلني أطمح إلى أن أكون عند حسن ظن الجميع، والكمال لله وحده.

إهداء

إلى كل أفراد أسرتي الحبيبة،
الأساتذة الأفاضل، الأصدقاء المحترمين.

لائحة المختصرات الواردة في البحث

LANDSAT	(indicating land + satellite) le premier programme spatial d'observation de la Terre dédié à des fins civiles. Il est développé par l'agence spatiale américaine, la NASA.
RAMED	Régime d'Assistance Médicale
PERG	Programme d'Electricité Rural Globale
PNER	Programme National d'Electricité Rural
UNESCO	Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science, la culture.
H.C.P	Haut Commissariat au Plan
PNRR	Programme National des Routes Rurales

Resumé

L'organisation administrative marocaine s'efforce d'établir un ensemble des principes qui mènent à la promotion de la démocratie locale, l'élaboration de libertés et la participation des citoyens dans l'affaire locale.

Pour consacrer une bonne gouvernance dans la gestion communale, cela exige la responsabilisation de la commune locale en matière de surveillance des intérêts des citoyens et la gestion des affaires et des équipements d'une façon adéquate.

Afin de favoriser l'aménagement progressif des communes et surtout celle de Zaouiate Sidi Kacem, dans une vision dynamique et répondant aux besoins locales et prévoir un développement économique équitable .

Il nous parait souhaitable d'œuvrer à :

- Développer les ressources humaines.
- Revoir la planification financière par la rationalisation des affectations du budget communal.
- Moderniser la fonction public ..

Reste a dire que les reformes de la charte communale doivent être prise en considération pour bien améliorer la gestion et la performance de l'administration locale en faveur du développement durable.

Mots clés : Organisation Administrative, Gouvernance, Planification Financière, Charte Communale, Administration Locale, Développement Locale.

تقديم عام

إذا كانت الجهود التنموية التي بذلتها الدولة، خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي، قد اتجهت أكثر إلى إيجاد الحلول الكفيلة التي من شأنها تصحيح عملية التنمية البشرية على جميع الأصعدة، وبالتالي الاستجابة أكثر لحاجات الساكنة المحلية، التي تزايدت مع توالي السنين (من بنيات تحتية ومرافق عمومية...)، وما نتج عن عدم مواكبتها في كثير من الأحيان من ازدياد حدة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية والمجالية التي عرقلت المسار التنموي. ومن أجل تجاوز ذلك؛ فإن الدولة قد عملت في البداية على تطبيق النموذج الوطني للتنمية عن طريق المشاريع التي يسطرها المركز، ويعمل على تنفيذها عن طريق ممثليه من سلطات إدارية في مختلف المناطق، وهو نموذج أثبت فشله بعد أن تبين أن الهدف الذي وضع من أجله، والذي يتمثل في تجاوز الاختلالات السوسيو مجالية، لم يستطع تحقيقه بل أكثر من ذلك عمل على تكريسه. ومن هذا المنطلق بدأت تتبلور مفاهيم من قبيل: الجهة، والجهوية، واللامركزية، كآليات تديرية تهدف إلى إقامة قطيعة مع الآليات التقليدية كالفبالية، والقرابة، والزبونية. المتسمة بالعديد من مظاهر اللاعقلانية. إلا أنه في إطار استفحال العديد من شروط ومظاهر التبعية في الدول السائرة في طريق النمو، وأيضاً في إطار الشروط الراهنة للعولمة، فقد انتقلت الكثير من المفاهيم السالفة الذكر (الجهة، والجهوية، واللامركزية) من البلدان المتقدمة إلى البلدان النامية، وذلك للاستئناس بها في سياساتها التنموية. وهو ما يتضح لنا جلياً في المغرب، من خلال فشل أو عدم قدرة كل الخطوات التي اتخذتها الدولة في هذا الشأن سواء التقسيم الجهوي لسنة 1971 الذي قسم البلاد إلى 7 جهات، أو التقسيم الجهوي لسنة 1996 الذي رفع عدد الجهات إلى 16 جهة، وكذلك فيما يتعلق بالتنظيم الجماعي، حيث حاولت الدولة منذ الاستقلال إعطاء الهيآت المحلية صلاحيات في تدبير شؤونها، انطلاقاً من ظهير 1960 الذي تم بموجبه إقرار الوحدات الترابية كجماعات محلية وتوحيد نظامها على مستوى المدن والاعتراف لها بالشخصية المعنوية، وانبثاق مجالس محلية منتخبة، في أول عملية انتخابية بالاقتراع المباشر يشهدها المغرب، وتحديد اختصاصاتها بشكل قانوني. إلا أن هذه المجالس ظلت صورية في ظل سيطرة السلطة الإدارية على السلطة المنتخبة. وجاء ظهير 1976 المتعلق بالتنظيم الجماعي الذي حاول إحداث نوع من الثورة في هذا المجال من خلال سن مجموعة من النصوص التنظيمية والتشريعية، التي همت كيفية تسيير شؤون المجالس المحلية وتوسيع اختصاصاتها وتنظيم ماليتها ومحاسبتها وحتى تدبير شؤون موظفيها. هذا النظام عرف بدوره تغييراً جديداً في التنظيم الجماعي، من خلال قانون 78.00 الصادر سنة 2002، والذي حاول فيه المشرع وضع مقاربة جديدة للتنظيم الجماعي من خلال توسيع بعض صلاحيات المجالس الجماعية، هذا القانون خضع بدوره لتغييرات مهمة طبقاً للقانون رقم 17.08 الصادر في فبراير 2009، والقانون التنظيمي الجديد رقم 113.14

الصادر في يوليو 2015. ورغم كل هذه القوانين والتعديلات، لم يستطع المغرب تجاوز الاختلالات السوسيو مجالية التي ظلت تطبع مجاله الترابي بصفة عامة.

وفي هذا السياق، تأتي إشكالية هذا البحث، من أجل وضع مقاربة التدبير الجماعي وآفاق التنمية، موضع بحث ميداني على أساس فهم الآليات المتحركة فيها، ومختلف الفاعلين التنمويين، حيث تم حصر مجال البحث في جماعة زاوية سيدي قاسم، التي تشغل موقعا مميزا ضمن النفوذ الترابي لإقليم تطوان، هذه الجماعة ظهرت إلى حيز الوجود -ككيان إداري مستقل بذاته- نتيجة التعديلات التي عرفتها الخريطة الجماعية للمغرب، والتي فرضتها التحولات السريعة والكبيرة التي شهدتها بلادنا على مستوى المعطيات الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية، فكان لابد من تعديل الخريطة الجماعية للمغرب بصدور ظهير 1976 المتعلق بالتقسيم الجماعي.

ولا يختلف اثنان، على أنه بعد بروز هذا الكيان الإداري إلى حيز الوجود، ونظرا لموقعه الجغرافي المتميز، فقد شهدت خلال العقود الأخيرة، فورة عمرانية سريعة، ساهمت في حدوثها التيارات الهجرية المتوافدة عليها، وما توفره من فرص الشغل، خاصة بتطوان. ونتيجة لذلك، بدأ التوسع المجالي يتزايد تدريجيا، الشيء الذي أدى مع توالي السنين إلى بروز معضلات تنموية، زادت في تعميق المشاكل التنموية، مما دفع القائمين على الشأن المحلي (المجلس الجماعي) إلى ضرورة التدخل العاجل لإيجاد حلول وبدائل من شأنها مواكبة هذا التطور، وذلك في شكل مشاريع تروم تأهيل مجال الدراسة، لكن لا تتم هذه التدخلات إلا بعد ظهور واستفحال الخصائص، ونفاقم الأوضاع، بينما من الأوفق أن يكون العكس هو المعمول به، لأنه أنجع وأقل تكلفة على المدى الطويل. غير أنه لا يخفى على كون سوء التدبير الجماعي وغياب تصور واضح وشمولي لدى المجلس الجماعي في تسييره للشأن المحلي، إلى جانب التمويل يعتبران "عقبة أساسية تقف أمام إنجاز المشاريع المختلفة والمخططات التنموية المسطرة، فقلة الاعتمادات المالية المتوفرة وضخامة الخصائص الموجودة، كل هذا يجعل مسألة التنفيذ معلقة إلى أجل قد يكون غير مسمى، أو انتظار الحصول على دعم خارجي، سواء في إطار الهبات والمساعدات أو في إطار القروض"¹.

لذا فقد أضحت مواكبة الديناميات المجالية التي تشهدها الجماعة الترابية موضوع الدراسة، أحد التحديات الكبرى - والتي تواجه بالأساس المجلس الجماعي الذي يعمل على تسيير شؤون الجماعة - التي يجب رفعها لتحقيق التنمية الشاملة ومن بين هذه التحديات، تدارك الخصائص الراهنة في ميدان التجهيزات والبنى التحتية، لأن التنمية ليست في آخر المطاف سوى تمكين

¹ الشيخي (نور الدين)، 2005: "تحولات الجماعات القروية الضاحوية ومسألة إعدادها: حالة المجموعة الحضرية التطوانية"، في تحولات الأرياف في جبال الريف بالمغرب"، منشورات مجموعة البحث الجغرافي حول جبال الريف، سلسلة دراسة مجالية رقم 2، الطبعة الأولى، تطوان، المغرب/ ص 166.

المواطنين في دائرة ترابية محلية محددة من تحسين وضعيتهم والتي يمكن تحديدها من خلال منظومة الجهة في مستواها

التقليدي كجماعة محلية معترف لها بمجموعة من الخصائص، وتتمتع بمجموعة من الإمكانيات ووسائل العمل المادية والبشرية.

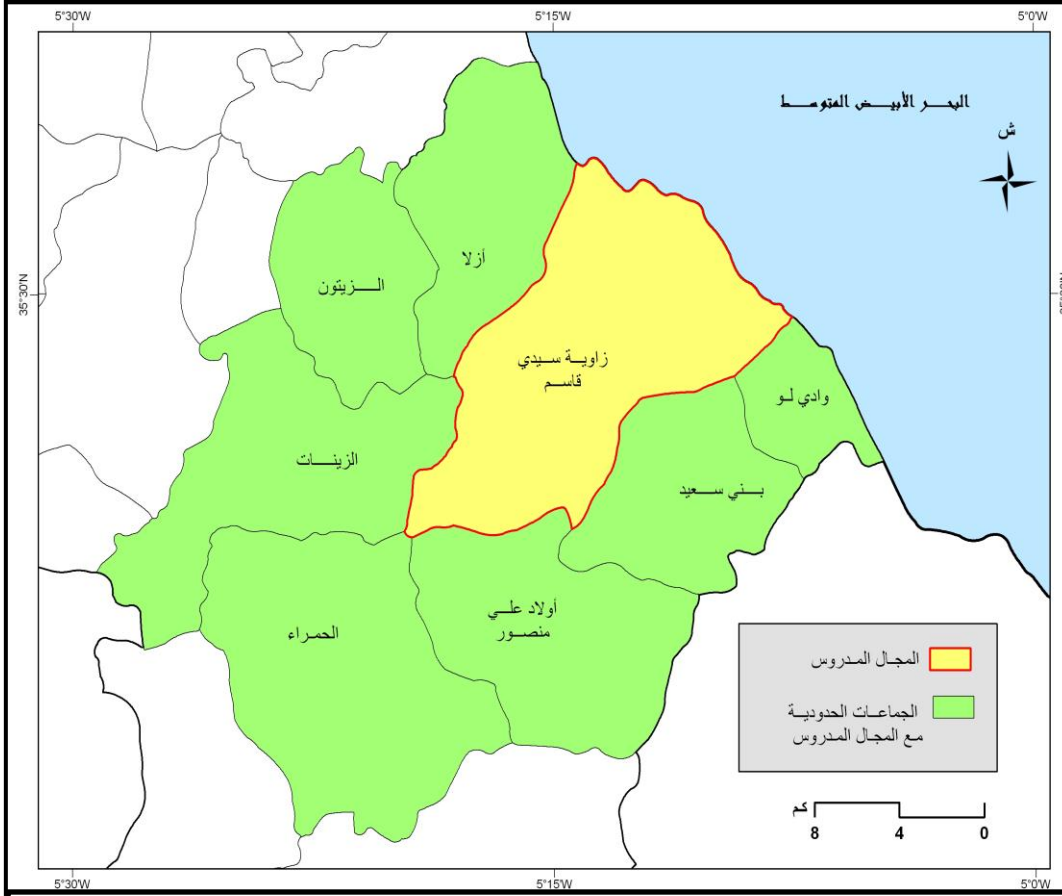
✽ أهمية الموضوع

تتجلى أهمية البحث في محاولة الإجابة عن موضوع إشكالية تدبير المجالات القروية وتهيتها للرفي بها إلى مستوى مجال حضري بالتغلب على الإكراهات التي يعرفها على مستوى إعدادها من حيث وعورة التضاريس، تباين الأنشطة الاقتصادية وتنوع السكن بين العالية والمجال المحاذي للساحل، صغر الإستغلاليات الفلاحية وتعدد الأنظمة العقارية...

تكتسي دراسة جماعة زاوية سيدي قاسم، أهمية خاصة نظرا للخصائص الإجتماعية والاقتصادية والمجالية المتميزة التي تتصف بها. والمجال المعني ينتمي إلى المجال القروي المحاذي لمدينة تطوان، (انظر الشكل رقم: 1)، الذي ظل يعاني من تهميش واضح، الأمر الذي جعل مشاكله تتفاقم عبر السنوات، وإذا كان المجال المدروس قد عرف على الخصوص في السنين الأخيرة، عمليات إعداد متعددة، فإنها لم تأخذ بعين الإعتبار كل مكونات المجال الطبيعية والبشرية، في إطار تفاعلاتها المتعددة، وحاجيات السكان في آن واحد، وذلك بالإرتكاز على منظور إستراتيجي شامل.

من هذا المنطلق، نبتغي من خلال هذا العمل المتواضع، الكشف عن الواقع التنموي للجماعة إذ لا يمكن الحديث عن التنمية بدون ربطها بتدبير الشأن المحلي الذي يرتكز أساسا على المقاربة التشاركية كتصور وكآلية لصياغة القرار التنموي وتنفيذه عن طريق تجاوز الهوة الحاصلة بين الإحتياجات المحلية والمخططات التنموية، بهدف مساعدة المواطنين لمحاربة كافة أشكال الفقر والتهميش وجعل وسائل وآليات التنمية المحلية بيد الساكنة، وأيضا تحدثنا عن تحليل واقع المشاريع التنموية المنجزة والمبرمجة مستقبلا ومدى إستجابتها لتطلعات الساكنة القروية وإنتظاراتها.

الشكل رقم 1 : توطين المجال المدروس داخل إقليم تطوان



المصدر : إنجاز شخصي اعتمادا على التقسيم الإداري لحدود الاقليم حسب آخر تعديل.

✧ أهداف البحث

لقد حددت أهداف موضوع البحث في النقاط التالية:

- ❖ رصد التشخيص الترابي للمجال المدروس من خلال تسليط الضوء على الإمكانيات والمؤهلات الطبيعية والإكراهات المتعلقة بهذا الجانب.
- ❖ إستقراء واقع التدبير بالجماعة ودور البنات التنظيمية الجماعية في تحسين جودة الخدمات المقدمة إلى المواطنين.
- ❖ الكشف عن مدى نجاعة آليات تدخل المؤسسات والفاعلين المحليين في تدبير المجال القروي في ظل غياب تطبيق الإلتقائية في وضع المشاريع بين الهيئات المحلية والوطنية، ومكانة تفعيل المقاربة التشاركية بين التدبير الجماعي والمجتمع المحلي المدني.

- ❖ تتبع مسار مجهودات الجماعة التنموية عبر مختلف البرامج والتدخلات العمومية والمشاريع المبرمجة لكسب رهان التنمية المحلية المستدامة.
- ❖ الوقوف على مواطن القوة والضعف في تدبير الجماعة والحفاظ على مواردها الطبيعية وذلك في إطار الحاجيات الأساسية للسكان.
- ❖ طرح الإقتراحات والحلول على ضوء الإختلالات والمشاكل المطروحة على مستوى التدبير الجماعي.

❖ إشكالية الموضوع

"يمثل اختيار مشكلة البحث مرحلة حاسمة في أي نمط من أنماط البحث العلمي، وهي مرحلة تسبق مرحلة تحديد المشكلة. وتتعدد أنماط المشاكل العلمية قدر ما تتعدد مبررات الاهتمام بإيجاد حلول لها، فقد يتعلق الأمر بتفسير حدث غير متوقع، أو دراسة ظاهرة باغية معرفة علة وقوعها، أو بالتشكيك في أدلة طرحت لإثبات غرض بعينه، غير أن المنهج العلمي لا يمدنا بأي قواعد للعثور على المشاكل، حيث يبقى التمرس والخبرة العلمية والنظريات الراجعة المصادر الخصبة لها"².

تعتبر الجماعة الترايبية زاوية سيدي قاسم، من المجالات المغربية الساحلية، التي تتميز بموقع استراتيجي منفرد وبمؤهلات طبيعية مهمة ومتنوعة، قلما نجدها مجتمعة في مناطق أخرى، والتي سنتشكل لا محالة أداة لتحقيق التنمية المحلية. فمنذ إحداث هذه الجماعة سنة 1976، شهد هذا المجال ديناميات مختلفة. فقد عرف هذا المجال خلال العقود الأخيرة تطورا سريعا ازداد تعقيدا مع توالي السنين، مما جعله يعاني من اختلالات سوسيوإقليمية صارخة. ساهم في حدثها التدبير الغير المعقلن من لدن المجالس الجماعية المتعاقبة وغياب تصور واضح وشمولي لديها في تسييرها للشأن المحلي بالمجال المدروس، الذي كان في بعض الأحيان (أي التدبير) يكاد لا يخلو من العشوائية، وفي غالب الأحيان عاجزا عن مواكبة متطلبات الساكنة المحلية في جميع المجالات. كما أن مسألة تحقيق التنمية أصبحت تطرح على أكثر من صعيد، خصوصا وأن المجال يشكل اليوم وأكثر من أي وقت مضى ورشا مهما لبناء الحكامة المحلية وتحقيق التنمية الترايبية، غير أن هذه التنمية لن تتحقق إلا عن طريق نهج سياسة ناجعة ومتوازنة، تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الجيو-إستراتيجية لهذا المجال، والقطع مع السياسات التقليدية في تدبير وتسيير هذه الجماعة الترايبية. ويمكن إجمال الأسئلة التي تفرعت عن الإشكالية الكبرى إلى ما يلي:

- ما هي الإمكانيات والإكراهات التي تميز التدبير الجماعي بالمجال المدروس؟
- ما السبيل لتعزيز قدرات الجماعة و تدعيم ألياتها لتكريس تدبير تشاركي؟

² بلغقيه (محمد)، 2002: "الجغرافيا القول عنها والقول فيها مقومات الإستيمولوجية"، الطبعة الأولى، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب/ص 550.

- ما هو دور المنتخبين المحليين في بلورة إستراتيجية تنموية؟
- ما هي أهم البرامج والمخططات التي إعتمدها المجلس الجماعي للرفع من مستوى تنمية الجماعة و تأهيلها؟
- ما مدى مساهمة الموارد المالية لكسب رهان التنمية المحلية بالجماعة؟

✳️ فرضيات البحث

يقصد بالفرض العلمي أنه حل مقترح لمشكلة البحث، وهذا الحل يصوغه الباحث صياغة واضحة دقيقة، بحيث لا تعطي أكثر من معنى واحد، ولا تتضمن أكثر من علاقة، وتعرف الفروض بأنها التكهّنات التي يضعها الباحثون لمعرفة الصلات بين الأسباب والمسببات، وهكذا يكون الفرض حدسا بالقانون، أو تفسيراً مؤقتاً للظواهر التي تشبه تلك التي أوحى بوضعه³. وفي هذا السياق اقترحت بعض الفروض أو التكهّنات المتواضعة في موضوع البحث، وهي كالآتي:

- غياب الأطر ذات الكفاءة الكفيلة بإعداد التصورات والاستراتيجيات من لدن الموظفين والمستشارين الجماعيين، غالباً ما لا تمكنهم من استيعاب العمل الجماعي على المستوى القانوني وعلى مستوى القدرة على تدبير شؤون الجماعة.
- المشاريع التنموية التي عرفها مجال الدراسة لم تحقق الرهان، وأمام هذا الواقع عملت الدولة على تشجيع العمل التشاركي بين مختلف المتدخلين، وكذا منظمات المجتمع المدني، هذه الأخيرة لم تستطع هي الأخرى تحقيق التنمية المنشودة.
- بالرغم من المجهودات المبذولة، فإن الجماعة الترابية موضوع الدراسة لازالت تفتقر لوسائل وآليات للقيام بتنمية محلية متكاملة.
- تسبب الاختلاف بين الاختصاصات والوسائل الممنوحة للجماعات، والتسيير العفوي لها، ودور السلطات المحلية والأعيان المنتخبين في تعميق الاختلالات السوسيوإقليمية بمجال الدراسة

✳️ المفاهيم الأساسية للبحث

✓ التدبير

التدبير هو عمل أو طريقة لقيادة منظومة، لطريقة إدارتها، تخطط تطورها ونموها ومراقبتها. إنه نشاط يهدف لتفعيل العمليات الإدارية انطلاقاً من تصور عملي لحقيقة المنظومة كيما

³ خير (صفوح)، 2000، مرجع مذكور/ص 134.

كانت طبيعة هذه الأخيرة، فإن لها أهداف ووسائل مالية وبشرية يجب التعامل معها إنطلاقاً من أربع عمليات : التخطيط. التنظيم. التنشيط. الرقابة⁴ .

و قد تطور مفهوم التدبير القائم على التسيير وتنفيذ المساطر والقرارات الإدارية المركزية إلى مفهوم يعتمد التشاور والتشارك. بالفعل، فتطبيق المقاربة التدييرية أصبح ضروريا لتمكين الجماعة الترابية من الآليات الكفيلة لتحقيق دورها التنموي. خصوصا وأن تبني هذه المقاربة هو تبني لمنظور جديد يتوخى ترسيخ مفهوم إدارة القرب، وإعادة اكتساب الثقة في الفعل العمومي من قبل القوى الحية سواء القطاع الخاص أو جمعيات المجتمع المدني والنخب المحلية، وبالتالي فإن المقاربة التدييرية التشاركية تشكل مستقبل عمل الجماعات الترابية.

✓ الجماعة الترابية

الجماعة الترابية مؤسسة للتنمية الاقتصادية، الإجتماعية، البيئية والسياسية إذا توفرت الشروط الدستورية والقانونية والإقتصادية التي تساعد فعلا على قيام تلك الجماعات بدورها التنموي المحلي الرائد، وذلك لإعتبارات ثلاثة :

أولاً: بالنظر للخدمات التي تقدمها أو تلك التي تنتظر منها، تشكل الجماعة مستوى اللامركزية الأقرب إلى المواطنين.

ثانياً: واعتباراً لإختصاصاتها، تعد الجماعة فضاءاً مناسباً لممارسة الديمقراطية المحلية وتكوين نخب جديدة تهتم بقضايا وإشكاليات التنمية المحلية.

وأخيراً بالنظر لنضج صيرورة اللامركزية والدور التنموي المتعدد الأوجه والمتزايد للمجالات الترابية، أضحت الجماعة ملتقى لكل الأعمال التنموية في بعدها الترابي .

فهي "تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال...وتنقسم إلى جماعات حضرية وجماعات قروية. تحدث الجماعات وتحذف بمرسوم، ويحدد مركز الجماعة القروية بقرار لوزير الداخلية الذي يغير إسم الجماعة بمرسوم باقتراح من وزير الداخلية، بعد إستشارة المجلس أو باقتراح من هذا الأخير"⁵.

✓ مفهوم التنمية المحلية

إنطلاقاً من المفهوم اللغوي، فكلمة "تنمية" تنبع من النماء بمعنى الإكثار والارتقاء والزيادة، وقد إستعار علماء الاقتصاد هذا المعنى من علم البيولوجيا لوصف التطور الاقتصادي العضوي والمنسجم الذي عرفته دول الرأسمالية مطلع القرن العشرين⁶ .

⁴ عقلة (عبد الحق)، 2005، "تأملات حول بعض مجالات علم الإدارة"، دار القلم الرباط، الطبعة الثانية، ص 19-20.

⁵ المادة 1 من القانون رقم 78.00 المتعلق بالميثاق الجماعي، بظهير شريف رقم 1-02-297 الصادر في 25 من رجب 1423 أكتوبر

(الحرية الرسمية عدد : 5058) بتاريخ 16 رمضان 1423 / 21 نوفمبر 2002.

وقد تعددت الآراء حول المدلول، ذلك "إن التنمية المحلية هي عملية مركبة تهدف إلى الرفع من المستوى المعيشي للسكان في مجال ترابي معين، وذلك عبر تنويع وتطوير الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية بواسطة تفعيل وتنسيق موارد وطاقت هذا المجال الترابي، وبهذا فهي عملية ليست عفوية بل منظمة ومخططة، تهدف إلى الانتقال من وضع أحسن من سابق"⁷.

إن مفهوم التنمية المحلية عرف تطورا كبيرا وملحوظا في العقود الأخيرة وأصبح المفهوم الجديد الذي يشكل أهم الإنشغالات على مجموعة من المستويات على المستوى الوطني، بل أصبح الجهاز الأساسي لعملية التقدم والتطور بالنسبة للمجتمع.

كما أن "مفهوم التنمية أصبح أكثر توسعا ومستوفيا لأبعاد إجتماعية وسياسية وتكنولوجية وبيئية، وبذلك أصبح المفهوم موضوعا مشتركا بين جميع العلوم الإنسانية وتطبيقاتها ومنهجيتها، فهناك تنمية إقتصادية وتنمية إجتماعية وتنمية سياسية وكذلك تنمية ثقافية وتنمية إدارية لذلك يقصد بالتنمية بصفة عامة: التغيرات الهيكلية والفكرية والتنظيمية من أجل توفير الحياة الكريمة لجميع أفراد المجتمع"⁸.

عموما، التنمية أداة سياسية وإقتصادية وإجتماعية وهي بذلك مجموعة من البرامج والسياسات الموجهة إلى إحداث تغييرات هيكلية ومواجهة الإختلالات في المجتمع: كتقليص الفوارق بين المناطق، تحسين المؤشرات الصحية، بلورة وإنجاز برامج تنموية ...

✽ المنهج المعتمد

كما هو متعارف عليه، فإن المنهج يعد شرط أساسي من شروط قيام أي علم، فمن خلاله تحدد التوجه العام لدراستنا، وعموما فالمنهج هو الطريقة الفعالة للوصول إلى إجابات على مختلف الإشكاليات، والفرضيات التي يطرحها البحث.

وإذا كان المنهج الاستقرائي (الملاحظة) هو "انتقال من جملة من المقدمات إلى نتيجة بعينها، بحيث لا يتضمن صحة تلك المقدمات صحة هذه النتيجة ضمانا مطلقا وإن جعلتها محتملة، فإن المنهج الاستنباطي (الاستدلالي) هو انتقال من جملة من المقدمات إلى نتيجة بعينها بحيث تضمن صحة تلك المقدمات صحة النتيجة ضمانا مطلقا"⁹.

⁶ ذبيان (سامي)، وآخرون، 1990: "قاموس المصطلحات السياسية والإقتصادية والإجتماعية"، مطبعة رياض الريس للكتب والنشر، لندن، الطبعة الأولى أكتوبر/ص 104.

⁷ محمد نجيب (بوليف)، 2003، "العالم العربي بين تحديات العولمة و متطلبات التنمية البشرية" مطبعة طوب بريس، الطبعة الأولى، الرباط/ص 93.

⁸ لخيار (زهير)، 2009، "التخطيط الاستراتيجي برهان التنمية المحلية" مجلة القانون والإقتصاد و التدبير، العدد 2، مطبعة الجسور. وحدة/ص 104.

⁹ سيف (محمود محمد)، 1998، "أسس البحث الجغرافي"، دار المعرفة الجامعية/ص 121.

وعليه فهذا البحث اعتمد على المنهجين معا، وإن كان الجانب الاستقرائي هو المهيمن، فإن للمنهج الاستنباطي نصيبه من الحضور، نظرا للتكامل الذي يحققه.

✧ صعوبات البحث

إن عملية إنجاز بحث علمي تتطلب مجهود مضاعف من أجل محاولة التغلب على كل العراقيل التي تواجه أي طالب باحث، فهناك مجموعة من العوامل والظواهر المتداخلة والمتراصة فيما بينها والتي تشكل عقبة حقيقية في مسار البحث. يمكن إجمال الصعوبات التي تعرض هذا العمل في نقاط مهمة:

- مسألة وعورة تضاريس المنطقة
- عدم تفهم بعض الساكنة لفائدة البحث الميداني المنجز .
- عدم تجاوب بعض المصالح الإدارية وما تتطلب من إنتظار وذهاب وإياب.

✧ محاور البحث : لقد قسمنا عملنا إلى:

الفصل الأول: وقد تم تخصيصه لدراسة التشخيص الترابي من زاوية الإمكانيات والإكراهات المتعلقة بالوسط الطبيعي، والمميزات السوسيو- إقتصادية بالجماعة.

الفصل الثاني: فقد ارتأينا الوقوف على التنظيم الإداري للجماعات الترابية بالمغرب، حالة الجماعة الترابية: زاوية سيدي قاسم، لنذكر التطور التاريخي للتنظيم الجماعي للمغرب عبر رصد أهم المحطات التاريخية البارزة والمساهمة في تطور الفكر الجماعي إلى غاية حصول المغرب على إستقلاله وكذلك سنحاول تعريف إختصاصات المجلس الجماعي ورئيسه، لنعرج على التنظيم الإداري بالمجال المدروس.

الفصل الثالث: قمنا برصد مختلف التدخلات التنموية التي عرفها المجال المدروس، والتي همت بالأساس البنيات التحتية من طرق وكهرباء...بالإضافة الى بعض البرامج التنموية التي استفادت منها الجماعة الترابية من قبيل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ومخطط المغرب الأخضر. وقد تم تخصيص جانب من الفصل عن الحديث عن الآفاق التنموية المستقبلية للمنطقة مع رصد الإكراهات التي تعترض المسار التنموي المحلي للمجال المدروس

✧ نتائج البحث

➤ ضرورة الإستفادة من المؤهلات السياحية (البحر، الغابة والجبل) والتي تشكل موارد طبيعية مهمة يمكن أن تنعش القطاع السياحي، إذا تم توظيفهما بشكل إيجابي لصالح السياحة المحلية عن طريق تعزيز البنية الترفيهية.

- التفكير في خلق دينامية إقتصادية على المستوى المحلي من خلال إستغلال المؤهلات التي تزخر بها الجماعة، الاهتمام بنتمين القطاع الفلاحي، وإعتباره قطاعا أساسيا داخل المجال عن طريق البحث في كيفية تنويع المنتوجات ومساعدة الساكنة على تأهيل هذا القطاع.
- توفير جو ملائم للعمل، ينبنى على التضامن والتكامل بين جميع الفئات المعنية بالشأن المحلي من منتخبين وموظفين وفاعلين جمعيين في إطار تبني المقاربة التشاركية في مجال التدبير.
- ترشيد صرف الموارد الجماعية لخدمة مصالح المواطنين في مجالات السكن والصحة والتعليم وتوفير البنيات التحتية الأساسية.
- تكوين المنتخبين والموظفين الجماعيين وإخضاعهم لدورات تدريبية بين الفينة والأخرى، لتمكين الجميع من مسايرة المستجدات في ميدان الشأن المحلي.

✳ المراجع والوسائل المعتمدة في البحث

✓ المراجع

تطلب انجاز البحث مجموعة من المراجع نذكر منها التاريخية: كتاب "المغرب المجهول- الجزء الثاني إكتشاف جباله" لمولييراس أوجست. وكتاب " le Maroc de Demain " للمؤلف MARTY PAUL ... أيضا تم الاعتماد على أهم المراجع الجغرافية لاغناء البحث، ككتاب "الجغرافيا القول عنها والقول فيها مقومات الإستمولوجيا" للدكتور بلفقيه محمد، وإعتمدنا أيضا في بحثنا هذا على كتاب "مناهج البحث في الوسط الريفي المغربي"، تنسيق موسى الكرزازي ومحمد آيت حمزة، و يعتبر هذا الكتاب ضمن منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط... في حين اعتمدنا بالخصوص على مراجع ذات طبيعة قانونية ككتاب "الإدارة المحلية واللامركزية بالمغرب" للدكتورة السعيدة فاطمة مزروع، كتاب "السياسة العقارية في ميدان التعمير والسكنى" للدكتور الهادي مقداد، أيضا كتاب "العالم العربي بين تحديات العولمة ومتطلبات التنمية البشرية" للدكتور محمد نجيب بوليف والمهدي بنمير في كتابه "اللامركزية والشأن المحلي، سلسلة اللامركزية والجماعات المحلية".

✓ الإحصاء العام للسكان والسكنى

في هذا الصدد، تعتبر النتائج العامة للإحصاء العام للسكان والسكنى مرجعا مهما لدراسة التطورات وتحليل التغيرات الديموغرافية التي شهدتها الجماعة. فقد إعتمدنا على نتائج إحصاء 1994 و 2004 و 2014 وذلك من خلال تحويلها إلى جداول إحصائية، قمنا بتحويل بعضها إلى رسوم بيانية تساعدنا على دراسة النتائج وتحليلها.

أما على المستوى الفلاحي، فقد إستعنت بنتائج الإحصاء العام الفلاحي لسنة 1996. وقد إعتدنا من خلال هذا الإحصاء دراسة واقع القطاع الفلاحي، عن طريق دراسة وتحليل المؤشرات الزراعية.

✓ وثائق المجلس الجماعي

-المحاضر الجماعية كمصادر أساسية للإطلاع على سير العمل الجماعي

تسمح محاضر جلسات المجلس القروي بالمجال المدروس بمعرفة الإمكانيات المتاحة للجماعة ومختلف التدخلات من طرف المنتخبين والرئيس في سبيل تحسين الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للجماعة وتقديم الحلول الممكنة للاكراهات التي تعترض المسار التنموي بالمجال المدروس.

-دراسة الحسابات الإدارية

يعد الحساب الإداري من أهم المقررات الصادرة عن المجلس الجماعي، فالأمر يتعلق بوثيقة مالية تهم تنفيذ الميزانية المحلية للجماعة الترابية وتقديم الحساب حول صرف نفقاتها وتحصيل مداخيلها. وتساعدنا هذه الحسابات في الإطلاع على مدى قدرة الجماعة على تمويل المشاريع التنموية داخل ترابها.

✓ جمع المعطيات من المصالح المختصة

لقد التجأت الى العديد من المصالح الإدارية للحصول على المعطيات من اجل إغناء بحثي المتواضع. ومن بين المصالح التي تم التعامل معها نذكر: الوكالة الحضرية، المديرية الإقليمية لوزارة التجهيز والنقل واللوجستيك، المنووية الإقليمية للمياه والغابات، المنووية السامية للمياه والغابات، ملحقة تطوان. كما طرقت أبواب بعض المصالح الادارية بعمالة تطوان كقسم التعمير، قسم الجماعات المحلية... أيضا التجأت الى بعض المراكز المتواجدة باقليم تطوان كالمركز الفلاحي لبلدية واد لآو والمركز الاقليمي للاستثمار ...

✓ الخرائط والتصاميم

إعتدنا في هذا الاطار على الخرائط الطبوغرافية (رأس مزارى، تلمبوط، سوق أربعاء بني حسان، تطوان) // 1/50000، لتوضيح الظواهر الطبيعية السائدة بالمنطقة .

وفيما يخص تهيئة المجال، فقد اعتمدنا على تقرير تصميم التهيئة الجماعي والمخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية للجماعة من خلال إتصالنا ببعض موظفي الوكالة الحضرية بتطوان

✓ المعاينة الميدانية

تتيح المعاينة الميدانية الفرصة لرصد مجموعة من الظواهر الطبيعية والبشرية على المستوى المجال المحلي وتحليلها. وفي هذا الإطار عملت على توزيع الأنشطة الاقتصادية وتوطين المرافق العمومية بالجماعة اعتمادا على المعطيات الخاصة بـمؤنوغرافية المجال المدروس.

✓ الملاحظة الميدانية

تعد الملاحظة من الوسائل التي يستخدمها الباحث في جمع بياناته ومعلوماته قصد إدراك وفهم العديد من الظواهر الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي توجد في مجال جغرافي معين، وكذلك يكشف عن طريق الملاحظة الدقيقة، الدلائل التي تمكنه من بناء حل نظري لمشكلة بحثه المنجز عن طريق الاعتماد على بعض الخرائط و التقاط الصور.

✓ التحقيقات الميدانية

تعد التحقيقات الميدانية من أهم الوسائل العلمية التي تميز البحث الجغرافي، وتعني التحقق من صحة المعلومات المتداولة بواسطة طريقة الاستعانة بالدراسة الميدانية المناسبة للتأكد من صحتها ووثوقها وللقيام بمهمة التحقيق على مستوى المجال المحلي وفي هذا الإطار قمنا بانجاز إستمارات.

○ إستمارة مع أرباب الأسر

نظرا لأهمية العمل الميداني على مستوى مجال الدراسة، فقد وجهنا استبياننا لأرباب الأسر وقد تضمنت عموما مجموعة من الأسئلة، لها صلة بخصائص الأسرة (السن والجنس والمستوى التعليمي ونوع نشاط أفرادها...) ونوع التجهيزات الأساسية بالمسكن وأيضا تقييم المشاريع التنموية بالجماعة ومحركاتها مع انتظارات الساكنة.

○ إستمارة موجهة لممثلي السكان

قمنا بتوجيه استبياننا للمستشارين الجماعيين، يتمحور حول معرفة تصورهم للتدبير الجماعي وكذا رصد رأيهم في ما يخص المشاريع المنجزة والمشاكل التي تعاني منها الجماعة.

○ إستمارة موجهة لممثلي جمعيات المجتمع المدني الفاعلة بمجال الدراسة

نظرا لما أصبحت تحظى به جمعيات المجتمع المدني من أهمية كبرى في بلورة وترجمة مشاريع تنموية تخدم مصلحة الساكنة القروية بالجماعة. فقد عملنا على تضمين هذا الاستبيان مجموعة من الأسئلة تتمحور حول الاكراهات التنموية بالمجال المدروس، والاقتراحات الممكن أن

تكون بمثابة حلول ناجعة لتخطي المعضلة التنموية بالجماعة التي أصبحت تستدعي تدخلا عاجلا من لدن القائمين على تسيير شؤون الجماعة.

عموما، فيما يخص تحديد الكيانات الترابية المراد دراستها، فقد عملنا على اختيار مركز الجماعة نظرا لتوفره على مختلف البنيات التحتية والتجهيزات الأساسية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قمنا باختيار بعض الدواوير التي تتعدم فيها هذه التجهيزات وهي مسألة تعكس موضوع بحثنا الذي يتمحور حول التدبير الجماعي والآفاق التنموية.

إن الغرض من اختيار العينة هو الحصول على معلومات مرتبطة بالمجتمع "وينبغي أن تكون هذه العينة ممثلة تمثيلا جيدا للمجموع الكلي للسكان... وهذا يتم إذا كان الاختيار قائما على أسس علمية ومستندا على طريقة إحصائية دقيقة...¹⁰

وفي هذا الإطار تم الاعتماد على العينة التالية:

ومن أجل تحديد عدد وحدات العينة، تم اتباع المراحل التالية:

- لدينا عدد وحدات العينة:

$$\frac{i}{1 + (\frac{1}{n} \times i)}$$

- مع العلم أن:

- التجانس: يمثل نسبة الأميين بالجماعة 36,9 % ومن ثم فإن مؤشر التجانس هو 0,369.

- التباين: يمثل نسبة غير الأميين بنفس الجماعة 63,1%، ومن ثم فإن مؤشر التباين هو 0,631.

$$i = \frac{1.96^2 \times \text{التباين} \times \text{التجانس}}{0.07^2}$$

$$i = \frac{0,369 \times 0,631 \times 1.96^2}{0.07^2}$$

(Intervalle de confiance) : فسحة الثقة (1,96)²

(Marge D'erreur) : نسبة احتمال الخطأ (0,07)²

$$i = \frac{0,369 \times 0,631 \times 3,8416}{0.0049}$$

$$= 182,545776$$

- إذن:

¹⁰ سيف (محمود محمد)، 1998، مرجع سبق ذكره / ص 121.

$$\frac{i}{1 + (\frac{1}{n} \times i)}$$

• انن: عدد أسر مركز أمسا حسب اخر احصاء.

$$\begin{aligned} & \frac{182,545776}{1 + (\frac{1}{312} \times 182,545776)} \\ &= \frac{182,545776}{1 + 0,58508249} \\ &= 115,16 \end{aligned}$$

إذن عدد وحدات العينة بمركز أمسا هو 115.

الجدول رقم 1: نسب العينات المدروسة بدواوير المجال المدروس

عدد الأسر المستجوبة	عدد الأسر	الدواوير
74	123	الريفيين
93	189	اعسكرن
115	312	أوطا امسا
30	30	الماء المسوس

المصدر : عمل ميداني شخصي سنة 2014

الفصل الأول
المؤهلات الطبيعية و السوسيو-
اقتصادية بالجماعة

مقدمة :

تعرف المجالات القروية تحولات عميقة مست جميع الجوانب الإجتماعية والإقتصادية ... وقد بدأت هذه التحولات مع بداية التدخل الأجنبي بالمغرب حيث "بدأت بنيات البادية المغربية في التفكك نتيجة لسياسات وممارسات السلطات الاستعمارية المبنية على إستغلال الموارد المتوفرة والهيمنة السريعة على السكان"¹¹. وخلال العقود الخمسة الماضية إزدادت وثيرة هذه التحولات وتعمقت نتيجة تضافر عدة عوامل طبيعية كظاهرة الجفاف المتكررة، سياسية تتصل بخيارات وبمجهودات التنمية المتبعة، وإقتصادية- مجالية جوهرها علاقات التأثير والهيمنة المتزايدة للمدينة على الأرياف...

وعليه تقتضي دراسة التنمية المحلية بالمجال القروي، القيام بتشخيص الموارد الترابية للوقوف على خصائص و مميزات المجال المدروس ومن ثم الاستغلال العقلاني للموارد المتاحة مع تثمينها في إطار التنمية المستدامة.

وبهذا سنتطرق في هذا الفصل إلى المحددات الطبيعية والبشرية للمجال المدروس، وكذا رصد الأنشطة الاقتصادية ونظام الإنتاج... كما سنعمل على إبراز الإمكانيات المحلية على مستوى المجال التي من شأنها النهوض بالوضع التنموي للمنطقة .

¹¹ أزكاغ (عبد اللطيف)، 2005، "التحولات الديموغرافية كمظهر للتحولات التي تشهدها الجماعات القروية المجاورة لمدينة تطوان" مقال في كتاب، تحولات الأرياف في جبال الريف بالمغرب"، سلسلة رقم 2، منشورات البحث الجغرافي حول جبال الريف، مطبعة الخليج العربي، تطوان، المغرب/ ص40.

I. الخصائص الطبيعية بالمجال المدروس:

تدخل جماعة زاوية سيدي قاسم ضمن السلسلة الغربية من جبال الريف حيث تتفاعل مجموعة من العوامل الطبيعية فيما بينها لتفرز لنا الغنى الطبيعي الذي تتسم به المنطقة، سواء على مستوى التضاريس أو على مستوى المناخ أو حتى على مستوى الشبكة الهيدرولوجية. فالجماعة تتميز بخصائص تضاريسية جبلية وتعرف تساقطات مهمة، الشيء الذي جعلها تتوفر على موارد مائية مهمة خاصة في الجهة الشمالية الغربية حيث يوجد حوض أمسا¹².

تلعب الظروف الطبيعية دورا كبيرا في التأثير على الأنشطة الاقتصادية، خاصة بالنسبة للنشاط الفلاحي الذي يشكل الركيزة الأساسية للاقتصاد الوطني عامة، وبالمجال المدروس على وجه الخصوص.

فانطلاقا من دراسة الوسط الطبيعي، يمكن تشخيص أهمية المعطيات الطبيعية بالجماعة، التي من خلالها يمكن الوقوف على الإكراهات والعراقيل التي تواجه النشاط الفلاحي بالجماعة رغم محدوديته، وأيضا الإمكانيات التي يتيحها الوسط الطبيعي والتي من شأنها أن تشكل قاطرة التنمية المحلية بالمجال ومن هنا سنحاول دراسة المؤهلات الطبيعية وطبيعة تأثيرها على المجال المحلي

1. موقع جغرافي متميز

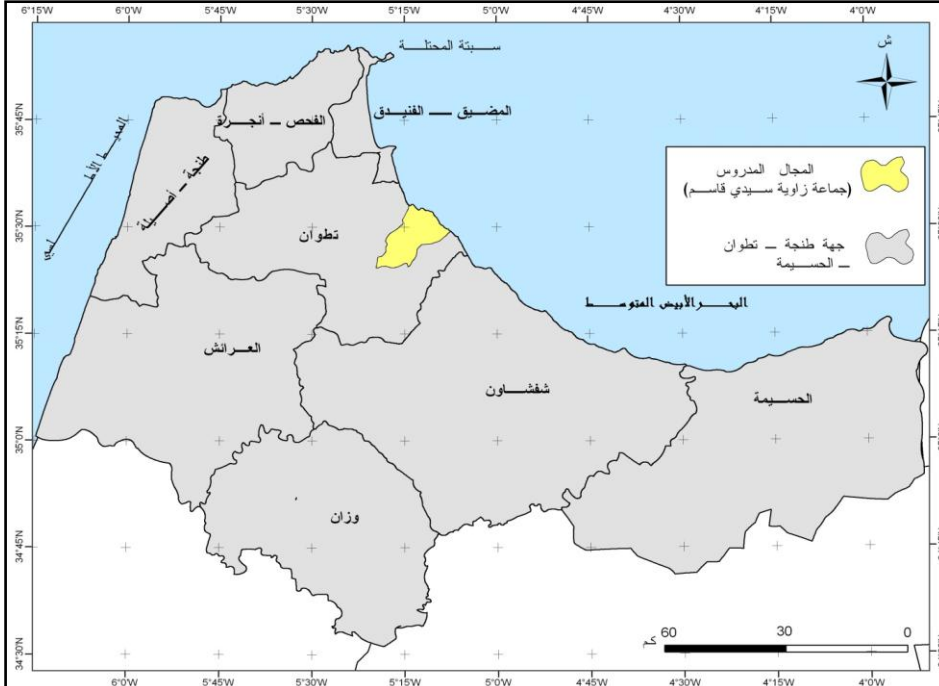
توجد جماعة زاوية سيدي قاسم في الشمال الغربي للمملكة المغربية وبالضبط ضمن تراب جهة طنجة-تطوان-الحسيمة، وهي جماعة محلية قروية تابعة إداريا لقيادة بني سعيد ضمن إقليم تطوان، وتحدها من الجهة الشمالية الشرقية البحر الأبيض المتوسط، ومن الجهة الشمالية الغربية جماعة أزلا، ومن الجنوب الشرقي، تحدها بلدية واد لاو وجماعة بني سعيد، ومن جهة الجنوب، جماعة أولاد علي منصور، ومن جهة الجنوب الغربي، جماعة الزينات (انظر الشكل رقم 2). أما فيما يخص مساحة الجماعة فتبلغ 128,76 كلم²، أما عدد سكانها فيصل إلى 11537 نسمة¹³، تتوزع على 57 دواراً ومكونة من 2112 أسرة.

كما تزخر الجماعة كذلك بواجهة بحرية تمتد على مسافة 22 كيلومترا من السواحل، وهذا ما يجعل منها مجالا طبيعياً يتميز بخصائص متنوعة (الجبل - الساحل - الغابة). هذا التنوع الذي لا محالة قدم قيمة مضافة للاستغلال السياحي إذا ما تم إستغلاله بشكل جيد، خاصة وأن الجماعة تتفتح على بعض المدن القريبة من خلال الطريق الوطنية (رقم 16) الذي يربط بين تطوان وواد لاو في اتجاه مدينة الحسيمة

¹² Agence du bassin hydraulique du loukkous _ Monographie Communale Des Ressources en eau. Commune rurale Zaouit Sidi Kacem. Province de Tetouan. 2008/p 3 .

¹³ نتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى سنة 2014، المندوبية السامية للإحصاء و التخطيط، الملحق الإداري. تطوان. 2016.

الشكل رقم 2 : توطين المجال المدروس داخل جهة طنجة-تطوان-الحسيمة.



المصدر : انجاز شخصي اعتمادا على التقسيم الجهوي الجديد للمملكة. 2015.

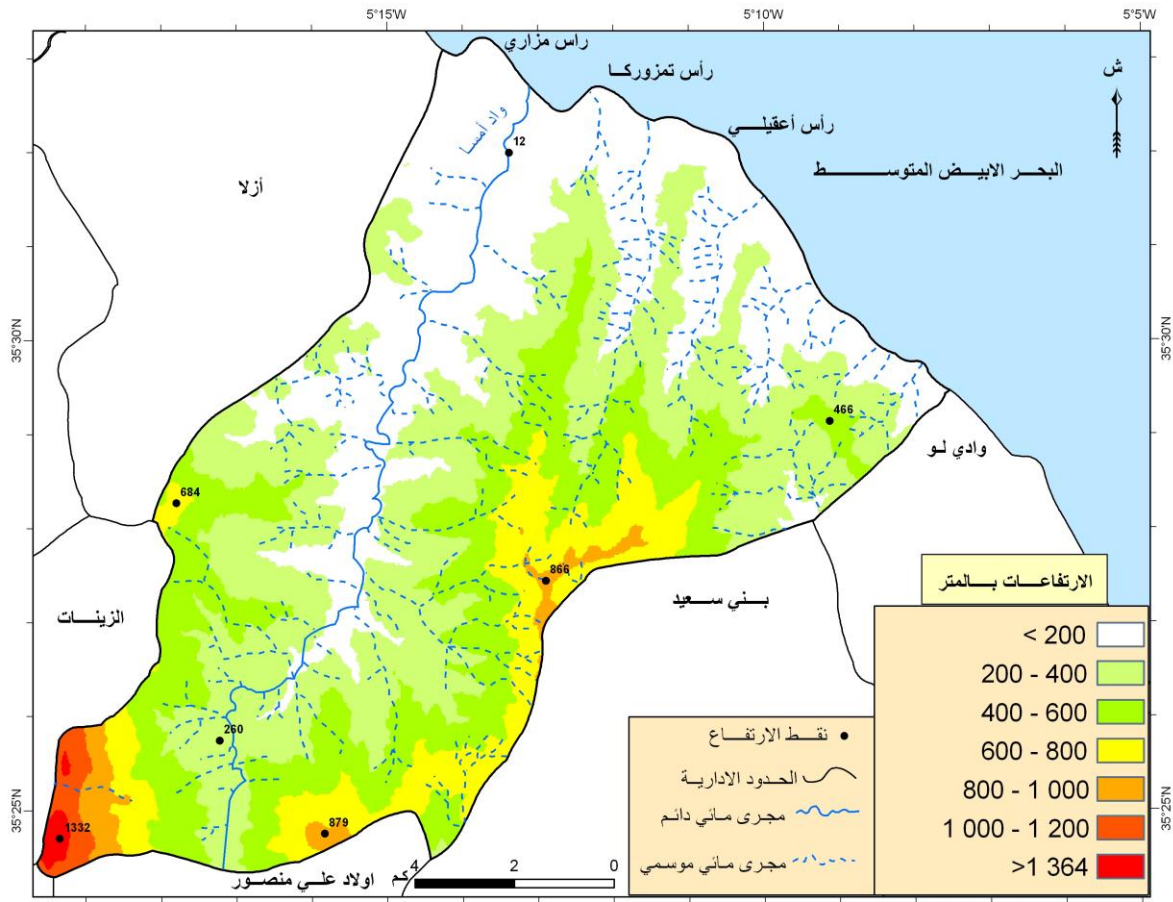
2. بنية تضاريسية صعبة وجيولوجية جد معقدة

1.2. بنية تضاريسية يغلب عليها الطابع الجبلي

تنتمي الجماعة إلى سلسلة جبال الريف المعروفة بنقطعاتها وإنحداراتها الشديدة، وبالتالي نجد أن الطابع الجبلي نازل بتقله داخل المنطقة، حيث نجد أن 95% من ترابها تتكون من جبال، بمعنى لا توجد سوى مساحات ضعيفة من الهضاب التي تشكل 2,6% في حين لا تمثل السهول سوى 2,4% من مجموع تراب الجماعة.

أما فيما يخص الارتفاعات داخل الجماعة نجدها في الغالب متوسطة نسبياً حيث لا تتجاوز 1000 متر (أعلى قمة بالجماعة هي جبل بوسيدونة 991 متر)، لكن وبعد التعديلات الحدودية التي حصلت بين الجماعات سنة 2009 ضمت الجماعة مجالات أكثر ارتفاعاً من 1000 متر في أقصى الجنوب الغربي للجماعة (حيث يصل إرتفاع كدية أكلاكل 1385 متر)، (انظر الشكل رقم 3).

الشكل رقم 3: التوزيع المجالي للارتفاعات بالمجال المدروس.



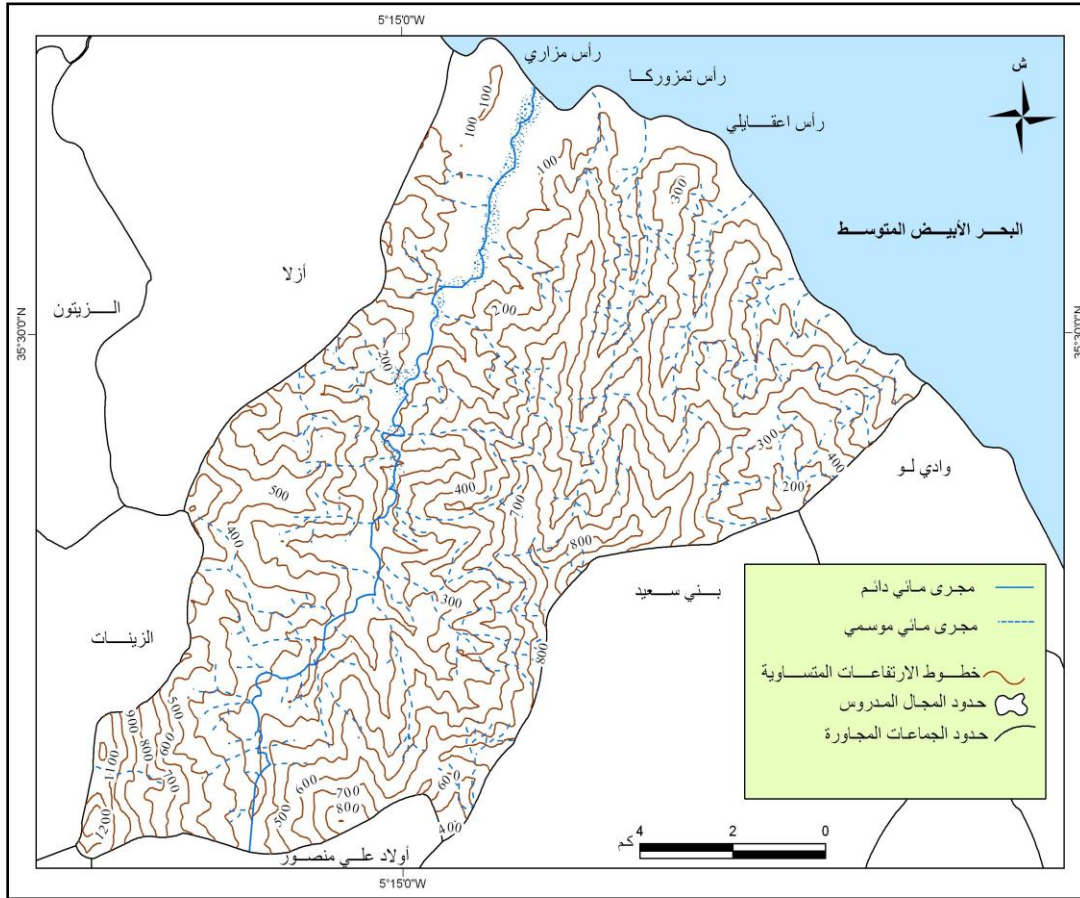
المصدر: إنجاز شخصي اعتماداً على ملف (DEM)، مرئيات القمر الاصطناعي LANDSAT.

الارتفاعات الرقمية بالإضافة إلى الخريطة الطبوغرافية (رأس مزاري، تلمبوط، سوق أربعاء بني حسان، تطوان).

1/50000

إضافة إلى هذا نجد أن الأشكال التضاريسية تأخذ شكلاً طويلاً من الجنوب نحو الشمال في الجزء الغربي الجنوبي من الجماعة، وكما سبق الذكر، فإن تضاريس الجماعة تتميز بانحدارات قوية وشدة في التقطع، هذان العاملان يؤثران سلباً على النشاط الفلاحي للسكان التي تستقر في العالية، حيث يساهمان بشكل كبير ومباشر في تنشيط عامل التعرية وإنجراف التربة وفي فقدان الموارد المائية المهمة التي تتلقاها المنطقة على شكل تساقطات مطرية. (انظر الشكل رقم 4)

الشكل رقم 4 : طبوغرافية المجال المدروس



المصدر: انجاز شخصي اعتمادا على الخريطة الطبوغرافية (رأس مزاري، تلمبوط سوق أربعاء بني حسان، تطوان) 1/50000.

و الجدير بالذكر أن الواجهة البحرية للمجال المدروس الممتدة على 22 كلم، تتميز بوجود شاطئ رملي -خصوصا بمركز أمسا- وآخر صخري يمتد على باقي الجهات البحرية التابعة للجماعة، ففي إتجاه الحدود الترابية لبلدية واد لاو نجد أجراف صخرية كبيرة مشرفة على البحر ، وأيضاً تنتم المنطقة بوجود رؤوس بحرية صخرية تمتد من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي على شكل متون.

2.2. تركيبة جيولوجية غير متجانسة ومتوسطة النفاذية

تقع المنطقة المدروسة ضمن ما يعرف بجبال الريف "تلك السلسلة التي تتشكل في أقصى البلاد الشمالية من المغرب، والتمتيزه بكونها وحدة جيولوجية مستقلة أضيفت إلى البناء الجيولوجي الإفريقي خلال فترات متأخرة ارتبطت بالحركات الأورجينية الألبية"¹⁴.

إن التكوينات الصخرية التي تسود جبال الريف عموماً، والساحل التطواني بالمجال المدروس تحديداً، تتسم بنفاذية متوسطة في غالب الحالات، وإن كانت بعض المناطق الصخرية لا تسمح للمياه بالنفاذ رغم وفرة التساقطات المطرية وذلك راجع إلى طبيعة وأنواع الصخور السائدة. تتميز هذه المنطقة كذلك بوجود وحدتين جيولوجيتين بالإضافة إلى متون تعود إلى الزمن الأول:

- **الوحدة الغمارية:** تتميز هذه الوحدة الجيولوجية بكونها حديثة التكوين ونجدها موجودة مباشرة بعد إنتهاء التكوينات التي تعود إلى الزمن الرابع وبالضبط عند انتهاء منخفض أزلا، تصادفنا هذه الوحدة التي بدورها تنقسم إلى قسمين: (القسم الأول يتشكل أساساً من الحجر الرملي والتي نجدها جلية عند رأس مزارى ورأس عقايلي)، أما (القسم الثاني فهو عبارة عن تكوينات شيسنية وكوارتزية التي تتميز بالهشاشة التي تجعلها سهلة التعرية)

- **الذروة الكلسية:** تُعرف هذه التشكيلة بسهولة نفاذيتها حيث تُشكل خزاناً كبيراً للمياه الباطنية التي تنفجر على شكل ينابيع وعيون، الشيء الذي ينجم عنه إستقرار عدد هام من الساكنة التي يساهم عنصر الماء في جذبها.

- **متون تعود إلى الزمن الأول:** تتكون السفوح الشرقية للساحل وأقدام جبل الحوز وبني سعيد أساساً من متون الزمن الأول، وهي ذات إرتفاعات ضعيفة تصل إلى 300 متر، وتتميز كذلك بتقطعها نظراً لكونها ذات بنية هشة وتتخللها مجموعة من الأودية. وهذا ما يجعلها تتعرض أكثر لمختلف عوامل التعرية، كما تجدر الإشارة كذلك على أن هذه المتون تأخذ طابعاً جبلياً خاصة في وحدة بني سعيد الممتدة من واد مرتيل إلى واد لاو...¹⁵.

¹⁴ العبدلاوي (محمد)، أوفقيير (الحسين) 1999: "الموارد المائية بجبال الريف وإشكالية التنمية المستدامة، قراءة في التطورات الجديدة لإعداد المائي الجهوي" في تنمية جبال الريف أي إستراتيجية "سلسلة ندوات رقم 6، منشورات كلية الآداب، تطوان، ص/ 49 .

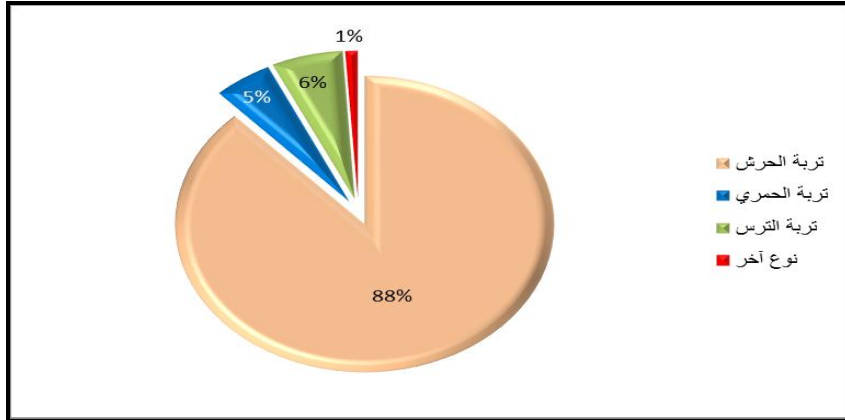
¹⁵ الطويل (أحمد)، اليوبي الإدريسي (محمد)، 1987: "الساحل التطواني، منظومة حركية"، الساحل التطواني "أشغال اليوم الدراسي المنظم من طرف العمادة، بتعاون مع مجموعة البحث الجغرافي حول جبال الريف، منشورات عمادة جامعة عبد المالك السعدي/ص 53.

3.2. تربة متوسطة الخصوبة

إن دراسة التربة بالمجال المدروس، تكتسي أهمية بالغة، على "اعتبار دورها المركزي في النشاط الاقتصادي المحلي المعتمد على الزراعة بالأساس، بحيث أن للتربة دور مهم في توزيع المزروعات و في تنوع المشاهد الزراعية..."¹⁶.

تتنوع الأتربة بالجماعة بشكل غير متكافئ عموما وبشكل متفاوت من حيث المساحة بين الأنواع، وهذا راجع للأساس الصخري ولظروف تكوين التربة، حيث نسجل سيادة "تربة الحرش (272 900 هكتار أي 88%) مقابل نسبة ضعيفة لباقي الأنواع، وهي الحمري (15300 هكتار أي 5%)، تربة الترس (18400 هكتار أي 6%)¹⁷. بالإضافة إلى نوع التربة الطفلية والرملية الممتدة على طول ساحل الجماعة بنسبة 1%. (انظر المبيان رقم 1). إن تربة الحرش "أغلبها حجرية وبتركبة متوسطة الصلابة وغالبا ما تكون حصوية واقعة على صخور أساسية صلبة متغيرة قليلا أو ثابتة"¹⁸. أما تربة الحمري "فهي تربة يتأرجح لونها بين الأحمر والبني لأنها تتكون من طين رملي، به تركيز جيد لأكسيد الحديد والمغنيزيوم، كما أنها غنية بالأطيان السليسية و تتميز بالتوازن في بنيتها و باختزانها الجيد للماء"¹⁹. (انظر الصورة رقم 1). في حين تربة الترس "تربة سوداء أو رمادية سميقة ومنظورة وغنية بالذبال والمواد العضوية..."²⁰

المبيان رقم 1: توزيع أنواع التربة بجماعة زاوية سيدي قاسم (%).



Province de Etablissement du Plan d' Aménagement Communal de Zaouiate Sidi Kacem, Tetouan, Janvier 2008. p 25

¹⁶ د المختار (الأكحل)، 2004: "دينامية المجال الفلاحي و رهانات التنمية المحلية، حالة هضبة بنسليمان"، الطبعة الأولى/ص158

¹⁷ Etablissement du Plan d' Aménagement Communal de Zaouiate Sidi Kacem, Province de Tetouan, Janvier 2008/p 25.

¹⁸ د بيبير (جورج)، ترجمة الطفيلي (محمد)، 2002، "معجم المصطلحات الجغرافية"، معجم فرنسي - عربي، الطبعة الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان/ص173.

¹⁹ د الأكحل (المختار)، مرجع سابق /ص 160.

²⁰ المصدر نفسه/ص 159.

الصورة رقم 1 : تربة حمراء بأحد المزارع الفلاحية بمركز أمسا.



تبين الصورة نوع تربة الحمري المتواجدة بالجماعة، تربة متوسطة الخصوبة، تربة خشنة توجد بها أحجار صغيرة و كبيرة، تلوّحها باللون الأحمر يدل عل وجود الحديد بنسبة مرتفعة، تصلح لزراعة الزيتون، القمح، الشعير... الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ .2015-05-05

عموما، تتميز الجماعة بتنوع تربتها، إلا أن هذه الأخيرة تفقد مقوماتها بسبب تفاعل الضغوط البشرية والهشاشة الطبيعية المتميزة حيث يؤدي تفكك الصخور السطحية والأترربة الناتج إلى زيادة وزن هذه الأخيرة وإنجرافها في المنحدرات .(انظر الصورة رقم 2).

الصورة رقم 2 : جريان مائي بمنحدر دوار الصوالح



الصورة تبين الجريان المائي الذي يسبب تدهور الأراضي في المنحدرات، ويشكل تهديداً للتربة والنباتات على المدى البعيد،. الصورة

بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 2015-03-06

3. مناخ ذو خصائص متوسطة معتدلة

يسود بجماعة زاوية سيدي قاسم مناخ متوسطي معتدل على العموم، نظرا لموقعها على ساحل البحر الأبيض المتوسط، إذ أن حركة الكتل الهوائية أيضا تؤدي إلى إحداث بعض التغيرات في طبيعة المناخ السائد خلال شهور السنة الواحدة. وهذه السمات المناخية تتقاسمها الجماعة مع باقي المناطق المنتمية لإقليم تطوان وللساحل التطواني أيضا.

تتواجد منطقة البحث ضمن ما يعرف بالنطاق الشبه الرطب، هذا النطاق خاضع للتأثيرات البحرية، الشيء الذي يفسر تعاقب فصلين متباينين من حيث الخصائص المناخية : فصل ممطر ومعتدل وفصل جاف وحار. فمعدل التساقطات السنوية يصل إلى 600 ملم، ينقسم ما يقارب 800 ملم كحد أقصى في السفوح العالية للجبال أو قد تزيد عن هذا المعدل خصوصا في السنوات المطيرة جدا، و600 ملم بمحاذاة الجبهة الساحلية كحد أدنى.

يمكن القول، إذن، إن عامل إلتواء المنطقة المدروسة إلى سلسلة جبال الريف يجعلها تتأثر بنفس الخصائص المناخية السائدة في هذه السلسلة التي تتميز في المناطق الشمالية الغربية بمناخ متوسطي يتأثر بتيارات محيطية رطبة آتية من المناطق الشمالية الشرقية والشمالية الغربية بحكم موقع المنطقة الموجودة بين المحيط الأطلسي غربا، وبحر البوران بالشمال والشمال الشرقي.

كما أن الشكل العام لسلسلة جبال الريف المقوس، يجعلها موضع اضطرابات جوية عند نقط الالتقاء بين المرتفع الأشوري الآتي من مضيق جبل طارق، والتيارات الغربية الآتية من المحيط الأطلسي في اتجاه البحر الأبيض المتوسط. خاصة وأن المنطقة تقع وسط صراع بين هذين التيارين.²¹

كل هذه الظروف المناخية والمعطيات الطبيعية تجعل الجماعة تتميز بنوع من الإضطراب والتباين من حيث التساقطات والحرارة وأيضا الرطوبة.

1.3. تساقطات مطرية متواضعة وغير منتظمة

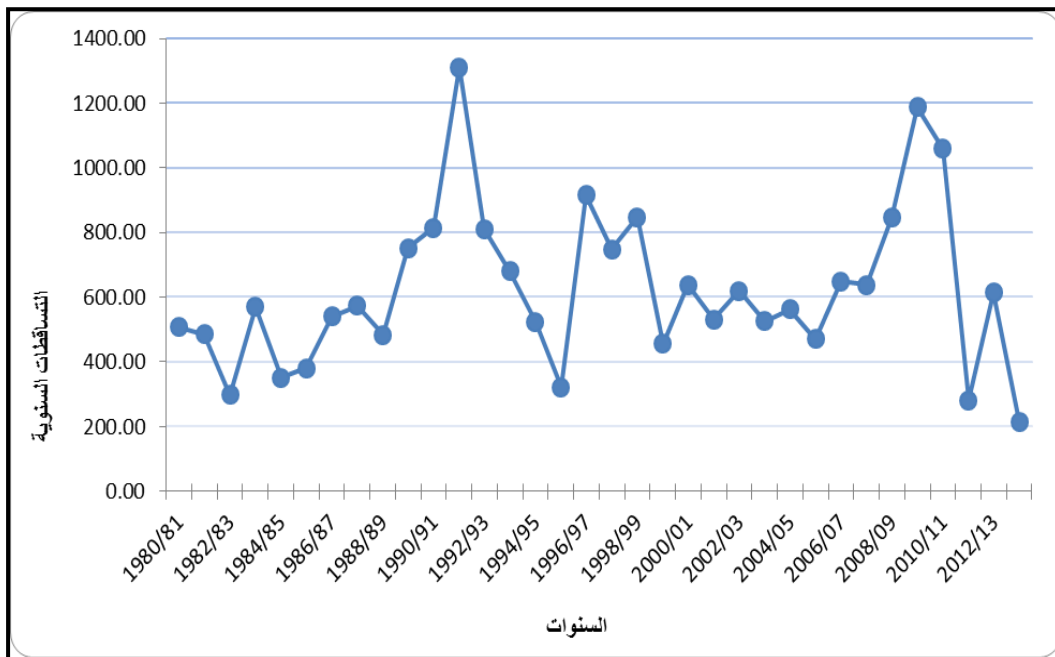
يتم تساقط الأمطار بالجماعة بعدم الانتظام، إذ تختلف كمية التساقطات من سنة لأخرى، فتكون بعض السنوات ممطرة و تكون سنوات أخرى جافة، كما أن توزيع التساقطات يتسم بعدم الانتظام خلال السنة الواحدة، بحيث يمكن أن تتهاطل الأمطار في فصل دون آخر، الأمر الذي يطرح مشكل تزود الساكنة المحلية، وأيضا يؤثر سلبا على النشاط الفلاحي رغم محدوديته.

هذا وتقدر كمية التساقطات السنوية التي تسجل في المحطة الهيدرولوجية كوريرين ما معدله 624,19 ملم سنويا كما هناك تباين كبير يسجل على مستوى بعض السنوات حيث سجل بمحطة

²¹KAROUK (Mohamed Saïd), 1990, «Aperçu sur les Mécanismes Climatiques Rifains», Revue de la Faculté des Lettres. Tétouan, Numéro Spécial sur le Rif :l'espace et l'homme, N°4/ p.11.

أمسا سنة (1983-1982) ما يقدر 297,3 ملم، وفي سنة (1985-1984) قدرت التساقطات 350,7 ملم، بينما وصلت التساقطات سنة (1992-1991) ما يقدر 1312,1 ملم، و كذلك وصلت سنة (2010-2009) ما يقدر 1188,1 ملم... أي بفارق يفوق 1000 ملم بين كل السنوات المذكورة²². (انظر المبيان رقم 2). إضافة إلى هذا تعرف التساقطات المطرية لهذه الجماعة تركزا فصليا ملحوظا إذ تتلقى الفترة التي تمتد من شهر أكتوبر إلى شهر أبريل جل التساقطات المهمة التي تستقبلها المنطقة. في حين تظل الفترة السنوية المتبقية شبه جافة إلا في بعض الإستثناءات والمواسم التي عرفت فيها هذه الفترة بعض التساقطات التي تظل نسبيا ضعيفة، حيث سجل في شهر غشت لسنة (1993-1992) (37,3 ملم)، وفي سنة (1998-1997) (85,1 ملم)، بينما في سنة (2006-2007) سجلت (13,8 ملم). أما بخصوص شهر يونيو فقد ظلت التساقطات فيه تتراوح ما بين 1 و60 ملم على مدار بعض السنوات إلا أن هذا الشهر إنعدمت فيه الأمطار في السنوات الأخيرة²³. (انظر المبيان رقم 3). وانطلاقا من هذه المعطيات يتبين لنا أن هناك نوع من التباين من حيث التساقطات بين السنوات فيما بينها كذلك على المستوى الفصلي وبين الشهور.

المبيان رقم 2: التساقطات المطرية السنوية (بالملم) بالجماعة.

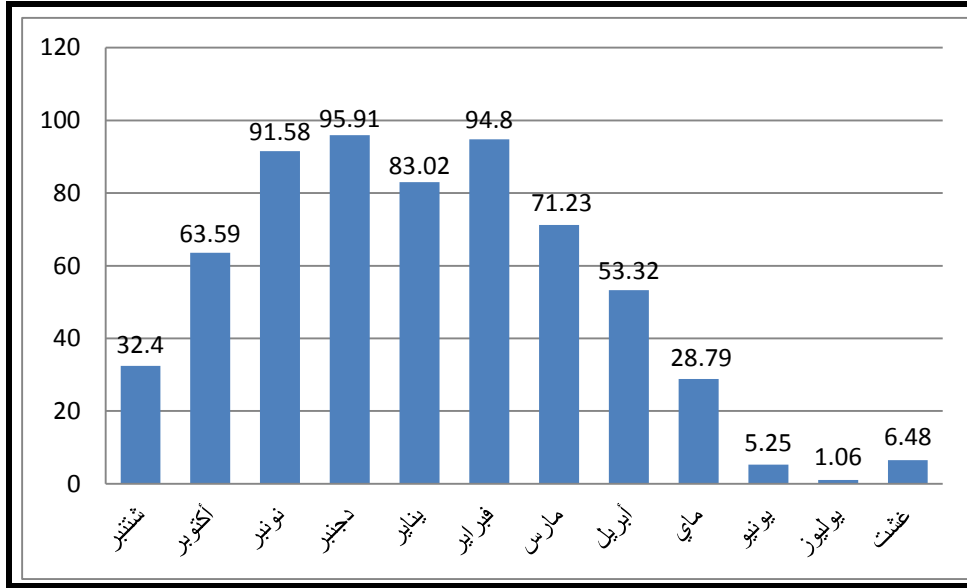


المصدر (بتصرف) : انجاز شخصي اعتمادا على المعطيات الاحصائية للتساقطات المطرية لوكالة الحوض المائي اللوكوس،
مصلحة الموارد المائية. تطوان، 2015

²² معطيات وكالة الحوض المائي اللوكوس، مصلحة الموارد المائية، تطوان، 2015.

²³ المصدر نفسه.

المبيان رقم 3: توزيع المتوسطات المطرية الشهرية بالملم ما بين (1980 الى 2013)



المصدر (بتصرف) : أجاز شخصي اعتمادا على المعطيات الاحصائية للتساقطات المطرية لوکالة الحوض المائي اللوکوس،
مصلحة الموارد الماية.تطوان، 2015.

2.3. حرارة تتسم بالاعتدال

إن تميز المنطقة بمناخ متوسطي، جعل درجات الحرارة تتسم عموما بالاعتدال تقريبا على طول فترات السنة. أما فصليا فتكون شبه باردة شتاء، ورطبة ودافئة صيفا. ونادرا ما تقترب إلى درجة 0 في شهري يناير وفبراير، أما المعدل فيتراوح بين درجة 13 و 22 أو أقل. فيما تبلغ حد أقصى في فصل الصيف خلال شهر يوليو و غشت إلى حوالي 31 درجة تقريبا. كما يبين الجدول التالي:

الجدول رقم 2: توزيع درجة الحرارة و الرطوبة السنوية، القصوى و المتوسطة و الدنيا بالمجال المدروس.

العناصر المناخية	المتوسط	الأدنى	الأقصى
درجة الحرارة (C °)	22	13	31
معدل الرطوبة	%73	%70	%75
معدل الإشعاع	320	300	330

المصدر (بتصرف) : إستغلال شخصي لمعطيات وكالة الحوض المائي اللوکوس. 2015 .

3.3. رياح متعددة الاتجاهات

من الخصائص المناخية الأخرى للجماعة، " تعرضها للرياح جنوبية شرقية متوسطة وشمالية غربية، والتي تكون متوسطة السرعة في غالب الأحيان إذ تصل أقصاها إلى حوالي 50 كلم/الساعة.

وتهب الرياح الشرقية بنسبة تتراوح ما بين 18,5% و 57,3% أما الرياح الغربية فنسبتها أقل إذ تتراوح 48,11%. وتهب الرياح الشرقية خلال الفصل الجاف بنسبة تتراوح بين 37% و 47%، في حين تهب الرياح الغربية على الخصوص ما بين شهر أكتوبر ويناير²⁴.

4. موارد مائية مهمة تستغل بطرق تقليدية

تتركز الشبكة الهيدروغرافية للجماعة بالمناطق العالية بحكم تواجدها بين العديد من المرتفعات. ويغلب على المجال المدروس شبكة مائية ذو طابع موسمي ومؤقت، بحكم طبيعة التكوينات الصخرية السائدة، والتي تتسم في غالبيتها بضعف النفاذية²⁵. (انظر الشكل رقم 5). تتوفر الجماعة على أربع وديان رئيسية تعرف صبيب وحمولة مهمة في فصل الشتاء بفعل التساقطات المطرية، على العكس في فصل الصيف، تعرف الاودية جفافا ملحوظا خصوصا خلال شهري يوليوز و غشت، حيث يقل الصبيب وهذا يؤدي إلى جعل الجريان فيها موسمي كواد تمرابط الذي يصل صيبه إلى 85 (متر مكعب في الثانية)، وواد تمرنوت 44,79 (متر مكعب في الثانية) وواد أوشتام، بينما يبقى نهر أمسا نهدا دائم الجريان طوال السنة²⁶. (انظر الصورة رقم 3 والجدول رقم 3).

الصورة رقم 3: واد أمسا.



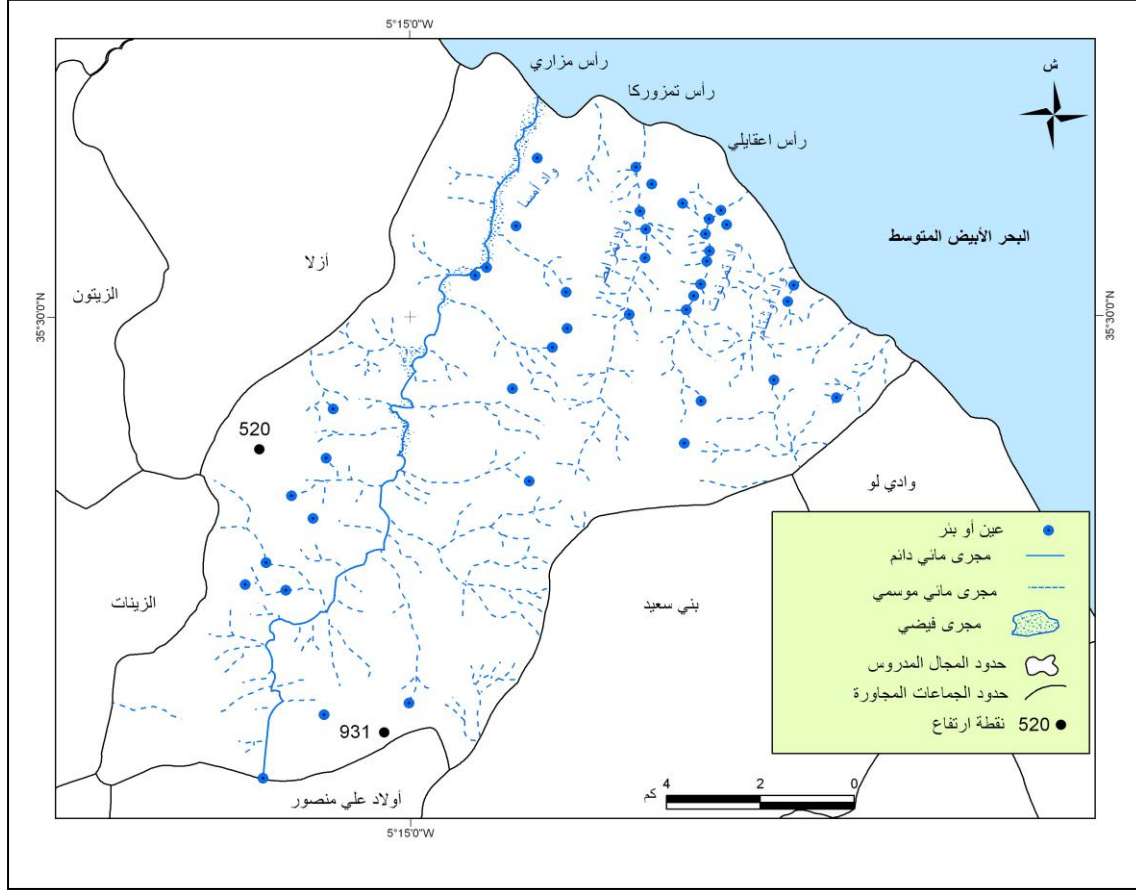
الصورة تبين جزءا من واد أمسا الذي يعتبر الوادي الرئيسي بالجماعة، فهو دائم الجريان في أغلب شهور السنة، حيث يستقبل كميات من المجاري المائية المهمة، مما يؤدي إلى توسع ضفاف الوادي، بالمقابل يتأثر في فترات الصيف الجافة، حيث يقل صيبه. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 20-05-2015

²⁴ الطويل (أحمد)، اليوبي الإدريسي (محمد)، 1987، مرجع مذکور/ص:49.

²⁵ Agence du bassin hydraulique du loukkous , Monographie Communale des ressources en eau Commune Rurale Zaouit Sidi Kacem–Province de Tetouan. 2008/ p 3.

²⁶ Agence du bassin hydraulique du loukkous , Tetouan 2008/ p 4

الشكل رقم 5 : الشبكة الهيدروغرافية بالمجال المدروس



المصدر : انجاز شخصي اعتمادا على الخريطة الطبوغرافية (رأس مزاري، تلمبوط سوق أربعاء بني حسان، تطوان) 1/50000.

الجدول رقم 3 : أهم الأودية المتواجدة بالجماعة .

إسم الواد	الطول	طبيعة الجريان	الصبيب م ³ /ث	الإستعمال
أمسا	9	دائم	121	السنقي
تمرابط	10,3	موسمي	85	السنقي
تمرنوت	7,79	موسمي	44,79	السنقي
أوشتام	*	موسمي	*	السنقي

Agence du bassin hydraulique du loukkous : Monographie Communale
Des Ressources en eau . Commune Rurale Zaouiate Sidi Kacem. Province de Tetouan. 2008/ p 4.

إن الجماعة تتوفر على مصادر هامة للمياه (عيون، آبار...) (انظر الصور 4،5،6)، حيث أن توفر وحدة الذروة الكلسية في المناطق العالية بالمجال المدروس والمعروفة بنفاذية تكويناتها، يشكل إحتياطا باطنيا مهما للمياه، التي تتدفق عبر مجموعة من العيون والآبار ومنابع أودية والتي تبقى من أهم المصادر المائية في هذه المنطقة التي تعتمد عليها الساكنة سواء في الإستغلال المنزلي أو الفلاحي. (انظر الجدولان رقم 4 و5)

الجدول رقم 4 : مختلف العيون التابعة لتراب الجماعة.

إسم العين	الدوار	الصبيب ل/ث
عين جمعا	إسلاماتن	2,00
عين أزيان	إشويين	5,00
عين أمهدى	أمهدى	10,00
عين أكنان	أكنان	15,00
عين إشويين	إشويين	8,00

Agence du bassin hydraulique du loukous: Monographie Communale des Ressources en eau . Commune Rurale Zaouiate Sidi Kacem–Province de Tetouan. 2008/p3.

الصورة رقم 4 : مشروع تهيئة عين مائي بدوار الزاوية.



توضح الصورة جانب من برنامج تهيئة نقط الماء بالمجال المدروس، و يدخل في إطار شراكة الجماعة مع وكالة حوض اللوكوس حول إيجاد الحلول الناجعة لإمداد الساكنة المحلية بالماء. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 16-03-2015 .

الجدول رقم 5: توزيع الآبار العمومية و الخاصة بتراب الجماعة.

الآبار الخاصة			الآبار العمومية			الموقع
الإستعمال	غير مجهزة	مجهزة	الإستعمال	غير مجهزة	مجهزة	
الشرب	-	78	الشرب	14	9	أمسا
الشرب	-	22	الشرب	-	1	أوشتام
الشرب	-	40	الشرب	1	4	تمرنوت
الشرب	-	18	الشرب	3	-	تمرابط

المصدر : تقرير واقع الحال، جماعة زاوية سيدي قاسم .مصلحة التخطيط و البرمجة، 2011.

الصورتان رقم 5 و 6: آبار مائية بسهل أمسا



تمثل الصورتان رقم 5 و 6 بعض النماذج من الآبار التقليدية المتواجدة بشكل واسع على مستوى المجال المدرس. حيث أن الساكنة المحلية تهتم بشكل كبير بحفر هذا النوع من الآبار لتلبية متطلباتها من ناحية الماء الشروب و الاستعمال المنزلي. الصورتان بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 07-10-2015 .

وكيفما كان الحال، فإن الجماعة تبقى من الجماعات المحظوظة التي تستقبل تساقطات لا بأس بها، مما يساهم في توفير موارد مائية هامة تستفيد منها الساكنة، لكنها تتعرض لأشكال عديدة من التصرفات والسلوكيات الغير المسؤولة .

5. غطاء نباتي وغابوي متنوع

تتوفر الجماعة على تشكيلات وأنواع نباتية وغابوية متنوعة، والتي هي عبارة عن أحراش في كثير منها، وتنتشر هذه الأصناف على مساحات شاسعة تقدر بـ 7452 هكتار.

تمثل هذه الغابة ثروة طبيعية حيوية بالنسبة للجماعة، بما تحتويه من نباتات وأشجار، كالعراعر والكاليتوس، والبلوط الفليني... وإرتباطا بالوضع الجغرافي والمناخي للمنطقة، فإن الجماعة تتميز بنوعين من "التشكيلات الغابوية الرئيسة:

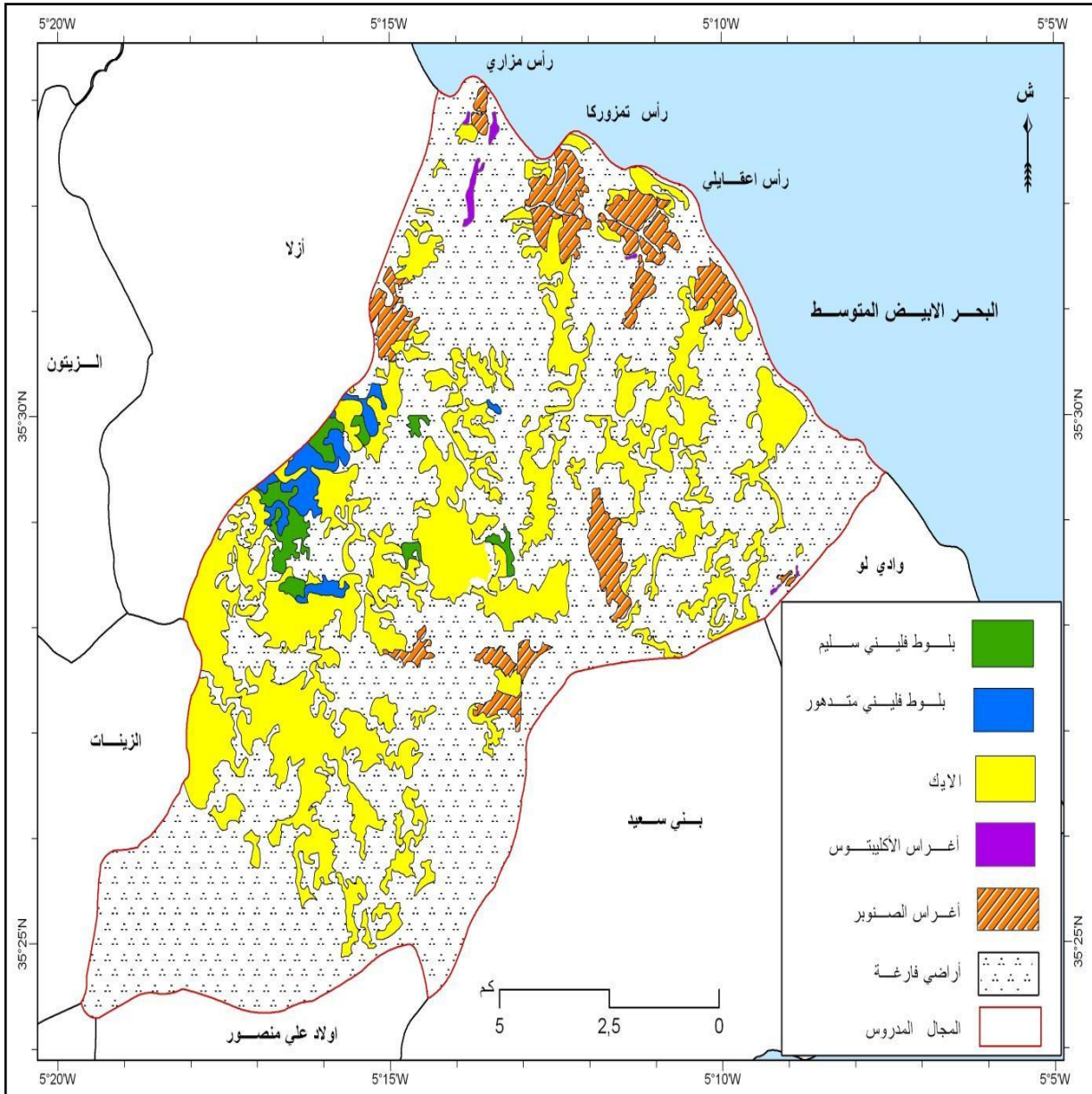
● مجموعة التشكيلات المنتظمة حول شجر العراعر *Tetraclinis articulata*، وهذه المجموعات تمتد على الأطراف الجنوبية، والشرقية والجنوبي شرقية من تراب الجماعة القروية. وتتكون هذه المجموعات من أنواع شجرية طبيعية من صنف العراعر البري، والخروب وشجر الزيتون البري (انظر الصورة رقم 7). أما الأنواع العودية والعشبية فهي متعددة نذكر منها، الضرو والحلال، والقطف، والزرور، والديس، والريحان، بالإضافة إلى العديد من النباتات الطبية والعطرية...²⁷

● مجموعة التشكيلات المنتظمة حول شجر البلوط الفليني. *Quercus suber*. هذه المجموعات تمتد على الأطراف الشمالية والشمالية الغربية من تراب الجماعة، مستفيدة من المناخ الرطب نسبيا والتساقطات المهمة الظاهرة والمضمرة. وتتكون هذه المجموعات من العديد من الأنواع الطبيعية نذكر منها على سبيل المثال، الخروب، الدردار...²⁸. (انظر الشكل رقم 6).

²⁷ المندوبية الإقليمية للمياه والغابات و محاربة التصحر. مصلحة الدراسات. تطوان. 2015

²⁸ المصدر نفسه.

الشكل رقم 6 : توزيع الغطاء النباتي بالمجال المدروس.



المصدر: إنجاز شخصي إعتماذا على معطيات المندوبية السامية للمياه و الغابات و محاربة التصحر. ملحقة تطوان. 2015.

الصورة رقم 7: انتشار أشجار الزيتون بمجال دوار القيطون بمركز أمسا



الصورة تبين غرس أشجار الزيتون ضمن مشروع " زراعة الأشجار المثمرة" بالجماعة، و تمتد المساحة المغروسة من هذا الصنف على مناطق شاسعة من المجال و بالخصوص بالمناطق البورية . الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 2015/04/30

غير أن هذه التشكيلات الغابوية الرئيسية تكاد تنحصر في مجالات محدودة نظرا لعوامل الإعتداء واستنزاف الموارد الطبيعية من قطع وإجتثاث (انظر الصورة رقم 8) والإستصلاح الزراعي المباشر للأراضي من أجل الزراعة والتعرية النهرية التي تسبب تدهور الأصناف النباتية.
الصورة رقم 8 : إجتثاث الأراضي على حساب المجال الغابوي بدوار الريفيين.



الصورة توضح حجم الإجتثاث التي يتعرض لها المجال للحصول على أراضي إضافية بدوار الريفيين، كما تظهر الصورة تفتت الإستغلاليات الفلاحية. الصورة بعدسة الطالب الباحث اريخ 2015-05-20.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، تعتبر مسألة حرائق الغابات من أبرز الإكراهات البيئية التي تعاني منها الجماعة خصوصا في السنوات الأخيرة حيث شهدت مجموعة من الحرائق والتي وصل عددها إلى 23 حريقا بين (2006-2015)، وقد أتت على مساحات غابوية وخلفت خسائر مالية مهمة قدرت بمئات الآلاف من الدراهم وتزداد خطورتها في فصل الصيف بسبب ارتفاع درجة الحرارة. وقد عرفت سنة 2009 أكبر عدد الحرائق في تاريخ المنطقة إذ وصلت إلى 6 حرائق، وأتت على حوالي 39 هكتار من المساحة المحروقة، وكلف ما مجموعه 520 400 درهم من الخسائر المادية، أما باقي السنوات فقد عرف عدد الحرائق نسب متباينة لم تتعدى في مجملها 2.53 هكتار من المساحات المحروقة. هذا المشكل يقابله ضعف في الموارد اللوجستكية اللازمة للتصدي للحرائق على مستوى الإقليم.

ووعيا بهذه الظواهر التي تؤدي إلى إتلاف الموارد الغابوية سعيا لامتلاك أراضي قصد إستغلالها فلاحيا، فإن الإدارة الوصية على القطاع الغابوي تعمل على تشجير مناطق شاسعة جرى إتلافها سابقا.. وتبلغ مجمل الأراضي التي جرى غرسها منذ مطلع سنوات 1970 إلى حدود السنوات الأخيرة حوالي 1400 هكتار، فعند إستغلالها توفر موارد مالية محترمة للجماعة...²⁹. وهذا التنوع هو تقريبا مشابه للأصناف التي توجد بإقليم تطوان، كما يبين الجدول التالي :

الجدول رقم 6: توزيع بعض الأصناف النباتية و الغابوية بالهكتار بإقليم تطوان

النسبة %	المساحة (الهكتار)	الصنف
14	13 850	الصنوبر الفليني
5	4820	البلوط الزيني
4	4960	العرعار
64	27 923	الأعشاب الثانوية
13	14 036	الغابات الاصطناعية
%100	106 000	المجموع

المصدر (بتصرف) : إستغلال شخصي لمعطيات المديرية الإقليمية للمياه و الغابات و محاربة التصحر. 2015.

II. دينامية سكانية مهمة:

تعتبر المجالات القروية المحاذية للمدن الأكثر تحولا نظرا للتأثير القوي للمدينة عليها. ولا يقتصر هذا التحول على مظاهر ملموسة، تشمل الجوانب العقارية والوظيفية والاقتصادية

²⁹ المديرية الإقليمية للمياه و الغابات و محاربة التصحر. مصلحة الدراسات. تطوان، 2015.

والسكانية...بل يتعداها ليشمل مواضيع إجتماعية كنمط عيش السكان وأنشطتهم وبنيتهم الديموغرافية وغيرها...³⁰

تعد جماعة زاوية سيدي قاسم نموذجا لإحدى الجماعات القروية المنتمية لإقليم تطوان، التي شهدت تغيرات على مستوى بنيتها السكانية، ومن جملة تلك التحولات ارتفاع مهم في عدد الساكنة القروية وقد رافق هذا الوضع تحولات مهمة كالخصوبة والهجرة ...

1. أصول سكانية مختلفة

تتنمي الجماعة لقبيلة بني سعيد التي تقع في المغرب الأقصى جنوب مدينة تطوان وتُشغل مساحة 15 كيلومترا من الشرق إلى الغرب و10 كيلومترات من الشمال إلى الجنوب وتمتد على الساحل بشكل مستقيم باستثناء تجويفين رسمهما غديرين وهما واد أمسا وواد أززر³¹.

سميت الجماعة باسم الولي الصالح سيدي قاسم بن سيدي علي بن أحمد صبيح المنتسب أصلا ونشأة لقبيلة بن سعيد، ولي اشتهر بالكرامات وحسن الإكرام، فاختره السكان وولوه عنهم ليقودوهم، والتزموا بالإمتثال له كلما ناداهم لإصلاح مسجدا أو لفتح مسلك أو للجهاد في سبيل الله³².

"كانت المنطقة التابعة للجماعة تُعرف تاريخيا ببرج أمسا. برج بناه أحمد بن يعقوب والي تطوان سنة 1078 هجرية لمراقبة المدخل البحري، وموقعه على طريق واد لاو عند النقطة الكيلومترية 15 من مدينة تطوان..."³³.

و "شهدت المنطقة تنقلات وهجرات على مدى التاريخ خاصة بعد إستيلاء الموحدين على المنطقة الشمالية، إذ نزح العديد من الساكنة السوسية المصمودية وإستقروا داخل المنطقة، لكن القبيلة دائما كانت مجال صراع بسبب الهجمات التي كانت تتعرض لها المنطقة من طرف البرتغاليين وبعض القبائل المجاورة..."³⁴.

2. نمو سكاني متباين مجاليا

على المستوى الوطني، بلغ عدد السكان في فاتح شتمبر 33 848 242 نسمة خلال سنة 2014، ويتبين أن الساكنة تتوزع بين 20 432 435 بالوسط الحضري و 13 415 503 بالوسط

³⁰ أزكاغ (عبد اللطيف)، 2005، مرجع سبق ذكره /ص40

³¹ موليير "أوجست"، 2013، "المغرب المجهول (الجزء الثاني) إكتشاف جبال"، ترجمة و تقدم الخطابي عز الدين، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 608 صفحة.

³² مقتطف من وثيقة بيعة ساكنة المنطقة للولي الصالح سيدي قاسم بن علي بن أحمد بنصبيح بتاريخ 13 ذي الحجة 1140 هجرية.

³³ "وثيقة تقرير واقع الحالة الراهنة" 2011/ص6. مصلحة التخطيط و البرمجة. جماعة زاوية سيدي قاسم. 2015

³⁴ الرهوني سمية، 2015: "جماعة بني سعيد بإقليم تطوان: من الموقع الهامشي في الشبكة الجماعية إلى إعادة الموقعة في الدينامية المحلية الراهنة بالسواحل المتوسطية الغربية بالمغرب"، بحث لنيل ماستر المجالات الانتقالية و قواعد التهيئة، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان/ص42.

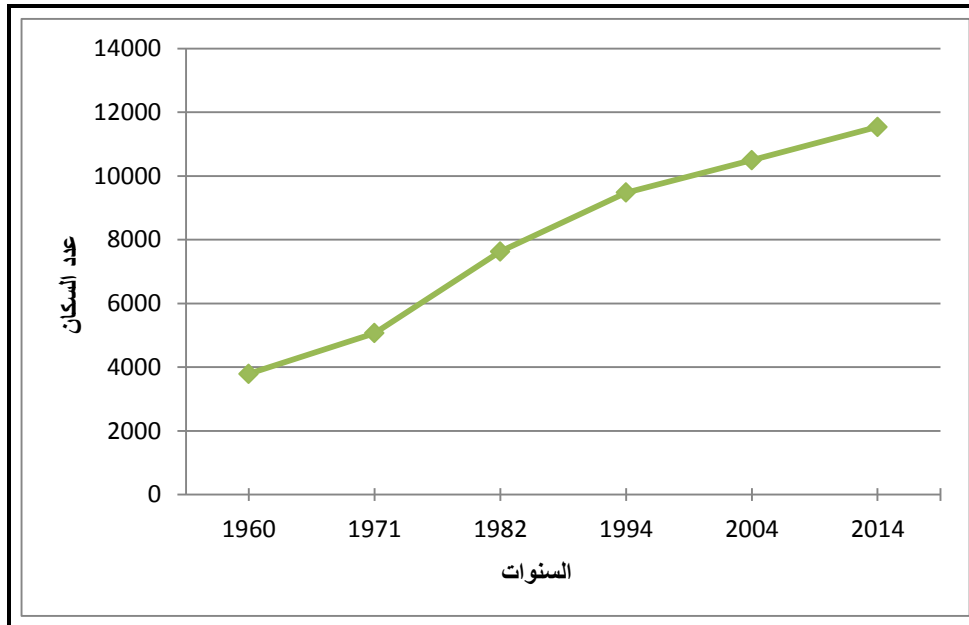
القروي³⁵. على المستوى الجهوي، بلغ عدد سكان جهة طنجة-تطوان-الحسيمة 556 729 3. بالمقابل عرفت جماعة زاوية سيدي قاسم نموا سكانيا مهما خلال السنوات الأخيرة، فخلال هذه المدة انتقل العدد من 3789 نسمة سنة 1960 الى 11537 نسمة سنة 2014. بينما في الفترة الزمنية (1970-1960) عرف عدد الساكنة المحلية زيادة مهمة وذلك من 3087 نسمة الى 5065 نسمة، بمعدل سنوي بلغ 2,65%، وقد تراجع النمو السكاني ابتداء من الفترة (1982-1994) ليصل إلى 0,95 % خلال الفترة البيئحصائية (2004-2014)³⁶. كما يبين الجدول التالي:

الجدول رقم 7: تطور سكان ومعدلات النمو السنوي بالمجال المدروس حسب سنوات الإحصاء العام للسكان و السكنى .

السنة	1960	1971	1982	1994	2004	2014
العدد	3789	5065	7629	9479	10495	11537
معدل النمو السنوي	1960-1971	1971-1982	1982-1994	1994-2004	2004-2014	
	2,65 %	3,76 %	1,75 %	1,02 %	0,95%	

المصدر (بتصرف) : استغلال شخصي لمعطيات المندوبية السامية للإحصاء و التخطيط، ملحقة تطوان، 2015

المبيان رقم 4 : تطور عدد السكان بالمجال المدروس (1960-2014).



المصدر: نتائج المعطيات الاحصائية لسنوات الإحصاء العام للسكان و السكنى . المندوبية السامية للإحصاء والتخطيط. ملحقة تطوان.

³⁵ نتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى سنة 2014

³⁶ نتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى لسنتي 2004 و 2014.

لكن بالمقارنة مع بعض الجماعات القروية المجاورة لمدينة تطوان كجماعة وجماعة الزيتون وجماعة أزلا وجماعة صدينة ، سنجده أقل نمواً، حيث بلغ هذا المعدل في جماعة صدينة 2,02%، إذ إنتقلت ساكنتها من 5462 سنة 1994 لتصل إلى 6670 نسمة سنة 2014، في حين شهدت جماعة الزيتون المعدل الأعلى على مستوى الإقليم بين سنتي (2004-2014) (3,5%) إذ انتقل عدد ساكنتها من 7399 نسمة سنة 2004 إلى 10481 سنة 2014³⁷، وهذا راجع إلى قربها الجغرافي من مدينة تطوان، حيث أصبحت تستقطب عدد مهم من النازحين من أصول جغرافية أخرى.

انتقل عدد سكان جماعة المجال المدروس من 10495 نسمة سنة 2004 إلى 11537 نسمة سنة 2014، وتم تسجيل تراجع طفيف مقارنة- بمعدل النمو بين سنتي (1994-2004)، الذي وصل إلى 1,02%- قد تراوح بين سنتي (2004-2014) عند حدود 1%³⁸ فقط، مما يفسر أن المعدل المذكور أقل من المعدل المسجل على مستوى إقليم تطوان الذي يصل إلى 1,42%، ومرد عدم تطور ساكنة المجال المدروس، بالشكل الحاصل بجماعتي صدينة والزيتون، هو عدم إستقرار الساكنة نظرا لضعف جاذبية المنطقة المتمثل أساسا في وعورة التضاريس، هشاشة الوضع الاقتصادي...

في المقابل فقد عرفت بعض الجماعات القروية تطورا سلبيا نخص بالذكر: "جماعة الخروب التي عرفت نموا سلبيا، وصل إلى 1,83%-، حيث تراجع عدد سكانها من 3018 نسمة سنة 2004، إلى 2510 نسمة سنة 2014، كذلك بالنسبة لجماعة أولاد علي منصور بمعدل نمو سلبي يقدر (0,56%-)³⁹. (انظر الجدول رقم 8).

الجدول رقم 8: تطور ساكنة الجماعات بإقليم تطوان بين سنتي 2004 و 2014

معدل النمو السكاني %	إحصاء 2004		الإقليم-البلدية-الجماعة
	إحصاء 2014	إحصاء 2004	
	العدد	العدد	
1,63	380 787	323 956	مدينة تطوان
0,29	6742	6552	عين لحسن
-1,83	2510	3018	الخروب
0,75	6955	6457	بغاغزة
-0,95	6953	7646	بني حرشن
-1,06	3780	4202	جبل لحبيب
1,43	9665	8383	بلدية واد لاو
0,43	4823	4620	بني يدر

³⁷ نتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى لسنتي 2004 و 2014.

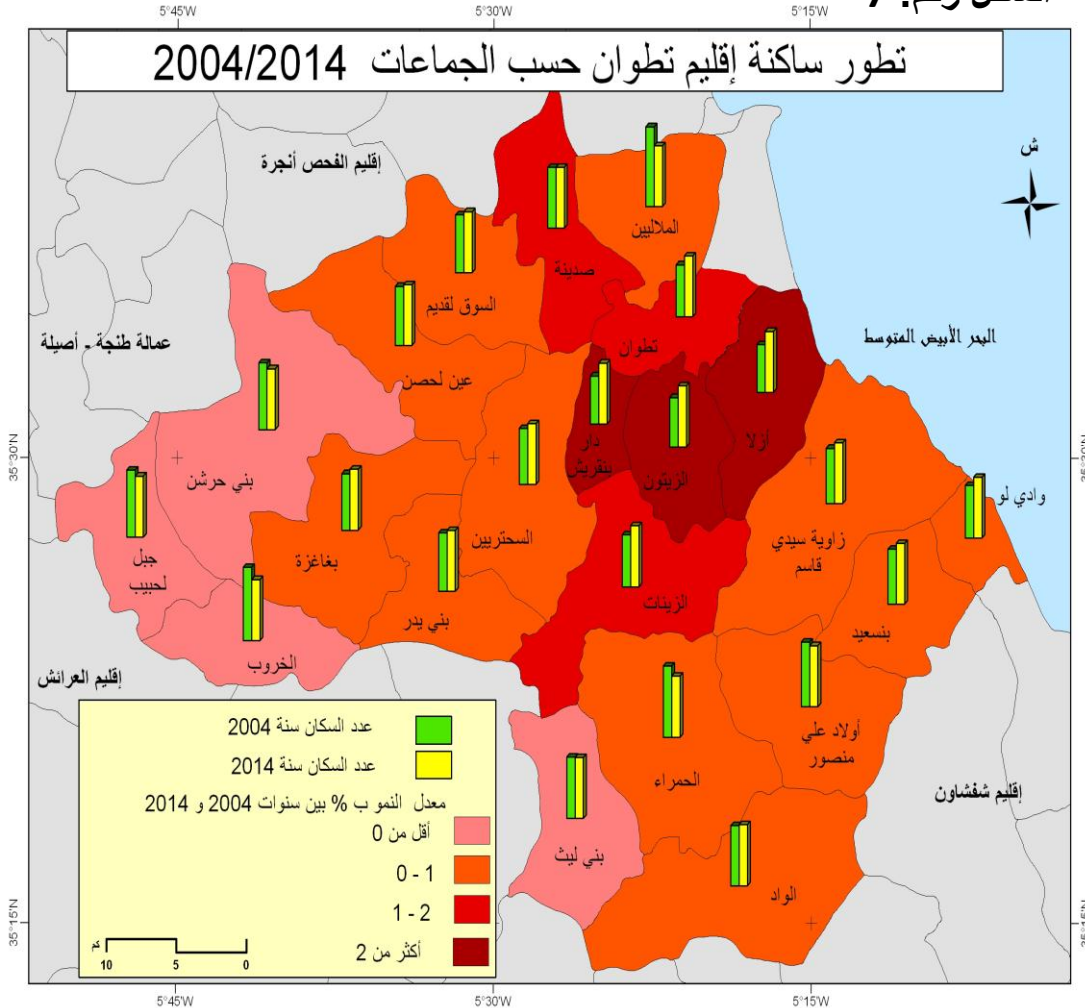
³⁸ نتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى لسنتي 2004 و 2014 مرجع سبق ذكره.

³⁹ المصدر نفسه.

0,35	9177	8861	الملايين
-0,08	1091	1100	مركز القرية
2,02	6670	5462	صدينة
0,51	7823	7434	سوق القديم
0,83	8036	7402	السحتريين
0,91	1118	10 156	الحمراء
0,14	11 288	11 135	الواد
2,49	16 128	12 611	أزلا
-0,07	5324	5364	بني ليث
1,03	9103	8129	بني سعيد
2,42	8499	6689	دار بني قريش
3,01	6430	4780	مركز دار بن قريش
0,56	5306	5612	أولاد علي منصور
3,54	10 481	7399	الزيتون
0,95	11 537	10 495	زاوية سيدي قاسم
1,61	7669	6539	الزينات
1,42	550 374	478 214	إقليم تطوان

المصدر (بتصرف) : إستغلال شخصي لنتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى لسنتي 2004 و 2014

الشكل رقم: 7



المصدر: انجاز شخصي اعتمادا على نتائج الإحصائين العامين للسكان والسكنى بين سنتي 2014-2004.

فيما يخص الأسر، انتقل العدد بالمجال المدروس الى 2112 أسرة سنة 2014 مما يمثل 1,66% من مجموع عدد الأسر على مستوى إقليم تطوان و 0,26% على مستوى الجهة. و بزيادة 473 أسرة مقارنة بسنة 2004، يتضح أن معدل النمو السنوي بلغ 2,57%، يضاعف وأكثر معدل النمو السنوي للسكان (0,95%). (انظر الجدول رقم 9).

الجدول رقم 9 : تطور عدد الأسر حسب المجال بين سنتي 2004 و 2014

المجال	عدد الأسر (إحصاء 2004)	عدد الأسر (إحصاء 2014)	معدل النمو السنوي %
جماعة زاوية سيدي قاسم	1639	2112	0,95
إقليم تطوان	96 935	126 969	2,74
الوسط الحضري	72 421	96 784	2,10
الوسط القروي	24 514	30 185	2,94
جهة طنجة-تطوان-الحسيمة	590 721	799 124	3,07

المصدر (بتصرف) : إستغلال شخصي لمعطيات الإحصاء العام للسكان و السكنى لسنتي 2004 و 2014. المندوبية السامية للإحصاء والتخطيط . الملحق الإداري . تطوان . 2015

واستخلصنا أيضا أن معدلات النمو للأسر الأكثر ارتفاعا تخص بالأساس بلدية واد لآو 3.55%، أيضا على المستوى الوسط القروي نجد جماعة الزيتون 4.95%، جماعة أز لا 4.19%، تليها جماعة دار بنقرش 3.54% ثم جماعة صدينة 3.20%... (انظر الجدول رقم 10)

الجدول رقم 10 : تطور عدد الأسر الجماعات بإقليم تطوان بين سنتي

(2004 و 2014)

معدل النمو السنوي %	الإقليم-البلدية- الجماعة		
	إحصاء 2014 الأسر	إحصاء 2004 الأسر	
2.91	92 606	69 489	مدينة تطوان
1.56	1523	1304	عين لحسن
-0.91	520	570	الخروب
1.40	1331	1158	بغاغة
0.08	1474	1462	بني حرشن
0.79	885	818	جبل لحبيب
3.55	2441	1722	بلدية واد لآو
1.13	864	772	بني يدر
1.83	2088	1741	الملايين
1.43	272	236	مركز القرية
3.20	1417	1034	صدينة
1.66	1625	1378	سوق القديم

2.09	1559	1268	السحريين
2.22	2005	1610	الحمراء
1.10	1918	1719	الواد
4.19	3563	2364	أزلا
1.26	889	784	بني ليث
1.26	1790	1422	بني سعيد
3.54	1914	1351	دار بني قريش
4.17	1465	974	مركز دار بن قريش
-0.27	806	828	أولاد علي منصور
4.97	2244	1382	الزيتون
2.57	2112	1639	زاوية سيدي قاسم
2.12	1395	1120	الزينات
2.74	126 969	96 935	مجموع إقليم تطوان

المصدر (بتصرف) : استغلال شخصي لنتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى (2004-2014)،المدنوية السامية للاحصاء و التخطيط الملحقه لإدارية. تطوان.2015.

1.2 توزيع ساكنة الدواوير يتسم بتباينات مجالية

إن التزايد والتطور في عدد الجماعة كان نتيجة للزيادة الطبيعية التي واكبها عوامل ساهمت في الرفع من وثيرتها على مستوى الجماعة. وهذه الزيادة عرفتها جل الدواوير التابعة للمجال المدروس، لكنها كانت بشكل متباين حسب الدواوير... يعتبر دوار أوطا أمسا من الدواوير التي شهدت أكبر نسبة تزايد في عدد السكان حيث وصل حوالي 1610 نسمة ، يليه دوار الريفيين بـ674 نسمة ، ثم دوار أوشتام 602 نسمة ، يتبعه دوار إسكرن بساكنة تقدر بـ467 نسمة . ويمكن القول أن هذه الدواوير تستحوذ على عدد مهم من السكان لقربها لساحل الجماعة وتموقعها بمحاذاة الطريق الوطنية رقم 16، فيما سجلت بعض الدواوير الأخرى أقل نسبة وهي: دوار تافراوت (20 نسمة)، ودوار دار برنيشو (22 نسمة)، يتبعه دوار الحمران (50 نسمة)، وأخيرا دوار امكوران (50 نسمة)⁴⁰. أما تجمعات الدواوير الأخرى (كدوار تكنزيون، احمطن...) فهي تتموقع بجانب منابع المياه من عيون وأودية عند الذروة الكلسية. إن التباين في التوزيع قابله تباين كبير أيضا في النمو، فالدواوير التي تتكون من ساكنة مهمة ترف نمو سريعا، عكس الأخرى التي كانت فيها نسب النمو بطيئة، بل هناك دواوير عرفت نوع من التراجع، ويمكن تفسير هذا التباين ، أن بعض الدواوير تعرف توافدا سكانيا مهما داخل الجماعة أو من مناطق أخرى... (انظر الشكل رقم 8).

⁴⁰ نتائج الاحصاء العام للسكان و السكنى سنة 2004.

الجدول رقم 11 : تطور عدد الأسر بأهم دواوير المجال المدروس
لسنتي (1982 و2010).

الدواوير	1982	2010
	عدد الأسر	عدد الأسر
الريفين	62	123
تاسيفت	33	9
أوطا أمسا	*	312
الماء المسوس	*	30
أوشتام	*	86
إصحن	22	19
تفراوت	37	3
اكفين	40	22
إهراسن	65	56
ترزنت	24	15
تمرنوت	*	60
اقرباصن	28	24
إعطاسن	64	31
تمرابط	*	75
دار برنتشو	12	2
تسجوت	26	29
اعسكرن	155	189
أمهدى	26	19
امكورن	16	7
احمدانن	18	19
اهمانن	7	3
افزازن	16	17
لشياخ	30	51
تكنزيون	24	22
احمطن	*	24

المصدر (بتصرف) : إستغلال شخصي لنتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى لسنة 1982 و معطيات الاحصاء لجمعية تاركة سنة 2010، قسم التخطيط. جماعة زاوية سيدي قاسم. 2015.

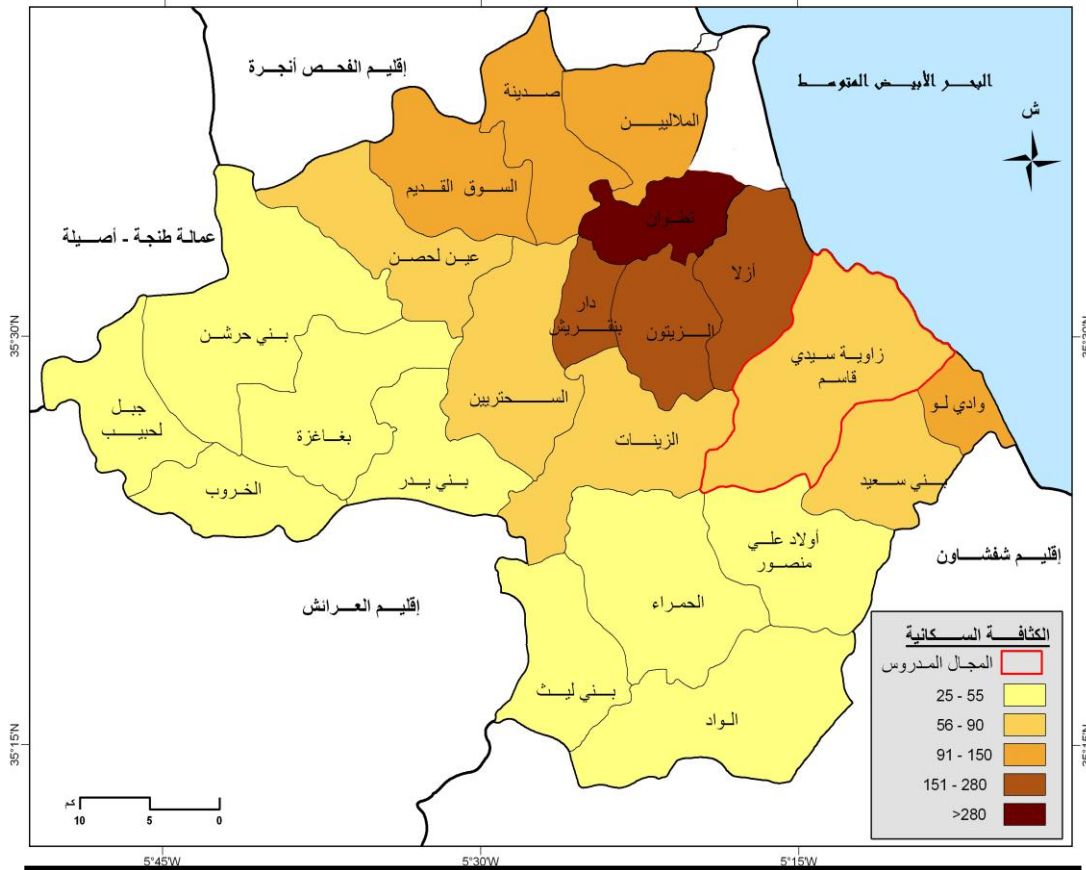
3. كثافة سكانية متوسطة

إن التزايد المهم في عدد أسر الساكنة، ساهم في رفع الكثافة السكانية بالمجال المدروس، إذ تبلغ 89,60 ن/كلم²، فهي تبقى كثافة متوسطة إذا ما قورنت بباقي الجماعات المجاورة⁴²، فمثلا بلغت الكثافة السكانية لجماعة أزلا المحاذية 187 ن/كلم². في حين بلغت الكثافة بجماعة أولاد علي منصور 25,47 ن/كلم². (انظر الشكل رقم 9).

⁴² نتائج الاحصاء العام للسكان و السكنى سنة 2014.

يلاحظ أن هذه الكثافة للجماعة اتسمت بالإختلاف من ناحية التوزيع على مستوى الدواوير المكونة للجماعة، وذلك بحكم الإمتداد الكبير لهذه الجماعة التي تمتد فوق رقعة جغرافية واسعة، ثم الهجرة والنزوح التي يعرفها المجال المحلي.

الشكل رقم 9 : توزيع الكثافة السكانية بإقليم تطوان حسب الجماعات



المصدر: إنجاز شخصي إعتمادا على نتائج الاحصاء العام للسكان و السكنى لسنة 2014. المندوبية السامية للتخطيط. ملحقه تطوان. 2016. مع اعتماد حدود الاقليم حسب آخر تعديل.

4. بنية عمرية شابة مع تقارب نسبي بين عدد الإناث والذكور

تعرف ساكنة المجال المدروس تقاربا شابه متوازن بين أعداد الذكور والإناث في جميع فئات الأعمار، رغم تسجيل تفاوت نسبي بالنسبة للذكور. إذ بلغ عدد الذكور 5975 نسمة بنسبة 51,78 %، بينما وصل مجموع عدد الاناث الى 5562 نسمة بنسبة 48,21% من مجموع ساكنة الجماعة التي قدرت (11537 نسمة) سنة 2014. إن الفئة العمرية أقل من 15 سنة خلال سنة 2014 تمثل 35,60% بالنسبة للذكور، مقابل 35% بالنسبة للإناث. والملاحظ أنها نسبا متقاربة، في حين تصدرت فئة (15-60 سنة) الفئات العمرية بالهرم السكاني حيث وصلت 56,95% من مجموع

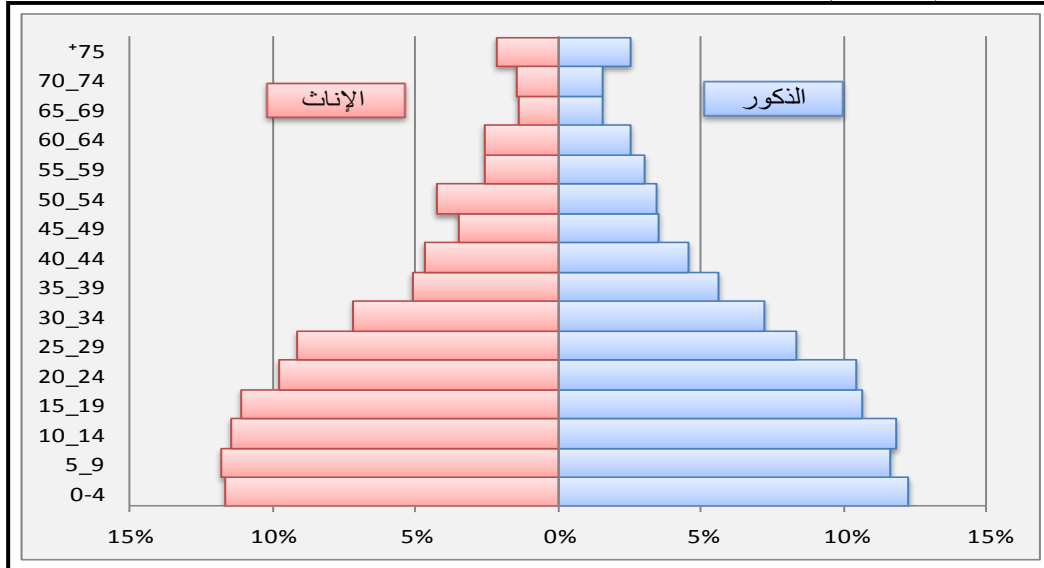
الساكنة. في ما يخص الفئة العمرية أكثر من 60 سنة فقد وصلت النسبة 7,75% خلال نفس السنة.
(انظر الجدول رقم 12).

الجدول رقم 12 : توزيع نسب الفئات العمرية بالمجال المدروس سنة 2014

الفئات العمرية	الذكور	الإناث
0-4	% 12.20	% 11.70
5-9	% 11.60	% 11.80
10-14	% 11.80	% 11.50
15-19	% 10.60	% 11.10
20-24	% 10.40	% 9.70
25-29	% 8.30	% 9.20
30-34	% 7.20	% 7.20
35-39	% 5.60	% 5.10
40-44	% 4.50	% 4.70
45-49	% 3.50	% 3.50
50-54	% 3.40	% 4.30
55-59	% 3.00	% 2.60
60-64	% 2.50	% 2.50
65-69	% 1.50	% 1.40
70-74	% 1.50	% 1.50
+75	% 2.40	% 2.20

المصدر بتصرف : استغلال شخصي لمعطيات الاحصاء العام للسكان و السكنى سنة 2014.
و عموما تتميز الجماعة بهرم سكاني يتسم باتساع القاعدة و ضيق القمة. كما يبين المبيان التالي:

المبيان رقم 5 : هرم أعمار ساكنة المجال المدروس



المصدر (بتصرف): استغلال شخصي لمعطيات الاحصاء العام للسكان و السكنى سنة 2014 .

5. تراجع معدل الخصوبة

لقد استقر متوسط عدد الأطفال لكل امرأة على المستوى الوطني في حدود 2.2 طفل سنة 2014 مقابل 2.47 طفل سنة 2004. بالوسط القروي، بلغ المؤشر التركيبي للخصوبة 2.5 طفل لكل امرأة سنة 2014 مقابل 3.1 سنة 2004. على مستوى المجال المدروس، بلغ المؤشر 2.70 طفل سنة 2014 ليتجاوز المؤشر الخاص بالأقليم القروي لتطوان البالغ 2.1% خلال نفس السنة. (انظر الجدول رقم 13).

الجدول رقم 13: تطور المؤشر التركيبي للخصوبة بالمجال المدروس (2004-2014).

المجال	2004	2014
جماعة زاوية سيدي قاسم	4,80	2,70
الإقليم القروي-تطوان	2,4	2,1
مجموع المغرب	2,47	2,20
الوسط القروي	3,10	2,50

المصدر (بتصرف): استغلال شخصي لنتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى

(2004 - 2014). المندوبية السامية للإحصاء و التخطيط، الملحق الإداري. تطوان. 2015..

يرجع هذ التحول في المؤشر التركيبي للخصوبة بالجماعة إلى تدرس الفتاة القروية مما ترتب عنه تأخر سن الزواج إلى جانب إقبال النساء القرويات على خدمات التنظيم العائلي بالمركز الصحي بتراب الجماعة.

6. تزايد عدد العزاب وتراجع عدد المتزوجين

من خلال المعطيات الإحصائية المتوفرة، اتضح أن نسبة المتزوجين تقلصت حيث انتقلت من 53,9% سنة 2004 إلى 40,8% سنة 2014⁴³. بالمقابل تبين أن نسبة العازبين تزداد بشكل ملحوظ في صفوف ساكنة الجماعة. إذ تصل النسبة في صفوف الإناث 48,4% سنة 2014 مقابل 36,1% سنة 2004، بينما ترتفع في صفوف فئة الذكور، لتبلغ 57,9% سنة 2014 مقابل 44,1% سنة 2004⁴⁴.

إن تراجع نسب المتزوجين وتزايد نسب العازبين مرده إلى الوضعية المتردية بالمجال الدروس، إضافة إلى تراجع بعض التقاليد الريفية المحلية كالزواج المبكر عند الأبناء و أيضا طول فترة الدراسة بالنسبة لفئتي الذكور و الإناث.

⁴³ نتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى سنة 2014.

⁴⁴ المصدر نفسه.

III. تحولات اجتماعية وعمرانية بارزة مست المجال المدروس

1. بطالة مرتفعة نسبيا لدى النساء

سجل معدل البطالة بتراب جماعة زاوية سيدي قاسم 3,5%، إلا أن هذا المعدل منقشي أكثر في صفوف النساء بنسبة 12,6%، مقابل 2,0 بالنسبة للذكور في حين بلغ معدل البطالة على مستوى الجهوي القروي 14,9%، بالمقابل بلغ المعدل على مستوى المغربي القروي 16,2%⁴⁵. إن الإرتفاع النسبي للبطالة بالمجال المدروس يرجع إلى عدم تطور القطاع الفلاحي كخيار تنموي يساهم في توفير فرص الشغل للسكان المحلية فعدم هذا القطاع الضامن الوحيد لمحاربة آفة الفقر والتهميش الذي تعاني منه الجماعة .

2. تراجع ملحوظ في صفوف الساكنة النشيطة

عرفت الساكنة النشيطة بالمجال المدروس تراجعا، فقد وصل 4066 نسمة أي بنسبة 35,24% من مجموع الساكنة المحلية. وعليه نسجل تراجع معدل النشاط بين فترة (2004 و2014) إذ تراجع المعدل من 48,80% سنة 2004 إلى 35,24% سنة 2014. ويعزى هذا التراجع في جزء كبير منه إلى الجهود المهمة المبذولة خلال السنوات الأخير من طرف الدولة في مجال تشجيع التمدرس على مستوى المجال المدروس. فالتراجع كان أكثر حدة لدى النساء حيث تقلص من 39,10% إلى 10,30% سنة 2014⁴⁶.

3. سكن متنوع مع تنامي السكن العصري

يعتبر السكن القروي بمثابة المرأة التي تعكس الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للإنسان القروي وكذا النشاط الاقتصادي المهيمن، إذ يشكل احد المكونات الأساسية للبنىات الفلاحية، نظرا لتعدد وظائفه كإيواء الأسرة والماشية وحفظ المعدات الفلاحية وخرن المنتوجات الزراعية⁴⁷ (انظر الصورة رقم 9).

⁴⁵ نتائج الاحصاء العام للسكان و السكنى سنة 2014.

⁴⁶ نتائج الاحصاء العام للسكان و السكنى سنة 2014.

⁴⁷ المختار (الأكل)، 2004: "دينامية المجال الفلاحي و رهانات التنمية المحلية، حالة هضبة بنسليمان"، الطبعة الأولى/ص222.



الصورة توضح سكن ريفي تقليدي مهجور، يستعمل كمكان لإيواء الماشية و حفظ المعدات الفلاحية ، هذا النوع من السكن هو الذي ساد منذ القدم في المجال المدروس، ومع التحسن التدريجي لمستوى المعيشة للسكان، طرأت تغيرات مهمة على مستوى المجال الريفي بظهور نمط جديدة كالسكن الصلب .الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 2015-10-30

تميز السكن القروي بجماعة زاوية سيدي قاسم كباقي الجماعات القروية المجاورة بطابع البساطة، حيث يضم مواد محلية تتلائم ومعطيات المجال مما يوحي بمتانة العلاقة التي تربط بين الإنسان ومحيطه كما أن " التجمعات السكنية بالمجال إرتبط ظهورها بعدة عوامل منها النقط المائية السطحية وقرب الفرشة الباطنية من السطح"⁴⁸ مع مرور السنوات، سيبدأ مسلسل التحول في نمط السكن القروي تدريجيا لا من حيث الشكل الهندسي للسكن ولا من حيث المواد المستعملة في البناء، حيث سيتم الإعتماد على مواد أكثر مقاومة للتغيرات المناخية كالحجر والطوب* ، وبعض أنواع الخشب.(انظر الصورة رقم 10).

⁴⁸ نجاة أسكين،(2010-2011): " العقار وقضايا التنمية في جماعتي أزلا و زاوية سيدي قاسم (إقليم تطوان)". بحث لنيل ماستر المجالات الانتقالية وقواعد التهيئة، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان/ص: 54
*الطوب هو: عبارة عن خليط من الطين المبلل بالماء والتين، يتم صنعه بالإعتماد على قالب من خشب ليأخذ شكلا مستطيلا ومتوازي الأضلاع، يتم تركه تحت أشعة الشمس حتى ييبس ليخف وزنه و يصبح صالحا للبناء.

الصورة رقم 10: المواد التقليدية المستعملة في بناء السكن الريفي بدوار الريفيين.



الصورة تبين طريقة تشييد البناء التقليدي الذي يأوي العديد من السكان بالدواوير، و هو مبني بطريقة تقليدية و بمواد محلية و مسقفة بالطين والخشب، تحمي الساكنة القروية من قساوة الطبيعة. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 30-10-2015

إلا أن السكن التقليدي لا زال يطغى على مستوى الدواوير التي تعيش في عزلة نظرا لموقعها البعيد عن الطرق والمستقرة في أعالي الجبال. فخلال تسعينيات القرن الماضي، عرف نوع السكن بالجماعة تحولات هامة، فقد بدأ السكن الريفي يتراجع تدريجيا، ليحل محله نمط جديد على شكل مساكن مبنية بالطريقة العصرية أو ما يعرف بالسكن الحديث خاصة بالدواوير المحاذية للمحور الطرقي الوطني رقم 16 (دوار الحارش، القيطون، الماء الماء المسوس) (انظر الصورة رقم 11). وتزايد عدد المساكن الحضرية الفاخرة كالفيلات.. (انظر الصورتين رقم 12 و 13).

"قالسكن الريفي هنا يسعى إلى تقليد السكن الحضري من حيث أهمية و حجم المساحة المبنية والهندسة المتبعة و مواد البناء والتقنيات كالاتمام بالواجهات والمستودع والمرافق الصحية وإستعمال الألوان المختلفة للنظر..."⁴⁹

يتوزع السكن بالجماعة على أربعة أنواع مع سيادة السكن ذو الطابع القروي، الذي أصبح يعرف تراجعا ملموسا مقارنة بباقي السنوات الماضية إذ يمثل 49,90% فقط من مجموع المساكن، هذا يفسر التحولات المجالية العميقة التي طرأت على المجال المدروس والأرياف المغربية بصفة

⁴⁹ بوليفة (عبد العزيز). الشيقة (عبد الحميد)، 1994: "الأنشطة غير الفلاحية و التعمير الحديث بساحل أنجرة الغربي" مقال في كتاب، "التحولات الاجتماعية المجالية في الأرياف المغربية" سلسلة، ندوات و مناظرات رقم 28، منشورات كلية الاداب و العلوم الانسانية بالرباط. مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء/ ص 94.

عامة، وقد عرف معدل صنف السكن الخاص بالدار المغربية رقما مهما بلغ 48,20% سنة 2014، في حين عرف السكن الهزيل تقلصا ملحوظا تراجع الى 00,20% خلال نفس السنة. (انظر الجدول رقم 14).

الجدول رقم 14 : نوع السكن بجماعة زاوية سيدي قاسم سنة 2014 (%)

المجال	فيلا-شقة	دار مغربية عصرية	سكن هزيل	سكن قروي	آخر
زاوية سيدي قاسم	00,80	48,2	00,20	49,9	00,80
جهة طنجة- تطوان-الحسيمة	12,20	65,70	01,80	19,40	00,9
مجموع المغرب	14,80	56,80	04,50	22,80	1,0
الوسط القروي	00,11	30,70	03,10	64,10	1,5

المصدر (بتصرف) : استغلال شخصي لنتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى سنة 2014. المندوبية السامية للإحصاء و التخطيط، الملحق الإداري. تطوان. 2015

الصورة رقم 11: زحف الاسمنت على حساب الأراضي الزراعية بدوار الريفين



توضح الصورة إنتشار نوع السكن الصلب في وسط المجال القروي على حساب المجالات الفلاحية الخصبة التي تتميز بها الجماعة، فتدخلات الدولة في فك العزلة عن الدواوير زادت من حدة انتشار هذا النوع، إذ أصبح الاسمنت يكتسح الأراضي الصالحة للزراعة إلا بعض الدواوير التي لا زالت تعيش في عزلة لبعدها الجغرافي. الصورة بعدسة الطالب الباحث، بتاريخ 2015-11-27

الصورة رقم 12 : سكن من نوع فيلا



تمثل الصورة فيلا مبنية على طول المدار الطرقي - لطريق الساحلي - .يعرف هذا النوع من السكن انتشارا واسعا بالجماعة وخصوصا بمقربة من الشاطئ وقد أصبح الوافدين على المجال يشيدون مساكن ثانوية للاستفادة منها في الصيف للاستجمام و من أجل الاستمتاع بالوسط الطبيعي في فصل الربيع .الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 2015-04-30

الصورة رقم 13: سكن من نوع إقامة سياحية



الصورة تبين أحد الإقامات السياحية المخصصة للكراء في فصل الصيف و تعرف إقبالا مهما من طرف الزوار من خارج مدينة تطوان. الصورة بعدسة الطالب الباحث، بتاريخ 2015-04-30

4. ضعف التجهيزات الأساسية

لم تسلم جماعة زاوية سيدي قاسم كما هو الحال بالنسبة لباقي الأرياف المغربية، من التغيرات الاجتماعية التي عرفت، إذ بدأت تتوفر الأسر على التجهيزات المنزلية و إن كانت متواضعة على مستوى المجال الريفي.

. فعلى هذا المستوى، نلاحظ نقصا ملموسا على مستوى التجهيزات الأساسية، فانطلاقا لتحليلنا للجدول (رقم15)، إذ تبين أن نسبة إمتلاك المطبخ والمرحاض وصلت إلى 62,80% و66,30% بالتتابع سنة 2014، في حين بلغت نسبة توفر الحمام إلى 15,20% في نفس السنة.

الجدول رقم 15: التجهيزات الأساسية بالمسكن سنة 2014 (%)

المجال	مطبخ	مرحاض	حمام محلي	الكهرباء	الماء الشروب
زاوية سيدي قاسم	62,80	66,30	15,20	62,40	01,50
جهة طنجة حتطوان-الحسيمة	94,60	95,0	49,99	93,5	63,9
مجموع المغرب	93,5	93,7	54,0	91,6	73,0

المصدر: نتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى لسنة 2014، المندوبية السامية للتخطيط، الملحقة الإدارية، تطوان، 2015

في ما يتعلق بشبكة الكهرباء، وقد عرفت نسبة الربط تحسنا ملحوظا سنة 2014، إذ قاربت 62,40%، خصت بالأساس أكثر من 1300 أسرة، غطت قرابة 30 دوار⁵⁰. في حين تقابلها على المستوى الجهوي 93,50% وعلى المستوى الوطني 91,60% في نفس السنة. وباقي المساكن لا زالت الإنارة فيها تقوم على أنواع تقليدية كالغاز بنسبة 62,30%، والمواد البترولية بنسبة 18,20%....(انظر الجدول رقم 16).

الجدول رقم 16: مصدر الإنارة للمساكن الغير المرتبطة بشبكة الكهرباء سنة 2014 (%)

المجال المدروس	الطاقة الشمسية	مولد كهرباء	قنديل، شموع	إنارة بالغاز	إنارة بالبترول	أخر
زاوية سيدي قاسم	00,60	00,20	17,90	62,30	18,20	00,80
جهة طنجة تطوان-الحسيمة	07,70	01,10	8,50	69,60	14,70	05,80
مجموع المغرب	06,30	01,10	37,80	52,40	05,80	05,60

المصدر: نتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى لسنة 2014، المندوبية السامية للتخطيط، الملحقة الإدارية، تطوان 2015.

⁵⁰ المصلحة التقنية .جماعة زاوية سيدي قاسم. 2015.

فيما يخص ربط المساكن بالماء الصالح للشرب، فالنسبة ضعيفة جدا (1,50%) سنة 2014. فساكنة الجماعة لازالت تعتمد بشكل كبير على ماء البئر والعيون بنسبة 96,40%، بينما وصلت النسبة على مستوى الجهة الى 76,50%، في حين وصلت النسبة إلى 68,60% على المستوى الوطني سنة 2014. (انظر الجدول رقم 17)

الجدول رقم 17: مصدر الماء للمساكن الغير المرتبطة بشبكة الماء سنة 2014 (%)

المجال المدروس	ماء البئر	ماء العين	سقاية	طريقة أخرى
زاوية سيدي قاسم	42,40	54,00	03,20	01,20
جهة طنجة- تطوان-الحسيمة	38,70	37,80	22,20	01,70
مجموع المغرب	47,50	21,10	28,20	3,20

المصدر: نتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى 2014، المندوبية السامية للتخطيط، الملحق الإداري، تطوان. 2015.

علاقة بتصريف المياه المستعملة، فلا زالت الساكنة تعتمد على الطرق التقليدية في ضل إنعدام شبكة التطهير السائل على مستوى المجال المدروس، تبقى الحفر الصحية الطريقة السائدة بنسبة 55,50%، مقارنة بالمستوى الجهوي نسجل نسبة 20,40%، على المستوى الوطني بنسبة 23,2% . (انظر الجدول رقم 18).

الجدول رقم 18: طريقة تصريف المياه المستعملة سنة 2014 (%)

المجال المدروس	شبكة عمومية	حفرة صحية	طريقة اخرى
زاوية سيدي قاسم	0,2	55,5	44,3
جهة طنجة- تطوان-الحسيمة	62,5	20,4	17,1
مجموع المغرب	58,9	23,2	17,9

المصدر : نتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى سنة 2014، المندوبية السامية للإحصاء للتخطيط، ملحق تطوان 2015.

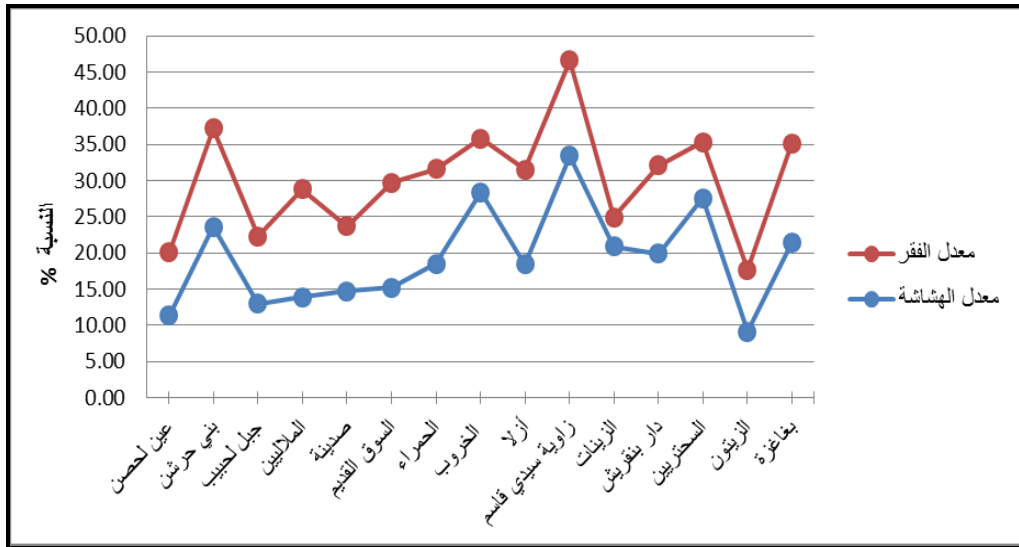
5. ارتفاع الفقر و الهشاشة:

إنخرط المغرب في سياسة الأوراش التنموية الكبرى بغية التخفيف من ظاهرة الفقر والإقصاء الاجتماعي، فوجه إهتماماته للعالم القروية الذي يعرف أعلى معدلات الفقر والهشاشة . في هذا الإطار تعتبر "الهشاشة الاجتماعية القصوى، الظاهرة الاجتماعية الأكثر وضوحا والمجسدة لمظاهر الفقر بالمجال القروي، إذ يطرح التهميش الاجتماعي إشكالية ذات طابع عام تستوجب تدخلات فعالة للدولة والمجتمع المدني..."⁵¹.

⁵¹ المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. غشت 2005، "البرنامج الأفقي" / ص 3

ان المجال المدروس يحتل مرتبة لا يحسد عليها من حيث معدلات الفقر والهشاشة داخل إقليم تطوان، حيث يبقى من بين الجماعات الأكثر فقرا بإقليم تطوان، حيث يصل معدل الفقر به إلى 13,2%، هذا المعدل يبقى أكثر من المعدل الإقليمي القروي 11%، نفس الشيء بالنسبة لمعدل الهشاشة الذي يصل 33,4% (انظر المبيان رقم 6)، مما يدل أن الجماعة تعرف إنخفاضا في مؤشرات التنمية البشرية، وهذا مرده الى نقص في مستوى الخدمات الاجتماعية، هشاشة البنية الاقتصادية... هذه الوضعية تحتم على جميع المتدخلين والفاعلين المحليين تكثيف الجهود من أجل التقليل من حدة ظاهرة الهشاشة الاجتماعية بدعم المشاريع المدرة للدخل خاصة المدعمة من طرف المبادرة الوطنية الوطنية للتنمية البشرية "فالهدف الأساسي الذي تسعى إليه المبادرة في العمق إلى أن تعيد للميدان الاجتماعي ببعده الكامل وإلى إثراء النقاش الاجتماعي في مجمله...".⁵²

المبيان رقم 6: توزيع معدلات الفقر والهشاشة بإقليم تطوان حسب الجماعات 2013



المصدر (بتصرف) : إستغلال شخصي لمعطيات قسم الجماعات المحلية. عمالة تطوان. 2015.

IV. مختلف الأنشطة الاقتصادية و نظام الإنتاج:

إن القيام بتشخيص الموارد المحلية، يفرض علينا التطرق إلى الأنشطة الاقتصادية و نظام الإنتاج، لما لذلك من أهمية كبرى في فهم علاقة الإنسان بمجاله. فمعلوم أن الفلاحة تحتل مكانة هامة في الإقتصاد المحلي للمجال المدروس، لكنها تتأثر بنمط الإنتاج السائد إرتباطا بعوامل وتقنيات وأهداف الإنتاج وكذا التنظيم الترابي الناتج عن تفاعل هذه الآليات.

⁵² المغرب الممكن-2006 "تقرير الخمسينية". مطبعة دار النشر المغربية الدار البيضاء /ص 238

1. مكانة الفلاحة في الاقتصاد المحلي

تشكل الفلاحة النشاط الاقتصادي الرئيسي للسكان المحلية والدعامة الأساسية للاقتصاد بالجماعة، حيث تشكل مصدر عيش للعدد من الأسر وتشغل أغلبية اليد العاملة رغم طابعه المعيشي، إذ تمثل نسبة 90,2 % من مجموع الساكنة النشيطة، في حين لا تمثل الأنشطة الأخرى التي يمارسها النشيطون إلا نسبة ضئيلة كالتجارة التي تمثل 1,4 % والنقل والمواصلات 1,1 % والبناء والأشغال العمومية 3,1 %. فينتبين أن نسبة 41,7 % من السكان النشيطين يمارسون مهنا كمستقلين. هذه الفئة تمثل نسبة 45,9 % بالنسبة للذكور، و يتعلق الأمر بفئة التجار والصناع التقليدي... وهذا يدل على تزايد الأنشطة الغير الفلاحية بالجماعة . (انظر الجدول رقم 19).

الجدول رقم 19: الوضعية داخل المهنة حسب الجنس بالمجال المدروس سنة 2014 .

جماعة زاوية سيدي قاسم	عامل	مستقل	أجير	مساعد عائلي	حالات أخرى
الذكور	1,3	45,9	26,4	25,7	0,2
الإناث	0,2	12,7	7,7	79,4	0,0
المجموع	1,2	41,7	24	32,6	0,1

المصدر: نتائج الإحصاء العام للسكان و السكنى سنة 2014 ، المندوبية السامية للإحصاء و التخطيط، الملحقة الإدارية، تطوان. 2015.

1.1 فلاحة معيشية تقليدية

إن الفلاحة تشكل النشاط الاقتصادي الرئيسي بالجماعة، لكنها تتأثر بمجموعة من الإختلالات والإكراهات المتعلقة أساسا بنمط الاستغلال التقليدي، وصغر الإستغلاليات وغياب الإستصلاح وضعف المكننة وسوء وضعف إستغلال الموارد المائية والتقلبات المناخية وصعوبة التضاريس. يحظى القطاع الفلاحي بأهمية كبرى لما يشغل ما يناهز 70% من الساكنة القروية المتمركزة أساسا بالمناطق العالية- مقارنة مع باقي الأنشطة الاقتصادية المزاولة على مستوى المجال كالتجارة والصيد البحري إلى جانب محدودية بعض الأنشطة الحرفية وموسمية القطاع السياحي الذي يتمركز بالأساس على مستوى المراكز القريبة من الساحل كأمسما وتمرابط وأوشتام.

2. هيمنة الملكية العقارية الخاصة

يتميز النظام العقاري بجماعة زاوية سيدي قاسم بالتنوع، مع سيادة نظام الملك الخاص، هذا الأخير يمثل أكثر من ثلاث أرباع المساحة الإجمالية، في حين تتوزع المساحة المتبقية على ثلاث أنظمة عقارية بشكل متفاوت.

إن الوضع العقاري لتراب الجماعة يعرف تباينا كبيرا جدا، حيث سيادة الملك الخاص بمساحة تصل إلى 3013 هكتار بنسبة 98,27 % ، فيما الأملاك العقارية الأخرى لا تمثل سوى نسب ضئيلة، نخص بالذكر، أراضي الأحباس (1,55%)، بينما لا تمثل أراضي الجموع و الأملاك العامة إلا 0,08 % من مجموع مساحة المجال المدروس.(انظر الجدول رقم 20).

الجدول رقم 20: توزيع الأراضي بالمجال المدروس حسب الوضعية القانونية .

نوع الملكية	المساحة بالهكتار	النسبة %
أملاك عامة	3	0,01
أراضي الجموع	2	0,07
أراضي الأحباس	48	1,55
أملاك خاصة	3013	98,27
أراضي الكيش	0	0,00
المجموع	3066	100

المصدر (بتصرف): استغلال شخصي لنتائج الإحصاء الفلاحي سنة 1996، المديرية الإقليمية للفلاحة- تطوان. 2015 .

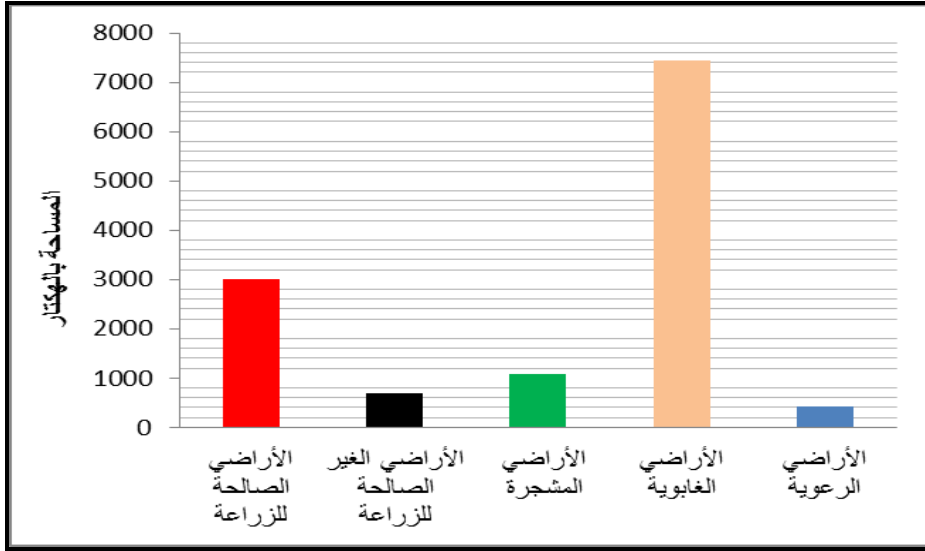
إن الإرتفاع الكبير للمجهرات الفلاحية وإنتشار الأمية بين أوساط الفلاحين وضعف نسبة التحفيظ، ساهم في تنامي النزاعات المحلية حول ملكية الأراضي، وهذا يحول دون النهوض بالقطاع الفلاحي كنشاط رئيسي و خيار تنموي داخل الجماعة.

3. مساحات زراعية محدودة داخل الجماعة

إن مساحة الأراضي الصالحة للزراعة تبقى ضئيلة وغير كافية لتحصيل إنتاج فلاحي يرقى إلى مستوى تطلعات الفلاحين خاصة، والساكنة القروية عامة. هذا راجع إلى صعوبة التضاريس وقلة الموارد المائية بالمجال.

إذ نسجل أن المساحة الصالحة للزراعة لا تتعدى 3066 هكتار بنسبة 24,11%، في حين مساحة الأراضي الرعوية تصل إلى 422 هكتار، بينما نجد أن الغابة تستحوذ على مساحة مجالية مهمة بالجماعة، تصل إلى 7452 هكتار، بنسبة 58,62% كما يبين المبيان التالي:

المبيان رقم 7 : توزيع نوع الأراضي بالجماعة حسب المساحات بالهكتار.



المصدر (بتصرف): استغلال شخصي لنتائج الإحصاء الفلاحي سنة 1996، المديرية الإقليمية للفلاحة - تطوان

4. المشهد الزراعي بالجماعة يغلب عليه نمط الزراعة البورية

يبقى النشاط الفلاحي بالجماعة فقيرا نسبيا حيث أنه لا يخرج من طابعه المعاشي، خاصة وأن نسبة الأراضي الفلاحية المسقية تبقى جد ضعيفة بالمقارنة مع الأراضي غير المسقية. حيث نجد أن أغلب الأراضي الزراعية بالجماعة غير مسقية وتعتمد على التساقطات المطرية، إذ تقدر مساحتها 2907 هكتار وتمثل بذلك نسبة 94,81% من مجموع الأراضي الصالحة للزراعة. بينما لا تتعدى مساحة الأراضي المسقية 159 هكتار بنسبة 5,18%، كما يبين الجدول التالي:

الجدول رقم 21: مساحة ونسبة الأراضي المسقية وغير المسقية بالمجال المدروس (1996)

المجموع	المساحة الغير المسقية		المساحة المسقية		الوسط
	الهكتار	%	الهكتار	%	
زاوية سيدي قاسم	3066	94,81	2907	5,18	159
إقليم تطوان	73 676	91,05	67 089	8,94	6587

المصدر(بتصرف): استغلال شخصي لنتائج الإحصاء الفلاحي سنة 1996، المديرية الإقليمية للفلاحة. تطوان. 2015.

5. تجزؤ كبير في المساحات الصالحة للزراعة

تتوفر جماعة زاوية سيدي قاسم على 3066 هكتار من المساحة الصالحة للزراعة، وبلغ عدد الإستغلاليات الزراعية الى 1180 استغلالية، تنقسم بدورها إلى 11121 مشاركة، مما نسجل تفتت واضح و كبير إذ يصل متوسط عدد المشاركات في الاستغلاليات بالجماعة 9,42. (انظر الجدول رقم

(22)

الجدول رقم 22 :الوضعية الزراعية بجماعة زاوية سيدي قاسم سنة 1996

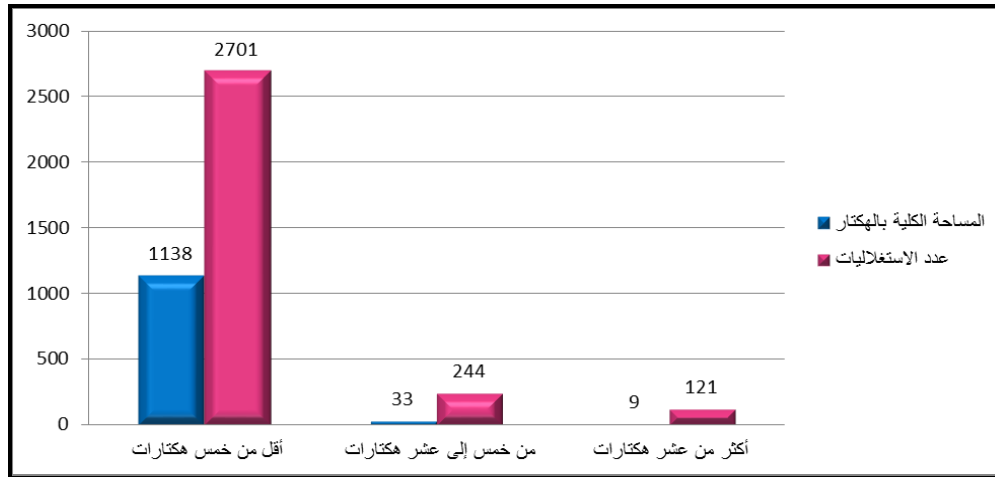
المتوسط مساحة المشاركات بالهكتار	المتوسط عدد المشاركات في الاستغلاليات	المتوسط مساحة الاستغلاليات بالهكتار	عدد المشاركات	عدد الاستغلاليات	المساحة الصالحة للزراعة بالهكتار	المجال
0,27	9,42	2,6	11121	1180	3066	زاوية سيدي قاسم
0,44	7,03	3,10	166 970	23 764	73 676	اقليم تطوان

المصدر (بتصرف) : نتائج الإحصاء العام الفلاحي سنة 1996، المديرية الإقليمية الفلاحية، تطوان. 2015.

6. تغلب المساحات الزراعية المجهرية على البنية العقارية داخل الجماعة

إن حجم الحيازة الفلاحية له تأثير مهم على استغلال الأرض، ومن ثم على المردودية الفلاحية، فالتأثير يزداد كلما كانت الحيازات الصغيرة أو مجهرية. وهذا ما ينطبق على الجماعة التي تعرف هيمنة الحيازات الصغرى، مما ينعكس سلبا على المدخول اليومي للفلاح البسيط. تشكل الحيازات الصغرى التي تقل مساحتها عن 5 هكتارات 88,09 % من مجموع المساحة، بالمقابل فالاستغلاليات التي تفوق مساحتها 5 هكتارات، فهي تمثل نسبة ضئيلة لا تتجاوز 7,95% فقط. (انظر المبيان رقم 8). إذ أن غالبية الفلاحين تتوفر على الإستغلاليات الفلاحية التي تقل مساحتها عن 5 هكتارات.

المبيان رقم 8 : توزيع الاستغلاليات الفلاحية حسب الحجم بالمجال المدروس.



المصدر: إستغلال شخصي لنتائج الإحصاء الفلاحي 1996. المديرية الإقليمية للفلاحة. تطوان. 2015.

7. هيمنة نمط الإستغلال المباشر في الحيازات الفلاحية

تعرف جماعة زاوية سيدي قاسم نظام الإستغلال المباشر للأراضي كباقي الأرياف المغربية، أي أن مالك الأرض هو الذي يقوم باستغلال أرضه زراعيًا دون اللجوء إلى عملية الشراكة أو الكراء. تستغل معظم الأراضي بجماعة زاوية سيدي قاسم بطريقة مباشرة وهو ما يمثل 92,90 %

من مجموع الأراضي الصالحة للزراعة. بالمقابل لا يشغل الإستغلال غير المباشر (الإيجار) إلا نسبة 7,10%، في حين بلغت نسبة الأراضي المستغلة بطريقة مستغلة مباشرة 62003 هكتار، بينما وصلت نسبة الأراضي المستغلة عن طريق الإيجار 15,67% على المستوى الإقليمي⁵³. إن إنتشار نمط الإستغلال المباشر يرجع إلى تفضيل الفلاح لإستغلال الأرض بنفسه، وبالإعتماد على الوسائل الفلاحية (جرار، آلة حصاد...)، إذ أصبح يفضل العمل اليومي المعيشي المأجور على الشركة أو أنماط الإنتاج الأخرى.

8. وسائل إنتاج تقليدية مع ضعف إستعمال المكننة .

لقد أدرك الفلاح بالجماعة المدروسة، على أن تطوير الإنتاجية الفلاحية تتطلب نهج أساليب استغلال متطورة، تتناسب والتحولت العامة التي يشهدها المجال. فقد بدأ الفلاح يعتمد على تقنيات عصرية في مختلف مراحل الإنتاج الفلاحي. فمع بداية كل موسم فلاحي تنتشر بالمجال المدروس مجموعة من آليات الحرث المحلية أو التي تأتي من مناطق أخرى، ويتم الاعتماد عليها لحرث الأراضي مقابل أجر مادي يؤديه الفلاح لصاحب الجرار، كما أن آلات الحصاد والدرس أصبحت تنتشر على نطاق واسع بالمجال المدروس. وهذه الآلة قد تحضر إلى الجماعة من خارج المنطقة. (انظر الصورة رقم 14). ونجد من خلال الإحصاء الفلاحي لسنة 1996، بأن وسائل الإنتاج الزراعي شهدت تطوراً واضحاً بالجماعة المدروسة، نفس الشيء بالنسبة لإستعمال الأسمدة، حيث أن 1050 إستغلالية تعتمد على الأسمدة أي ما يمثل 82,67% من الاستغلاليات، بذلك تأتي جماعة زاوية سيدي قاسم في مرتبة متقدمة على مستوى إقليم تطوان ككل من حيث استعمال الأسمدة . كما وتعد مكننة أشغال التربة، مكوناً أساسياً ضمن وسائل الإنتاج الزراعي بجماعة زاوية سيدي قاسم، إذ سُجل وجود 31 إستغلالية تعتمد على مكننة أشغال التربة، تمثل بذلك 2,44% من مجموع الاستغلاليات الزراعية. وتمثل مكننة الحصاد 0,15% من الإستغلاليات، أما عن إستعمال البذور المنتقاة والمبيدات فتبقى قليلة الأهمية ولا تتعدى 1,57% لكل وسيلة إنتاج زراعية في الإستغلاليات الفلاحية.

⁵³ نتائج الإحصاء العام الفلاحي سنة 1996. المديرية الإقليمية الفلاحية. تطوان. 2015.

الصورة رقم 14: استعمال آلة الحصاد بأحد الاستغلاليات الفلاحية بدوار الريفيين.



الصورة توضح استعمال الآلة الفلاحية بأحد المشارات الزراعية و هذا يمثل انعكاسا ايجابيا على المردودية الفلاحية و الإنتاج، إلا أنه يبقى درجة استعمال المكننة ضعيفة بحكم غلبة الطابع الجبلي على مستوى تضاريس المجال المدروس. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 17-2015-06

9. إنتاج زراعي متنوع إلا أنه غير كاف لسد حاجيات الساكنة .

إن أهم ما يميز الإنتاج الفلاحي بجماعة زاوية سيدي قاسم هو إعتماده بشكل أساسي على المزروعات البورية مع قلة مياه السقي على الرغم من توفر المجال المدروس على موارد مائية مهمة تحتاج الى بنيات لتخزينها وتوظيفها زراعيًا، مما يضطر الفلاحون إلى تنويع مزروعاتهم بين القطني والخضر والمواد العلفية وهي زراعات موجهة للاستهلاك المحلي⁵⁴ . أما الزراعة التسويقية فتتميز بطابعها الموسمي وترتكز على الأشجار المثمرة كالفصطال والبرقوق والزيتون والرمان والتين. غير أن هذه الأخيرة تعاني من معوقات هيكلية بدءًا من الإنتاج إلى التسويق.

1.9 تتصدر زراعة الحبوب المرتبة الأولى بالمشهد الزراعي بالجماعة

ترتبط الأنشطة الزراعية بجماعة زاوية سيدي قاسم بزراعة الحبوب والقطني، باعتبار أن هذه المنتجات توجه من جهة للاستهلاك الذاتي فهي مكون أساسي للمعاش اليومي للساكنة، كما أنها توفر الكلاً للمواشي، فضلًا عن أن الطلب المرتفع على هذه المواد بمدينة تطوان، يجعل الفلاحين داخل الجماعة يكتفون من إنتاجهم لها لتسويقها بأسواق المدينة.

⁵⁴ مقابلة مع أحد الفلاحين بمركز أمسا. 2015

وحسب الإحصاء الفلاحي لسنة 1996، نجد أن زراعة الحبوب تأتي في المرتبة الأولى من مجموع المزروعات بنسبة 71,26% أي بحوالي 2344 هكتار وهي نسبة تقل عن ما سجل على المستوى الإقليمي والجهوي والوطني، وتتكون مزروعات الحبوب أساسا من القمح والشعير والذرة... (انظر الصورة رقم 15). إذ تلقى هذه الأصناف اهتماما كبيرا من لدن الفلاحين بالجماعة المدروسة، وهي مزروعات تنتشر في مختلف الأوساط المتضرسة والسهلية. إضافة إلى الاهتمام بزراعة القطني وخاصة الحمص والعدس والفول والفاصوليا... التي تفرس بالمناطق البورية وكذلك المسقية. وبعدها تأتي الزراعة العلفية بنسبة 40%، ثم الخضراوات بنسبة 21% وتعرف الأشجار المثمرة ارتفاعا ملحوظا يصل إلى 5,70%.

تمثل الأراضي البورية بالجماعة المدروسة مساحة مجالية مهمة تساعد على الزيادة في كمية الإنتاج، (350) هكتار أي بنسبة 10,64%. (انظر الجدول 23).

الصورة رقم 15: زراعة الحبوب بسهل أمسا



الصورة تبين زراعة الحبوب بأحد المنتجات الرائدة على مستوى الجماعة، إذ يتم استهلاكها محليا كمصدر مهم للغذاء و كعلف

للمواشي الصورة بعدسة الطالب الباحث

بتاريخ. 2015-04-30

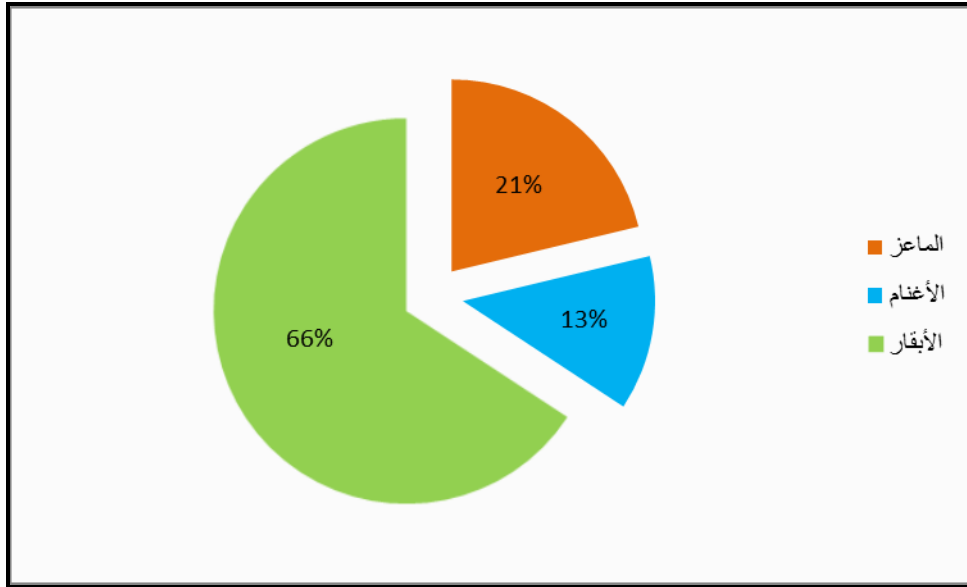
الجدول رقم 23 : توزيع الأراضي حسب نوعية الزراعات بجماعة زاوية سيدي قاسم سنة 1996 (الأراضي الصالحة للزراعة بالهكتار).

المجموع	الأراضي البائنة	الأشجار المثمرة	القطاني	الحبوب	المزروعات				المجال
					العلفية	الصناعية	الزيتية	الخضروات	
3289	350	187	341	2344	40	5	1	21	جماعة زاوية سيدي قاسم
77 307	21 863	2037	3808	40 411	6177	110	12	2889	إقليم تطوان
تمثيل النسبة المئوية بالنسبة للأراضي الزراعية %									
المجموع	الأراضي البائنة	الأشجار المثمرة	القطاني	الحبوب	المزروعات				المجال
					العلفية	الصناعية	الزيتية	الخضروات	
100,00	10,64	5,70	10,63	71,26	12,10	0,15	0,03	0,63	جماعة زاوية سيدي قاسم
100,00	28,28	02,63	19,10	52,27	31,00	0,05	6,02	01,45	إقليم تطوان

المصدر: نتائج الإحصاء العام الفلاحي سنة 1996، المديرية الإقليمية الفلاحية، تطوان. 2015.

يمثل إمتلاك قطعان الماشية بالمجالات الريفية، مظهرا من مظاهر تحسن مستوى عيش الأسرة و يعتبر في حالات عديدة مصدرا أساسيا للدخل خصوصا للكاسبين الكبار الذين يتوفرون على حظائر لتربية الأبقار التي تعتمد على الرعي و كذلك الماعز الذي يعتبر أهم أنواع القطيع في الجماعة، حيث تساعد الطبيعية الجبلية للمنطقة على تنمية هذا النوع. ويعتمد هذا النوع من الماشية على الرعي الطلق في الأراضي الغابوية والغير المستعملة فلاحيا وينطبق نفس الشيء على تربية الأغنام بالمجال المدروس. وحسب نتائج الإحصاء الفلاحي لسنة 1996، فقد وصل عدد رؤوس الماشية بجماعة زاوية سيدي قاسم إلى 14046 رأس، 23,02% منها من رؤوس أغنام، و65,73% هي رؤوس ماعز، أما 21,23% المتبقية فهي عبارة عن رؤوس أبقار. كما يبين المبيان التالي:

المبيان رقم 9 : توزيع معدل رؤوس الماشية بالمجال المدروس سنة 1996



المصدر (بتصرف) : استغلال شخصي لمعطيات الاحصاء الفلاحي 1996. المديرية الاقليمية للفلاحة. 1996. ملحقة تطوان.

10. تنوع ومحدودية الأنشطة الاقتصادية داخل الجماعة

إن الأنشطة الغير الفلاحية مجموعة من الأنشطة التي تمارس داخل الوسط القروي. تشمل بالأساس التجارة والصناعة التقليدية ومختلف أنواع الخدمات حيث أصبحت تشكل جزءا من المجتمع القروي، وتندرج مزاولة هذه الأنشطة في سبيل تحقيق الإكتفاء الذاتي والبحث عن موارد أخرى. وقد عرفت الأنشطة الاقتصادية على مستوى الجماعة تنوعا وتطورا في الآونة الأخيرة، نظرا للعجز الذي أصبحت تعيشه أنشطة القطاع الفلاحي.

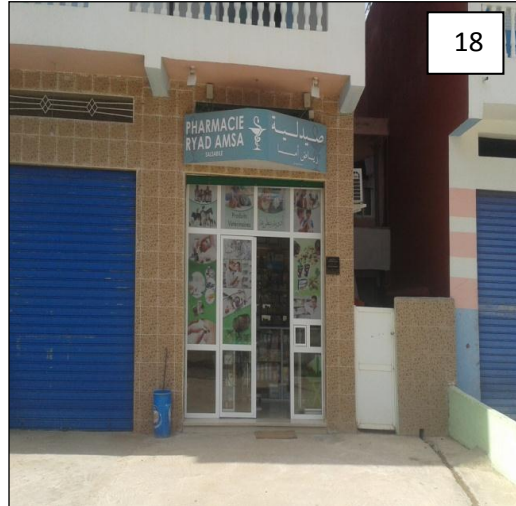
1.10. الأنشطة التجارية و الخدماتية: تمرکز هام بمرکز الجماعة

يتمركز العديد من المحلات التجارية والخدماتية بمرکز أمسا. إذ يستحوذ على 50% من مجموع الأنشطة بالجماعة. بينما يتوزع القليل منها على باقي المراكز الساحلية الواقعة داخل المجال المدروس وهذا مرده إلى كون المركز يضم تجمع سكاني مهم وتموقعه بمحاذاة الطريق الوطنية 16 الرابطة بين تطوان وواد لاو وأيضا لاحتضانه لمجموعة من المصالح الإدارية التي تخدم مصالح الساكنة القروية. بالمقابل نسجل محدودية تمرکز بعض الأنشطة بالدواوير. (انظر الشكل رقم 10).

يزاول بمرکز أمسا أنشطة متنوعة تتنوع بين دكاكين لبيع المواد الغذائية ومحل لبيع السمك ومتجر لبيع مواد البناء، ومجزرة لبيع اللحوم البيضاء، محل لبيع المأكولات الخفيفة وأيضا إنتشار محلات لبيع الخضروات والفواكه. بالإضافة إلى تواجد محلات خدماتية على طول الطريق الوطنية 16 نذكر بالأساس المقاهي، وكالة عقارية متعددة الخدمات، محل الحلاقة، مطعم السمك وثلاث صيدليات. انظر (الصور رقم 16-17-18-19) الى جانب هذا، تتمركز بعض المحلات للأنشطة المهنية بداخل المركز كالحداثة ونجارة الألمونيوم ونجارة الخشب ومحلات لإصلاح الدراجات والعجلات إضافة إلى إزدياد الأنشطة الخدماتية الموسمية كحراسة السيارات وحراسة الشاطئ و بيع المأكولات الخفيفة ...

و بخصوص رخص التجارة الممنوحة من طرف قسم الرخص المهنية بجماعة زاوية سيدي قاسم، فإن تجارة التغذية إحتلت المرتبة الأولى وخاصة البقالة حيث شكلت نسبة 39,42% من مجموع الرخص التجارية. أما التجارة الخاصة بالخدمات فقد ظهرت بشكل واضح في السنوات الأخيرة بنسبة 38,46%، في حين مثلت الأنشطة المهنية كتجارة التجهيز والملابس (18,26%). (انظر الجدول رقم 24)

الصور: 16-17-18-19 : بعض الأنشطة الاقتصادية بمركز أمسا.



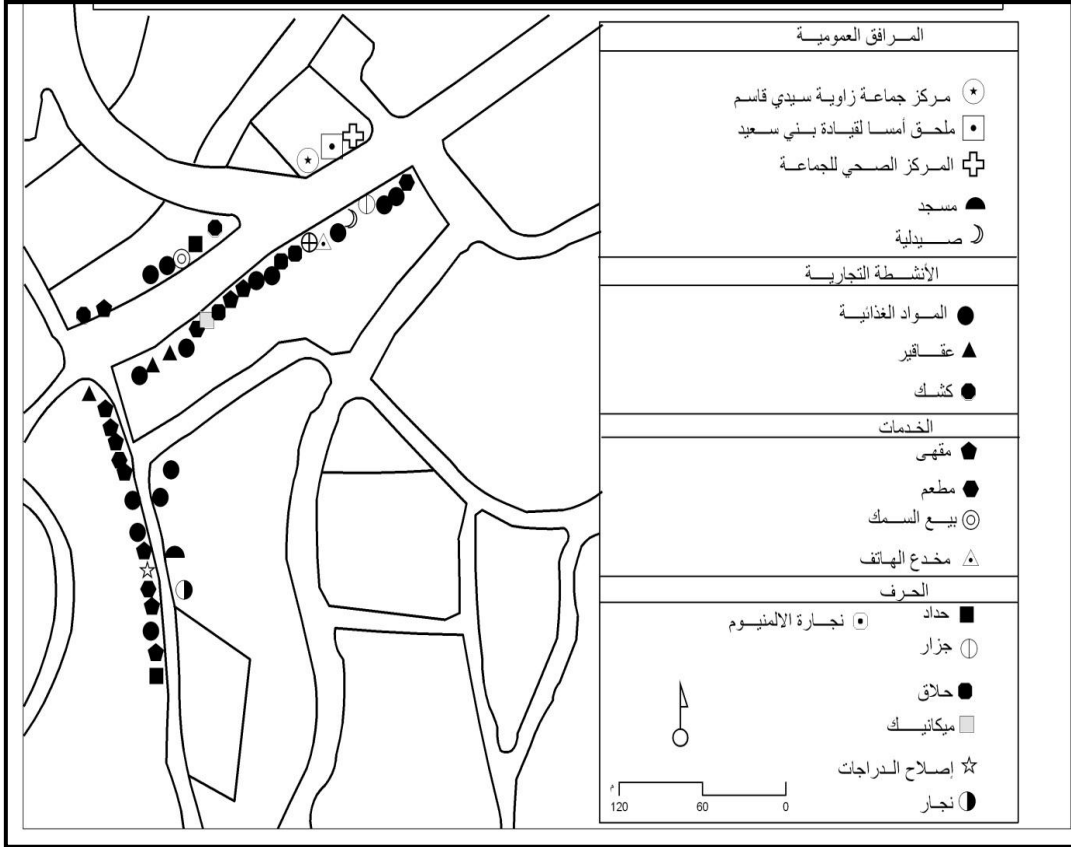
الصور توضح تنوع الأنشطة الاقتصادية بالجماعة. و الملاحظ أن غالبية المحلات التجارية و الخدماتية تتمركز على جانبي الطريق الساحلية التي تخترق مركز أمسا الذي يعرف بتمركز سكاني مهمه مقارنة بباقي المناطق الأخرى بالجماعة. الصور أخذت بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 14-10-2015

الجدول رقم 24: تطور رخص الأنشطة التجارية بجماعة زاوية سيدي قاسم (2004 - 2015).

المجموع	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	نوع النشاط
التغذية													
41	6	3	4	8	1	5	3	1	1	1	3	5	المواد الغذائية و المشروبات الغازية
2	0	2	0	0	0	0	2	0	0	0	0	0	الخضر و الفواكه
3	0	0	0	3	0	0	0	0	0	0	0	1	اللحم
الخدمات													
18	3	1	1	1	5	0	0	2	1	1	1	2	مقهى-مطعم-دكان لبيع المأكولات الخفيفة
17	0	0	2	3	4	0	4	0	3	1	0	0	محل لبيع مواد مختلفة
23	2	3	1	1	3	7	1	4	0	0	1	0	أنشطة مهنية أخرى
104	11	9	8	16	13	12	10	7	7	3	5	8	المجموع

المصدر (بتصرف): استغلال شخصي لمعطيات محصل عليها من قسم الرخص المهنية بجماعة زاوية سيدي قاسم 2015

الشكل رقم 10: توزيع الأنشطة الاقتصادية و المرافق العمومية بمركز المجال المدروس.



المصدر : انجاز شخصي اعتمادا على معطيات القسم الفني بالجماعة و معطيات العمل الميداني 2015.

11. صيد بحري تقليدي بإمكانيات محدودة

يعد الصيد الساحلي مهما رغم طابعه التقليدي. غير أنه يفتقر للمقومات التي لن يتأتى بدونها توفير العيش الكريم للمشتغلين بالقطاع، منها: انعدام المخازن لحفظ المعدات، الافتقار للوازم الإبحار الحديثة والجيدة، أضف إلى ذلك الوضعية المتردية لكثير من القوارب. يعتبر مشروع إحداث نقطة لتفريغ السمك بأمسا في غضون السنوات المقبلة مؤشرا على تطور متوقع في القطاع. (انظر الصورة رقم 20).

الصورة رقم 20: عملية الصيد البحري التقليدي بشاطئ أمسا.



الصورة تمثل مجموعة من الصيادين البسطاء الصامدين بشاطئ أمسا، يزاولون مهنة تكاد تكفي مواردنا لسد رمقتهم في غياب أي مبادرة لتنمية هذا القطاع المههد بالانقراض. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 23-04-2015.

12. مؤهلات سياحية مهمة غير مستغلة

تمتد الجماعة على شريط ساحلي يبلغ طوله 22 كلم ، يُنفذ إليهم عدة مسالك طرقية مؤهلة لعبور السيارات وكافة العربات. توجد بالجماعة كذلك غابات ممتدة على مساحة 7452 هكتار، وجبال مرتفعة بنحو 900 متر، ومحمية طبيعية وسياحية، بالإضافة إلى مشاريع سياحية في طور الإنجاز على مستوى الشواطئ الساحلية. لكن نشاط القطاع بالمنطقة عموما لم يزل مقصورا على موسم الصيف. تعرف المنطقة دينامية بهذا الصدد ما بين بداية شهر يوليوز وأواخر شتنبر، حيث تستقبل الجماعة عددا مهما من المصطافين في ظل عدم إستغلال المؤهلات الطبيعية سياحيا لمحدودية البنية الترفيهية والتجارية (مساحات خضراء، ملاعب، مطاعم، مقاهي) وأيضا مرافق الإستقبال كالفنادق ودور الضيافة (انظر الصورة رقم 21). إلى جانب تواجد شواطئ متميزة على طول الشريط الساحلي للمجال المدروس (انظر الصور رقم 21، 22، 23).

الصورة رقم 21 : دار الضيافة بشاطئ أمسا



الصورة تبين دور الضيافة التي تعد مؤسسة خاصة للإقامة و أحدثت سنة 2011، تستقبل الزوار القادمين من مختلف مناطق المغرب للاستحمام على طول شاطئ أمسا الجميل، تتميز بقدرتها الاستيعابية المحدودة ووجودها في بيئة لها أهمية سياحية مهمة. و هذا المرفق في ملكية مستثمر فرنسي مقيم بالمغرب.. الصورة أخذت عدسة الطالب الباحث بتاريخ 02-05-2015 .

الصورة رقم 22 : شاطئ أمسا



الصورة توضح شاطئ أمسا المتميز من ناحية الموقع الجغرافي اذ يتوفر على مؤهلات سياحية: الجبل، الشاطئ، الغابة و هذه العناصر تشكل موارد طبيعية مهمة قد تساهم في انعاش السياحة القروية اذا ما تم التعريف بهذا المنتج الغني وبامكانياته وتوظيفه بشكل عقلاني على مستوى المجال المدروس. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 05-10-2015..

الصورة رقم: 23 شاطئ تمرابط



الصورة توضح شاطئ تمرابط الذي يتميز بصعوبة الولوج و انعدام البنيات الأساسية و التجهيزات الضرورية من ماء وواد حار ونظافة ومرافق الاستقبال ومحلات تجارية، ويشكل الشاطئ مصبا لواد تمرابط الذي يعرف انتشارا ملحوظا للمساكن على مستوى جنباته مما يعرضها لخطر الفيضان. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 05-10-2015.

الصورة رقم 24: شاطئ تمرنوت .



توضح الصورة شاطئ تمرنوت الذي يتميز أيضا بصعوبة الولوج وتعدم فيه البنيات و التجهيزات الأساسية و تنتشر العشرات من المساكن الثانوية على قرب المنطقة المعرضة للفيضان بجانب واد تمرنوت الذي يصب في الشاطئ، مما يشكل خطرا بيئيا على مستوى المجال القروي لمركز تمرنوت. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 05-10-2015

عموما تتوفر الجماعة على موارد سياحية مهمة، تتطلب تعبئتها واثمينها، انطلاقا من ضرورة تضافر جهود مختلف المتدخلين في إطار التشاور والإقناع بمدى أهمية هذا المورد الغني والمحافظة عليه .

V. ضعف البنيات التحتية وخصاص في التجهيزات الجماعية

1. بنية طرقية ضعيفة وغير مهيكلة

على المستوى الاقليمي، تم في إطار البرنامج الوطني الأول لبناء الطرق بالعالم القروي، إنجاز 74,5 كلم من الطرق والمسالك بكلفة مالية بلغت 83,7 مليون درهم، وإستفاد منها 31 ألف و840 نسمة. و قد مكن هذا البرنامج من رفع نسبة الولوج عند نهايته سنة 2005 إلى 30%، سيتم إنجاز 214 كلم من الطرق بتكلفة إجمالية قدرها 650 مليون درهم للرفع من نسبة ربط ساكنة العالم القروي بالمنطقة بالشبكة الطرقية من 30% سنة 2005 إلى 73% عند نهاية البرنامج الوطني الثاني للطرق القروية⁵⁵. لقد تم تحقيق العديد من الأهداف في هذا الإطار والدليل على ذلك التحولات التي تشهدها المجالات القروية -جماعة زاوية سيدي قاسم خاصة- على مستوى التجهيزات والحاجيات التي أصبحت متشابهة بالمدن، لكن هناك طبعا تفاوتات خاصة بين المجالات الموجودة على الطرق والقريبة من المرافق وبين المجالات المتموقعة في العالية والبعيدة عن المركز. (الصورتان رقم 25 و26).

وتعد الطريق الساحلي تطوان-واد لاو و طريق واد الخميس (7,5 كلم) و طريق المحفورة الى جانب تواجد بعض المسالك القروية غير المعبدة أهم عامل ساهم في إخراج الجماعة من الإستقرار على الموقع الهامشي إلى إفتاحتها على باقي المجالات الأخرى يمكن القول إن حالة الطرق داخل المجال المدروس، تتميز بهشاشتها وسوء حالتها (الصورتان رقم 27 و28)، فالأمر يظل متفاوتا خاصة بين المجالات أو المداشر المتموقعة بالقرب من الطريق الساحلية ، أو بالنسبة للمجالات التي تتموقع في أعالي الجبال والتي تعتمد بالأساس على المسالك الطرقية الصغرى وغير المهيأة والتي تكون في الغالب صعبة الولوج .

⁵⁵ المندوبية الاقليمية للتجهيز. مصلحة الدراسات. تطوان. 2015.

الصورة رقم 25: الطريق الوطنية رقم 16 العابرة لمركز أمسا.

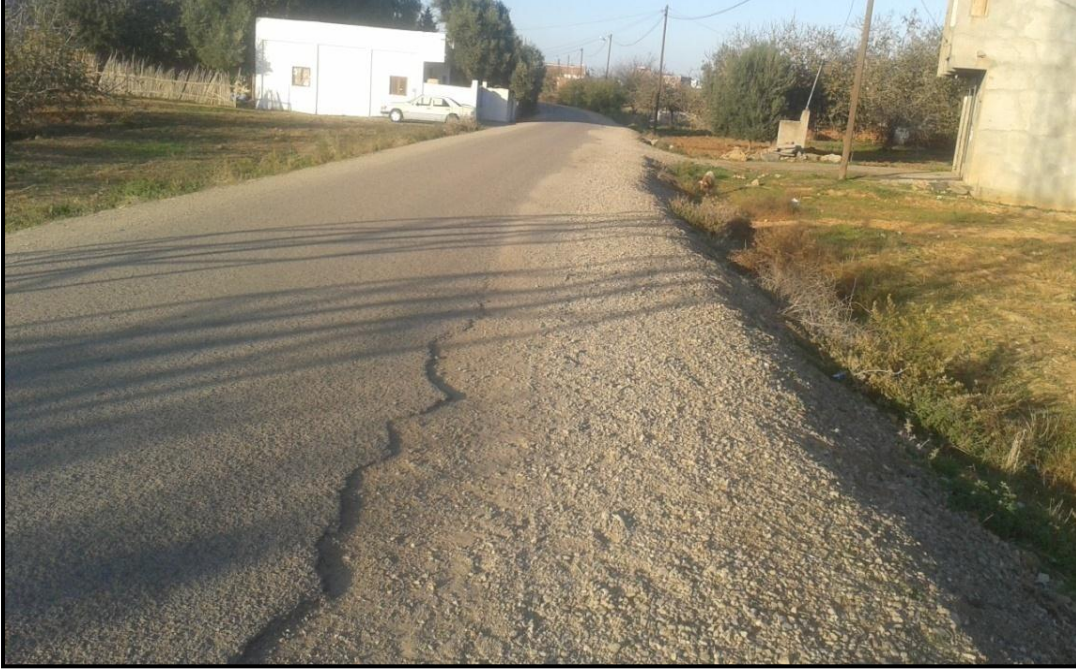


الصورة رقم : 26 طريق المحفورة بدوار الزاوية.



انطلاقا من الصورتان رقم 25 و 26: يتبين التباين الكبير بين وضعية الطرق داخل تراب الجماعة، فالصورة الأولى نلاحظ جانب من الطريق الوطنية 16، تمر وسط مركز أمسا، و تعرف حركة تنقل مهمة و ساهم في دينامية المجال المحادي لها، أما الصورة الثانية فهي تبين طريق غير معبدة بدوار الزاوية وهذا ان دل على شيء فأنما يدل على التفاوت المجالي من ناحية البنية الطرقية بين السافلة و العالية الصورتان بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 201-11-27

الصورة رقم 27: تدهور مقطع من طريق واد الخميس .



الصورة توضح الحالة المتردية لمقطع من طريق واد الخميس المار بدوار الريفيين لذا يجب تدخل الفاعلين المعنيين إصلاحها و الاعتناء بها، حيث أن الحالة التي توجد عليها الآن كارثية بكل المقاييس خاصة و أنها تعرف حركة مرور مكثفة على مدار العام . الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 27-11-2015

الصورة رقم 28 : وضعية المسالك القروية بدوار إهراسن



الصورة توضح بعض المسالك قروية بدوار إهراسن: واقع حالها يعني التهميش و الإبقاء عليها وعلى وضعها المهترئ يعني تعميق المشاشة بالخال المدرس . الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 04-12-2015

يؤثر تدهور حالة الطرق على حركات التنقل بالجماعة، خصوصا في فصل الشتاء، مما يؤدي الى تعثر الحركة في وسط وعمق الجماعة. فوسائل النقل تعتبر ركيزة أساسية لرفع العزلة عن الجماعة، فالجماعة تتوفر على محطة لسيارات الأجرة لنقل المسافرين نحو مدينة تطوان. (انظر الصورة رقم 29) إلا أنها تبقى غير كافية لكونها تربط فقط مركز الجماعة بمدينة تطوان، الأمر الذي دفع الساكنة للبحث عن وسائل أخرى للتنقل ما بين المركز والدواوير البعيدة التي يقطنون بها. (الصورتان رقم 30 و31).

الصورة رقم 29: المحطة الطرقية بجماعة زاوية سيدي قاسم .



الصورة تبين محطة لسيارات الأجرة المتجهة نحو تدوان انطلاقا من مركز أمسا، و تعرف حركة التنقل ذروتها في فصل الصيف حيث يتفاود العديد من المصطافين القادمين من مدينة تطوان و نواحيها. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 2015-02-26

الصورة رقم 30 : وسائل النقل الغير المهيكلة بمركز أمسا



الصورة رقم 31: استعمال الدواب لنقل البضائع



الصورتان توضحان وسائل النقل السري الأكثر استعمالا داخل تراب الجماعة و الأكثر اعتمادا من طرف الساكنة المحلية نظرا لولوجها الدواوير البعيدة واختراقها المسالك الجبيلة الصعبة الى جانب استعمال الدواب لنقل البضائع و المنتوجات المحلية. الصورتان

بعده الطالب الباحث بتاريخ 26-06-2016

2.تردي أوضاع التعليم بالجماعة

1.2 تمدرس ضعيف مع إنتشار ظاهرة الأمية

رغم محاولة المغرب بعد الإستقلال إيجاد أوإحداث تنمية حقيقية في المستوى التعليمي بالوسطين الحضري والقروي، إلا أن وثيرتها ظلت جد بطيئة وخصوصا في العالم القروي،" إذ أبدت الدولة عجزا سافرا في محاولتها تعميم التعليم، وظل هدفا لم يتحقق منذ مخطط (65- 67) وعبر مخطط (88-92) الذي حاول تقليص التفاوتات بين الوسطين الحضري والقروي، وبين الذكور والإناث⁵⁶

على المستوى المحلي لا زال يعاني قطاع التعليم التهميش رغم تواجد عدد مهم من المؤسسات التعليمية. إذ نسجل الإنتشار غير الملائم للوحدات المدرسية على مستوى الدواوير، فالتجمعات السكنية القروية المنعزلة تفتقد الى المرافق المدرسية.(الصورتان رقم 32 و33).

إن معدل التمدرس بالجماعة وصل الى 68% إذ تبلغ نسبة المتمدرسات داخل الجماعة 67,9%، بينما عدد المتمدرسين الذكور 68,2%⁵⁷. وهنا يمكن القول أن هذه النسبة تبقى غير مرضية لا بالنسبة للإناث ولا حتى الذكور. وتوجد نسبة عالية من الأمية بالجماعة. وتتفاوت حسب فئات الأعمار وحسب الجنس، إذ تصل 36,9 % (68,4% بالنسبة للإناث و52,2% بالنسبة للذكور)⁵⁸ في حين يصل على المستوى الجهوي (31,0%)⁵⁹. كما يبين الجدول التالي: .

الجدول رقم 25: توزيع معدلات الأمية بالمجال المدروس حسب الجنس سنة 2014.

2014			المجال
المجموع	الإناث	الذكور	
36,9	68,4	52,2	جماعة زاوية سيدي قاسم
31,0	41,8	20,5	جهة طنجة-تطوان-الحسيمة

المصدر (بصرف): استغلال شخصي لمعطيات الاحصاء العام للسكان و السكنى سنة 2014. المندوبية السامية للتخطيط. ملحقه تطوان. 2015

يفسر ارتفاع نسبة الأمية بالجماعة بعدم التحاق نسبة مهمة من الأطفال بالمدرسة. ويؤشر عموما عن قلة فرص تعليم الكبار لغياب برامج لمحو الأمية. ويعزى تفاوت النسب بين الجنسين بالتحاق نسبة من الذكور بالتعليم التقليدي الذي يخفف نسبيا من الظاهرة.

⁵⁶ أعراب (عبد الهادي)، 2002، منشورات (الطبعة الأولى): "حدود مساهمة المدرسة في التحولات الاجتماعية و الثقافية بالبادية المغربية

كلية الاداب و العلوم الانسانية، الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات. رقم: 102، الدار البيضاء، المغرب ص: 191.

⁵⁷ نتائج الاحصاء العام للسكان و السكنى سنة 2014.

⁵⁸ المصدر نفسه

⁵⁹ المصدر نفسه

الصورة رقم 32 : مؤسسة تعليمية بدوار الريفيين



الصورة رقم 33 : مؤسسة تعليمية بدوار إسكرن (أمسا).



انطلاقا من الصورتان يتبين التفاوت الواضح بين المؤسسات التعليمية بالجماعة. فالصورة الأولى تمثل مدرسة ابتدائية تقع بدوار الريفيين حيث تتشكل بعض حجراتها من «البناء المفكك». اذ تم اكتشاف مساويء هذا النوع من البناء، أهمها احتواء سقوفه المصنوعة من الإسمنت على مادة «الأميانث» المسببة للسرطان. مما يشكل مخاطر على صحة التلاميذ الأساتذة. أما الثانية تمثل مدرسة ابتدائية بنيت بدوار ايسكرن و يتبين انها بناية اسمنتية عصرية مع تواجد أغراس. الصورتان بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 20-05-2015

2.2 الهدر المدرسي و تحدي استمرار التعلم

تعاني جماعة زاوية سيدي قاسم من مشكلة ظاهرة الهدر المدرسي خاصة عند فئة الفتيات وهذا مرده إلى بعد المدارس عن مساكن التلاميذ... هذا يجعل الأطفال خاصة الإناث منهم ينقطعون عن الدراسة إلا أنه إستنادا للجدول (رقم 26) فقد تبين أن معدلات الهدر المدرسي عرفت تراجعا خاصة لدى الفتيات إذ انتقل من 11.17% خلال الموسم الدراسي (2007-2008) ليصل 3.08% خلال السنة الدراسية (2010-2011).

الجدول رقم 26: تطور نسب الهدر المدرسي بجماعة زاوية سيدي قاسم.

2011-2010		2010-2009		2009-2008		2008-2007		الجماعة
الإناث	المجموع	الإناث	المجموع	الإناث	المجموع	الإناث	المجموع	
3.08	3.20	1.20	1.63	2.47	3.00	11.17	11.90	زاوية سيدي قاسم

المصدر: النيابة الاقليمية للتربية الوطنية. مصلحة التخطيط. تطوان. 2016

3. ضعف التأطير الصحي وخصائص في الخدمات

إن واقع القطاع الصحي بالوسط القروي يتسم بالرداءة والتهميش من خلال عدم إستجابته لمتطلبات الساكنة المحلية. فالقطاع الصحي بالجماعة ضعيفا ولا يرقى طموحات الساكنة، فالمركز الصحي الوحيد بالجماعة يعاني خصاضا كبيرا لا من حيث الموارد البشرية، أيضا نسجل نقصا حادا في أدوات العمل، وغياب الأدوية الكافية، مما أثر سلبا على صحة الساكنة القروية. (الصورة رقم 34)

الصورة رقم 34 : المركز الصحي بمركز أمسا



توضح الصورة المركز الصحي الوحيد بالجماعة، بمركز أمسا، و يفترق هذا المركز لمختلف التجهيزات لعلاج الساكنة. الصورة

بعده الطالب بتاريخ 15-06-2015

خاتمة :

بالوقوف على التشخيص الطبيعي لجماعة زاوية سيدي قاسم، يمكن القول إن الجماعة تتوفر على موقع جد متميز وذو مناخ معتدل وإمكانيات طبيعية متنوعة، هذه الأخيرة، أضحت تشكل رهانا حقيقيا، بإمكانها أن تشكل قاطرة للتنمية القروية، إذا تم استغلالها بشكل عقلاني ومسؤول في ظل الحفاظ عليها في إطار إستراتيجية حقيقية ذات رؤية استشرافية.

يبقى القطاع الفلاحي والذي يشكل أساس الاقتصاد المحلي - والمعتمد أساسا على الأمطار - غير قادر على التنمية المنشودة والنهوض بأوضاع الساكنة المحلية. هذا القطاع يعاني العديد من الاكراهات التي يطرحها الوسط الطبيعي (عدم إنتظام التساقطات، البنية الجيولوجية المعقدة، نذرة المياه...)، محدودية وسائل الإنتاج والإعتماد على طرق تقليدية في الحرث والحصاد، صغر الاستغلاليات وتفتتها، ضعف تأطير الفلاحين... هذا الوضع سيؤدي إلى ارتفاع هجرة السكان أو الاتجاه نحو مزاولة أنشطة غير فلاحية غير مهيكلة. بالنسبة للأنشطة الاقتصادية الأخرى (التجارة، الخدمات...)، تتميز بطابعها المحدود لتلبية المتطلبات الأساسية للساكنة المحلية.

يعتمد قطاع الصيد البحري بالجماعة على وسائل تقليدية وبإمكانيات محدودة مما ينعكس سلبا على ضمان توفير العيش الكريم بالنسبة للمشتغلين بالقطاع. ولتطوير المنتج السمكي، تبقى آمال الصيادين معلقة بالخصوص على إحداث قرية للصيادين ومكان للتخزين المضمون للحفاظ على جودة السمك نقاديا للتألف.

السياحة تعتبر قطاعا تنمويا رائدا بالجماعة في المستقبل، إذا ما تم إستغلال المؤهلات السياحية القروية والبيئية بغناها الطبيعي على مستوى المجال المدروس. فغياب وثيقة التصميم الحضري للمراكز الساحلية ودراسات التأثير على البيئة الساحلية الى جانب الامتداد السكن المتزايد على طول الشواطئ، يؤثر سلبا على جودة النظام البيئي المحلي والإخلال بالمسار التنموي للجماعة. بالإضافة الى عدم توفر الظروف الملائمة للنهوض بالأوضاع المحلية التي تزداد تدهورا على جميع الأصعدة في ظل غياب استراتيجية تنموية واضحة من طرف المسؤولين المحليين، فتحقيق تطور تنموي محالي يتطلب تدبير محلي له من الآليات ما يمكن الجماعة من وضع مخطط تنموي بتعميم التجهيزات الأساسية وتعزيز مجالات الشراكة المحلية .

الفصل الثاني

واقع التدبير الجماعي بالمغرب

حالة جماعة زاوية سيدي قاسم

مقدمة :

تعتبر الجماعات المحلية نموذجا لتحقيق أكبر قدر ممكن من التفاعل المجالي، توفر عامل القرب المهم والمسهل للاتصال، و"باعتبارها كأهم مجال ترابي محلي، والمكان المركزي للتفاعل والتبادل الاجتماعي، تفرض نفسها كمؤسسة إنسانية مركزية، سيتم المراهنه حولها وداخلها على النمو والتنمية المستدامة"⁶⁰. فهي تلعب دورا مهما في التنمية المحلية، من خلال الأدوار المنوطة بها، والتي لا يمكن فصلها عن المفهوم العام للتنمية والشمولية. إذ لا يمكن الحديث عن اللامركزية الإدارية دون إستحضار الجماعة المحلية، كأداة من أدوات التنمية، حيث "أضحت المعبر الحقيقي عن حاجيات السكان وفي كثير من الأحيان العامل المباشر لسد هذه الحاجيات، وكذلك عنصرا أساسيا للتحوّل الإقتصادي بواسطة إستراتيجية جديدة تلعب فيها المؤسسة الجماعية دور المشارك الثالث في عملية التنمية الإقتصادية والإجتماعية بعد كل من الدولة والقطاع الخاص"⁶¹.

إن مسؤولية الجماعة الترابية تبدو مفصلية في تحريك مسلسل التنمية المستدامة ليس كمتدخل عمومي فقط، ولكن كمنشط ومحفز لباقي الفاعلين وكذلك كباحث عن مختلف الموارد التي قد يوفرها له متدخلون على مستويات مختلفة من خلال إستراتيجيات الشراكة والتعاون في إطار توفير الوسائل المالية والبشرية اللازمة لتطبيق الحكامة الجيدة على مستوى تدبير المرافق الإجتماعية والإقتصادية. أعطى ظهير 1976 للجماعات المحلية مجموعة من الصلاحيات تستطيع من خلالها الإشراف على العملية التنموية، كما منحها عدة امتيازات مالية وقانونية تخول لها الاستقلالية على مستوى تسيير شؤونها. فاشتغال المؤسسة يتوقف على كفاءة العناصر المنتخبة بحكم مواقعها الاجتماعية المختلفة وتنوع مشاربها السياسية المتنوعة، وتواجد الأطر المؤهلة إضافة إلى دور الإمكانيات المادية المتاحة كدعامة للتنمية المحلية. إلا أن هذه الصلاحيات الواسعة قد تخدم الجماعات الترابية التي تتكون من مجالس تتوفر على مستوى تعليمي جيد ووعي قانوني كافي، وهذا ما لا نجده داخل مجلس الجماعة الذي يتكون من أعضاء غالبيتهم ذو مستوى تعليمي ضعيف، مما لا يسمح لهم أن يكونوا في مستوى التحديات المطروحة عليهم وبرمجة خطط عمل ومناهج جديدة لتحريك الآليات التنموية المحلية.

⁶⁰ ZGHAL (RIADH), 2004 , "Du gouvernance à la gouvernance: nouveaux défis lancés à l'état", in revue marocaine d'audit et de développement , n° 19, p. 25.

⁶¹ بنمير (المهدي)، 1995، " الجماعات المحلية بالمغرب و مسألة التنمية المحلية"، سلسلة اللامركزية و الجماعات المحلية، المطبعة والوراقة الوطنية/ ص 16.

I. لمحة تاريخية عن التنظيم الجماعي بالمغرب

مر التنظيم الجماعي بعدة مراحل تخللتها أشكال مختلفة من الهياكل، وهو ترسيخ للامركزية الإدارية لمواجهة المشاكل والتحديات المحلية ضمن النطاق المحدد قانونا وتحت اشراف ورقابة السلطة المركزية. وفي هذا الاطار يثير موضوع تطور علاقة الدولة بالجماعات المحلية اشكالية علاقة المركز بالمحيط والاصلاحات التي قام بها المركز باعطاء إستقلالية إدارية ومالية للجماعات المحلية وتديبير شؤونها. فلرصد التطور الذي عرفته مؤسسة الجماعة المحلية بالمغرب، سنتاول عرض المرجعية التاريخية من خلال التمييز ما بين المرحلة ما قبل الحماية والمرحلة الإستعمارية ثم مرحلة الاستقلال.

1. التنظيم الجماعي ما قبل الحماية

إن طبيعة التنظيم الجماعي بالمغرب خلال هذه الفترة أقر بوجود تنظيم محلي في تسيير الشؤون المحلية، على الرغم من عدم خضوع الوحدات الترابية لتنظيم قانوني يعترف بوجود الجماعة ويحدد نفوذها الترابي وسلطات مجلسها ومجال نشاطها. مما جعل الجماعة تستمد مقوماتها وأسس وجودها من منابع عرقية وقبلية المتعارف عليها من قبل إجماع الجماعة.

"كانت الإدارة المحلية بالمدينة تتشكل من القائد والباشا يساعدهم محتسبون وأمناء، فللباشا أسمى سلطة مدنية وعسكرية وفي بعض الأحيان قضائية، وكانت المدن تقسم إلى أحياء التي كانت بدورها تقسم إلى دوائر و كان يوجد على رأس كل دائرة خليفة حضري يساعد الباشا في إدارة شؤونها"⁶².

على مستوى تراب البادية، شكلت القبيلة أساس الجماعة المحلية، فكل قبيلة تكون "اجماعة" تستقل "بإدارة شؤونها، من طرف مجلس جماعي يمثلها و يمارس مهامه بحرية، الأمر الذي يسمح بالقول بأنه كان مستقلا بشكل كبير في علاقته بالحكومة المركزية أو المخزن"⁶³.

لقد اتسمت إختصاصات "اجماعة" في هذه الفترة، بكونها " كانت واسعة تشمل كل ما يهم حياة الجماعة التي تمثلها، فلها يعود إختصاص توزيع الأراضي الجماعية بين أفراد القبيلة، وإستخلاص الضرائب والإشراف على الأشغال العمومية المتعلقة بالطرق وتنظيم الأسواق، وفض المنازعات المتعلقة بالعقار..."⁶⁴

⁶² بنمير (المهدي)، 1988: "الإدارة المركزية و المحلية بالمغرب"، سلسلة اللامركزية الجماعات المحلية، الطبعة الأولى/ ص 77

⁶³ رسلان (أنور احمد)، 1977: "التنظيم الجماعي الجديد دراسة تحليلية مقارنة" دار الثقافة البيضاء الأولى/ ص 21 و 22.

⁶⁴ MARTY (PAUL), 1925, "Le Maroc de Demain", Comité de l' Afrique Français, Paris. p 226.

2. التنظيم الجماعي في عهد الحماية

أقام المعمر الفرنسي مبدأ السلطة الفعلية لممثلي السلطة الاستعمارية، أي ضباط الشؤون الأهلية التابعين للإقامة العامة في كل المجالات وعلى مختلف المستويات. وعمل على تقسيم المدن إلى حواضر صغيرة أطلق عليها اسم مراكز تضم لجان مختصة لتدبير الشؤون المحلية بسلطات استشارية محدودة، ومدن كبرى أطلق عليها اسم بلديات تتمتع بنظام بلدي خاص بها. لقد تم إنشاء مناطق إدارية وعسكرية استجابة لمتطلبات الأمن العسكري، حيث عمل المعمر الفرنسي في البادية على التفكيك التدريجي لهياكل مؤسسة الجماعة في شكلها التقليدي أو الحفاظ على بعض منها، وجعلها خاضعة لرقابة سلطات الحماية، مرتبطة بالمشروع الاستعماري وهكذا ألغيت "الجماعة-دوار" في ظل فترة الحماية، بينما أضيف الطابع الشرعي على "الجماعة-القبيلة"، مع التقليل الكبير من صلاحيتها، لدرجة أنها أضحت بدون سلطات حقيقية و بدون فعالية.⁶⁵

نفس الشيء عرفته البادية في منطقة النفوذ الاسباني، فمؤسسة "الجماعة" ستوضع لأول مرة تحت إشراف مجلس للوصاية، مما سيؤدي عمليا إلى التقليل من مبادراتها والحد من إستقلاليتها⁶⁶.

3. التنظيم الجماعي غداة الإستقلال

إن نظام اللامركزية ليس نظام وليد اليوم، كما أنه ليس نظام صنعته القوانين والتشريعات والظروف، بل هو نظام جذوره بعيدة في التاريخ وعميقة في نفسية المجتمعات الإنسانية، تراكت عبره تقاليد القبائل، وتبلورت أعراف الجماعات المكونة للمجتمع المغربي في مجال تدبير شؤونهم المحلية. وإذا "كان نظام اللامركزية في أصله قد نشأ مسابرا للتطور المدني منذ شعور الإنسان بالحاجة إلى التضامن مع غيره من سكان القرى والمدن للوفاء بالحاجيات والمتطلبات المشتركة فيما بينهم، فإنه لم يعرف كتنظيم إداري إلا بعد قيام الدولة الحديثة، دولة الحق والقانون، أي الدولة التي يسودها القانون في تنظيم أجهزتها وتوزيع إختصاصاتها وسائر مظاهر أعمالها ونشاطاتها. وقد أصبحت اللامركزية اليوم وجها من أوجه تنظيم جهاز الدولة الإداري، وفي نفس الوقت حاجة وضرورة"⁶⁷.

1.3 مرحلة وضع اللبنة الأساسية للامركزية (سنة 1960).

لقد شكل ظهور 1960 المتعلق بالتنظيم الجماعي لبنة تأسيسية في اتجاه بداية بناء النظام اللامركزية الحديث، حيث بدأت مع إصدار أول نص قانوني لسنة 1960 والذي سيعرف تطبيقات

⁶⁵ رسلان (أنور احمد)، 1977، مرجع سبق ذكره/ ص 40.

⁶⁶ الهراس (مختار)، 1988: "القبيلة و السلطة" المركز الوطني لتنسيق و تخطيط البحث العلمي و التقني، الرباط، الطبعة الأولى/ ص 235.

⁶⁷ بنمير (المهدي)، 2000: "اللامركزية و الشأن المحلي"، سلسلة اللامركزية و الجماعات المحلية، مطبعة الوراثة الوطنية/ ص 10.

التسيير المحلي، كما أنه سيعرف تغييرات عميقة. هذا "التطور لقانون الجماعات المحلية، ذهب في اتجاه منح هذه الجماعات استقلالاً واسعاً بطريقة يمكن لها أن تضمن دراسة مجموعة من المعايير دون تسرع قبل أن تدخل في تناقضات جهوية وتوجيهات وطنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى دعم التنمية المحلية"⁶⁸.

يمكن اعتبار هذه المرحلة، كمرحلة إستراتيجية لبناء النواة الأساسية للديمقراطية منذ الاستقلال. إلا أن هذا التنظيم القانوني - الأول من نوعه - للجماعة المحلية لم يرقى إلى مستوى التطلعات والطموحات التي ظل يعبر عنها الفاعلون والمهتمون والمطالبون بتوسيع هامش الحريات وتدعيم الديمقراطية بالبلد، ذلك أنه كرس وصاية إدارية ومالية صارمة مقترنة برقابة مشددة وصلت إلى درجة هيمنة رجل السلطة - ممثل الإدارة المركزية على المستوى الترابي - على الإدارة المحلية، وجعل الجماعة مجرد وحدة إدارية. وهذا ما دفع بالمشروع إلى إيجاد إطار قانوني جديد يدعم اختصاصات الجماعة المحلية ويرفع من مستوى استقلالها عن الإدارة المركزية وممثليها على المستوى الترابي والمتمثل في ظهور 1976، كاختيار للنهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما شكل قفزة نوعية نحو تدبير أفضل للشأن المحلي، فقد أصبحت الجماعة المحلية شريكا فعالاً وفاعلاً مركزياً في التنمية عبر إقرار مجموعة من الإصلاحات المهمة التي شملت توسيع صلاحيات المجالس الجماعية ورؤسائها، بتحويلهم العديد من الإختصاصات التي شكلت آنذاك سبقا.

2.3. مرحلة توسيع الاختصاصات الجماعية (سنة 1976)

تطورت هذه المرحلة بشكل خاص مع صدور ظهير 30 شتبر 1976 الذي أسس بدوره مناهج عصرية من أجل تقوية التنمية والديمقراطية المحلية. وفي "هذا الإطار نسجل تخفيف الوصاية وتوزيع الموارد المالية، وكذلك بصفة خاصة توسيع اختصاصات المجالس الجماعية. فقد أدخل الظهير إصلاحاً هاماً بخصوص تقسيم الاختصاصات على مستوى الشرطة الإدارية ما بين الباشاوات والقواد من جهة و ما بين رؤساء المجالس الجماعية من جهة أخرى"⁶⁹.

وعليه إن "اللامركزية البلدية منذ ظهير 30 شتبر 1976 إلى يومنا هذا حاولت تجاوز مجموعة من السلبيات رغم أن النتائج الاقتصادية ليست بالمرضية، لكن على المستوى السياسي تؤكد بأن التجربة كانت إيجابية، فقد أجازت للسكان أن يشاركوا و يمارسوا عن طريق منتخبهم في تدبير الشأن المحلي"⁷⁰، إلا أن الغموض الذي تميزت به جل مصطلحات التنظيم الجماعي، وعدم

⁶⁸ أبو لاس (حميد)، 2010: "مستقبل اللامركزية و الجهوية بالمغرب" في كتاب "دراسة حول اللامركزية الإدارية والسياسية في المغرب واسبانيا" تنسيق حميد (أبو لاس)، (ماريا زمونينو بوليتو)، مطبعة سبارطيل طنجة/ ص 98.

⁶⁹ أبو لاس (حميد)، مرجع سبق ذكره / ص 99.

⁷⁰ HARS (ABDELAH), 2001: " Bilan de la décentralisation communale". in Revue REMALD, série thème actuel, n :32/ p 21.

مواكبته لتطور الدولة و توسع مجالات تدخلها وتوسيع علاقتها، وأيضا تطور التجارب القريبة من البلد في مجال تنظيمها الإداري والمدعم لمجال الحريات والمنفتح على باقي الفاعلين داخلها، فرض على المشرع تبني ميثاق جماعي سنة 2002⁷¹، انتقل بالجماعة من مستوى مسير اقتصادي إلى درجة الجماعة المقاول .

3.3 مرحلة ما بعد صدور الميثاق الجماعي (سنة 2002)

استمرت الدينامية الإصلاحية في هذا المجال، لتتوج بصور قانون 78.00 المتعلق بالميثاق الجماعي لسنة 2002 والذي شكل بدوره قفزة نوعية في مجال التدبير المحلي ودعم المقاربة التشاركية وتحيين وملائمة روح القوانين من مستلزمات التنمية المستدامة والحكمة المحلية على صعيد تراب الجماعة المحلية. و"هكذا أصبحت اللامركزية حقيقة حية منذ إصلاحات 2002، بتنفيذ القانون 78.00 المتعلق بالميثاق الجماعي الذي جاء بمجموعة من الإصلاحات المهمة والجوهرية، أدخل تعديلات بحيث تم التجديد والابتكار، وذلك من أجل تقويم مسلسل اللامركزية وتشجيع الديمقراطية المحلية"⁷² .

كما أنه خلال هذه الفترة اتضحت تقوية دعائم اللامركزية عبر نقل إختصاصات جديدة من الدولة إلى الجماعات المحلية يستلزم إعادة تحديد مهام السلطات العمومية، وذلك على ضوء الدور الجديد للدولة طبقا للتوجيهات الملكية السامية لأصاحب الجلالة محمد السادس في خطاب العرش بتاريخ 30 يوليوز 2003.."فليس أمامنا إلى مواصلة تحديث وظائف الدولة، في توفير مناخ الثقة والاستقرار، وضمان سيادة القانون، والحرص على مهام الضبط والتقييم وتعبئة الطاقات..."⁷³ .

و لم تتوقف عجلة الإصلاح الإداري التي همت الجماعات الحضرية والقروية عند هذا الحد، فقد شهدت سنة 2015 خروج القانون التنظيمي 113.14، هذا الأخير جاء ببعض المستجدات التي فرضت نفسها على مستوى (الحكامة المحلية واختصاصات الجماعة...) وذلك جراء المشاكل التي تواجه المسؤولين الجماعيين على مستوى التطبيق الفعلي لمقتضيات الميثاق السابق.

II. هياكل التنظيم الجماعي

1. المجلس الجماعي

يعتبر ظهير 23 يونيو 1960 أول قانون وضع أسس الجماعات الحضرية والقروية، فهو القانون الذي سيتم تطويره عن طريق مجموعة من التعديلات التي أدخلت عليه بموجب ظهير 30 شتمبر 1976 الذي حل محله قانون رقم 78.00، وبالرجوع إليه نجد أنه أقر نوعين من الجماعات

⁷¹ قانون 78.00 الصادر سنة 2002.

⁷² أبو لاس (حميد) مرجع سبق ذكره/ ص 99

⁷³ خطاب صاحب الجلالة محمد السادس خلال خطاب العرش بتاريخ 30 يوليوز 2003.

الحضرية وجماعات قروية⁷⁴. فالجماعة تسير وتدير شؤونها من قبل مجلس جماعي منتخب تحدد مدة انتخابه وشروط إنتخابه وفق الأحكام المقررة في القانون المتعلق بمدونة الانتخابات⁷⁵

2. تشكيل المجلس الجماعي

يتكون المجلس الجماعي من قاعدة إنتخابية تضم مجلسا منتخبا يتكون بدوره من مجموعة من الأعضاء يطلق عليهم إسم مستشارين جماعيين، ويختلف عددهم باختلاف عدد السكان بكل جماعة. و يتم إنتخاب أعضاء المجالس الجماعية لمدة 6 سنوات وذلك عن طريق اللائحة مع أكبر بقية في الجماعات التي يتجاوز عدد سكانها 25 ألف نسمة وبالإقتراع الفردي و بالأغلبية النسبية في دورة واحدة بالنسبة للجماعات الأخرى⁷⁶.

3. الأجهزة المسيرة للمجلس الجماعي

يتكون المجلس الجماعي من جهاز تنفيذي، ومكتب المجلس ولجان دائمة يتم تشكيل مكتب المجلس الجماعي من الرئيس ومساعديه بناء على مقتضيات المادة 6 من الميثاق الجماعي الجديد، حيث يتم انتخابه خلال 15 يوما التي تلي تاريخ الانتخاب الأول للمجلس أو تاريخ تجديده بأكمله، وذلك إثر الاستدعاء التي تقوم به السلطة المحلية التي يعطيها القانون هذا الاختصاص وتحت رئاسة العضو الأكبر بها، و يتم انتخاب مكتب المجلس طبقا لشروط النصاب القانوني⁷⁷. وهكذا ينتخب المجلس الجماعي من بين أعضائه بالاقتراع السري وبالأغلبية النسبية رئيسا لكل لجنة ونائبا له ويمنع كليا على اللجان ممارسة مهامها من اختصاص المجلس الجماعي⁷⁸. أما فيما يخص نواب الرئيس، فإن عددهم يتراوح ما بين 3 و 10 وذلك حسب أهمية عدد الأعضاء الذي يتكون منهم المجلس⁷⁹.

وقد عمل الميثاق الجماعي 78.00⁸⁰ من خلال مجموعة من الإصلاحات تحقيق مجموعة من الأهداف السياسية، الاقتصادية والاجتماعية التي تهدف إلى خدمة التنمية المحلية، وقد تمحورت هذه الإصلاحات حول اعتماد مقاربة جديدة في مسلسل تدبير الشأن العام المحلي، في هذا الإطار، تضطلع المجالس الجماعية باختصاصات واسعة في هذا الجانب حيث أسندت إليها بمقتضى المواد من 35 إلى المادة 44 من القانون 78.00 المتعلق بالتنظيم الجماعي بشكل حاول تدقيق هذه

⁷⁴ الفقرة الثانية من المادة 1 من قانون 78.00 المتعلق بالتنظيم الجماعي .

⁷⁵ المادة 2 من القانون رقم 78.00 المتعلق بالميثاق الجماعي.

⁷⁶ السعيد (نوفيق)، 2011: "مدخل لدراسة القانون الإداري" الطبعة الأولى. ص 112-113

⁷⁷ المادة 60 من القانون رقم 78.00 المتعلقة بالتنظيم الجماعي

⁷⁸ المادة 15 من القانون رقم 78.00 المتعلقة بالتنظيم الجماعي

⁷⁹ المادة 7 من القانون رقم 78.00 المتعلقة بالتنظيم الجماعي

⁸⁰ منشور بالجريدة الرسمية عدد 5058 بتاريخ 21 نوفمبر 2002

الاختصاصات وتصنيفها إلى ثلاثة أنواع ويتعلق الأمر بالاختصاصات الذاتية والاختصاصات المنقولة الى المجلس من طرف الدولة والإختصاصات الاستشارية.

4. الاختصاصات الذاتية للمجلس الجماعي ورئيسه

تم التخصيص على هذه الاختصاصات بمقتضى المواد من 36 إلى 42 من قانون رقم 78.00، فموجب هذه المواد يمارس المجلس الجماعي جميع الاختصاصات الخالصة للمجلس ويتعلق الأمر بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية خاصة ما يتعلق بدراسة مخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للجماعة والتصويت عليه والقيام بجميع الأعمال الكفيلة بتحفيز وإنعاش تنمية الاقتصاد المحلي والتشغيل وكذلك القضايا المتعلقة بالتعمير وتهئية المجال والسهر على ضمان الوقاية الصحية والنظافة والبيئة غيرها من القضايا التي تهم التنمية الاقتصادية والاجتماعية⁸¹.

1.4. الاختصاصات القابلة للنقل

- يمارس المجلس الجماعي اختصاصات يمكن أن تنقلها إليه الدولة خاصة في المجالات التالية:
- إحداث وصيانة المدارس ومؤسسات التعليم الأساسي والمستوصفات والمراكز الصحية ومراكز العلاج
 - إحداث وصيانة المنشآت والتجهيزات المائية الصغيرة و المتوسطة
 - حماية وترميم المآثر التاريخية والتراث الثقافي والحفاظ على المواقع الطبيعية.
 - إنجاز وصيانة مراكز التكوين المهني و التأهيل.
 - إحداث البنيات التحتية والتجهيزات ذات الفائدة الجماعية⁸²

2.4. الاختصاصات الاستشارية

يمارس المجلس الجماعي إختصاصات إستشارية والمتمثلة في إبداء إقتراحات وملاحظات وإبداء الرأي حول كل مشروع تقرر إنجازه من قبل الدولة أو أية جماعة أو هيئة عمومية أخرى بتراب الجماعة، ويمكن للمجلس علاوة على ذلك تقديم بعض الملتزمات فيما يتعلق بجميع المسائل ذات الفائدة الجماعية وذلك وفق ما منصوص عليه في المادة 44⁸³.

3.4. اختصاصات رئيس المجلس الجماعي

⁸¹ السعيد (توفيق)، مرجع سبق ذكره/ ص 122.

⁸² المادة 43 من قانون 78.00.

⁸³ التنظيم الإداري المحلي، 2006: "سلسلة نصوص ووثائق، منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية"، الطبعة الثانية، عدد 161/ص 59

إن تصاعد وثيرة حاجيات القرب التي تتطلب تدبيراً فعالاً للمرافق العمومية المحلية، يشكلان تحدياً كبيراً، يحتم على الجماعات المحلية وهيئاتها الاستجابة لمختلف الإنتظارات المتزايدة للسكان المحلية. في هذا الشأن، حرص الميثاق الجماعي الجديد على تدقيق وتوسيع إختصاصات الرئيس باعتباره جهازاً تنفيذياً للجماعة.

على مستوى تسيير المجلس الجماعي وتدقيق مقرراته: يتكلف الرئيس بتنفيذ مقررات المجلس الجماعي، واتخاذ كافة التدابير اللازمة لذلك حسب ما نصت عليه المادة 47 من الميثاق الجماعي الجديد، وفي هذا الإطار يتكلف بتنفيذ الميزانية ويضع الحساب الإداري، يحدد سعر الرسوم وتعرفة الوجبات ومختلف الحقوق طبقاً للنصوص التشريعية والتنظيمية الجاري بها العمل... إبرام اتفاقيات الشراكة والتعاون والتوأمة. وباعتباره رئيساً إدارياً وممثلاً قانونياً بالنسبة لسلطة الرئيس في مجال التقاضي حسب المادة 48 فإنه يمثل أي (الرئيس المجلس الجماعي) أمام المحاكم، وهو ملزم بالحصول على إذن من المجلس في حالة رفع دعوى قضائية، أما الحالات الأخرى المتعلقة بالدفاع وطلب الاستئناف في دعوى معينة، فإن الرئيس غير ملزم بالحصول على إذن مقابل إطلاع المجلس بكل الدعاوي القضائية التي تم رفعها بدون إذن مسبق فيما يخص مجال تسيير المصالح الإدارية الجماعية، للرئيس سلطة التعيين في جميع المناصب الجماعية بما فيها التعيين في المناصب العليا، فهو يزواج بين مهمته كمستشار جماعي وكرئيس أعلى لموظفي الجماعة باعتباره المسير للمصالح الجماعية والرئيس التسلسلي للموظفين الجماعيين. ويضطلع الرئيس كذلك باختصاصات الشرطة الجماعية حيث يمارس اختصاصات هذه الشرطة في ميادين الوقاية الصحية والنظافة والبيئة وسلامة المرور وذلك عن طريق اتخاذ قرارات تنظيمية أو قرارات فردية بالإذن أو الأمر أو المنع⁸⁴.

يعتبر الرئيس حسب المادة 51 ضابطاً للحالة المدنية وهو اختصاص يمارس باسم الدولة، كما يضطلع بمهمة الإشهاد على صحة الإمضاء ومطابقة النسخ والوثائق لأصولها⁸⁵. و عليه في ظل هذا النظام، فإن رئيس الجماعة هو المسؤول الأول عن تدبير الشؤون المحلية وتقديم الخدمات للمواطنين في نفوذ الجماعة وللنهوض بهذه المهمة فهو مطالب بوضع إستراتيجية محكمة لتنمية الجماعة في ظل اختصاصاته والإفتتاح على المصالح والقطاعات الأخرى.

وعلاقة بما أشرنا إليه، عرفت الترسانة القانونية المنظمة لتدبير الشأن المحلي مستجدات مهمة، حيث تعززت بالقانون التنظيمي رقم 113.14 المتعلق بالجماعات، والذي صدر الظهير الشريف بتنفيذه بتاريخ 7 يوليوز 2015، وذلك في إطار تنزيل مقتضيات دستور 2011.

⁸⁴ جعفري (سعيد)، 2006: "التنظيم الإداري بالمغرب"، طبعة 2006 / ص 137

⁸⁵ هذا الاختصاص يمكن تفويضه إلى نوابه أو إلى الموظفين.

و يتكون هذا القانون من قسم تمهيدي و ثمانية أقسام تضم في المجموع 283 مادة، تحدد طبقاً لأحكام الفصل 146 من الدستور، شروط تدبير الجماعة لشؤونها بكيفية ديمقراطية، وشروط تنفيذ رئيس المجلس للمداورات و المقرارات...

و تفصيلاً، فقد جاء القانون التنظيمي 113.14 ليمنح صلاحيات جديدة واسعة للجماعات الترابية، مترجماً ما جاء به الدستور المغربي الجديد لسنة 2011، على غرار القوانين التنظيمية المتعلقة بالجماعات الترابية كتكريس مبدأ التفريع والتدبير الحر وسلطة التداول بطريقة ديمقراطية، تدعيم الاستقلال الذاتي للجماعات المحلية إدارياً، تحديث أساليب الرقابة الإدارية والقضائية... تطوير آليات التعاون و الشراكة وعقلنة و تبسيط قواعد سير المجالس الجماعية بتوسيع صلاحيات وتوضيح اختصاصاته...

وارتباطاً بالمستجدات المتعلقة بالاختصاصات المخولة للجماعة الترابية، فقد تم تمكينها من اختصاصات ذاتية كإحداث و تدبير المرافق و التجهيزات العمومية واختصاصات مشتركة مع الدولة فتشمل بالأساس تنمية الاقتصاد المحلي و انعاش الشغل و تشجيع الاستثمار... فيما تشمل اختصاصات الجماعة المنقولة بصفة خاصة، أحداث و صيانات المنشآت والتجهيزات المائية...

و قد طرحت هاته المستجدات صلاحيات واسعة لرئيس المجلس كمصادفته على صفقات الجماعة، إمكانية تفويض الامضاء على الوثائق المتعلقة بالمداخيل والنفقات للمدير والمدير العام... وأيضا تفويض المخطط الجماعي ببرنامج عمل واعداد هذا البرنامج يتم بالتنسيق مع عامل العمالة أو الاقليم أيضا ضرورة استشارة المجلس في السياسات القطاعية التي تهم الجماعة...

وإجمالاً فقد حاول هذا القانون تكريس مبادئ الحكامة الجيدة المحلية، كأحد المداخل الرئيسية لإرساء قواعد التدبير النزيه والمعلن، تنزيلاً لمقتضيات دستور 2011 الذي وضع منظومة قانونية و مؤسساتية للتدبري الترابي وفق قواعد قانونية تستهدف الارتقاء بجودة تدبير الجماعات الترابية

III. التنظيم الإداري لجماعة زاوية سيدي قاسم

1. المجلس الجماعي بين إكراه الأمية و ضعف التأطير

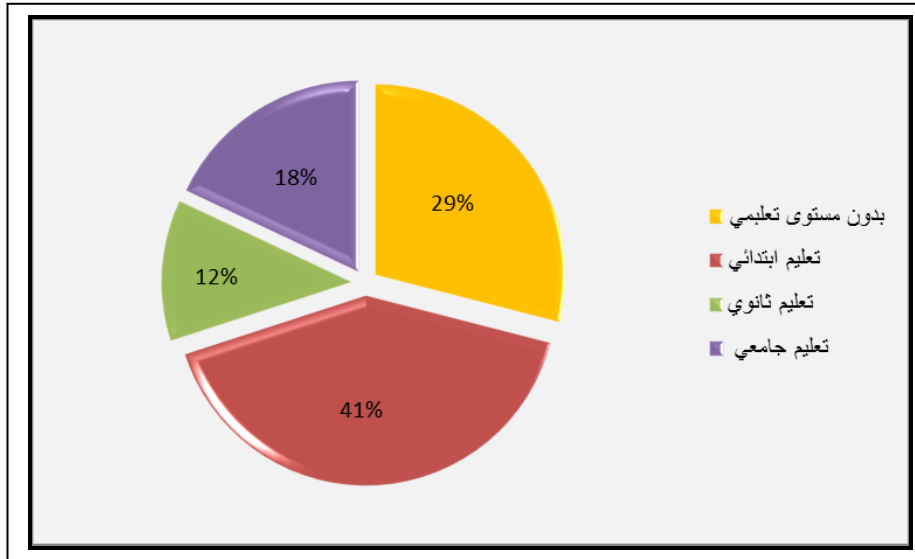
بعد المجلس الجماعي للمجال المدروس المنبر الحر الذي من خلاله يتم اتخاذ القرارات التي تحدد مصير الجماعة الترابية في ميدان التنمية المحلية الأمر الذي يفتح المجال لكافة المنتخبين من المشاركة والحوار المسؤول لكل القرارات التي تهم الشؤون المحلية. وعليه فان وظيفة المستشارين الجماعيين لا ترتبط بتمثيل السكان بالأساس بل ترتبط بدور التدبير المحلي، الذي ينبغي أن يلعبه المنتخب للنهوض بالأوضاع التنموية المحلية. ان جهل المستشارين للنصوص القانونية وعدم درايتهم بأمور التدبير المحلي، سمة تميز غالبية أعضاء الجماعة المدروسة مما يخلق حاجزاً رئيسياً للممارسة الفعلية للاختصاصات المنوطة اليهم لتحقيق تنمية محلية مشتركة .

1.1 ضعف تكوين أعضاء المجلس

تعد اللامركزية نهجا ديمقراطيا يتيح لكيانات محلية تدبير شؤونها الخاصة بواسطة مجالسها المنتخبة. "ولكي تتمكن هذه المجالس من تدبير الشؤون المحلية والنهوض بالمجتمع المحلي فمن الضروري أن تتوفر الجماعات المحلية على موارد بشرية وعلى عناصر مؤهلة"⁸⁶.

يختلف عدد المستشارين الجماعيين باختلاف عدد السكان بكل جماعة وتبعاً لذلك فإن عددهم يتراوح طبقاً للمادة 198 من مدونة الانتخابات ما بين 11 عضواً في الجماعات التي يبلغ عدد سكانها 7500 نسمة⁸⁷. وباعتبار عدد سكان جماعة زاوية سيدي قاسم يصل 11737 نسمة، يتألف المجلس الجماعي من 17 عضواً، أغلبهم من الذكور الذين يبلغ عددهم 13، مقابل 4 فقط من النساء، يسهر هذا المجلس على تنفيذ المخطط الجماعي من أجل إنعاش التنمية الاقتصادية والاجتماعية. يتكون المجلس من : الرئيس، 4 نواب، كاتب المجلس ونائبه، 6 مستشارين، وإلتزام مهام المكتب الجماعي الجديد المنبثق من نتائج الانتخابات الجماعية القروية لسنة 2015، تم تشكيل لجنيتين وهي: لجنة الشؤون المالية البرمجة ولجنة المرافق العمومية والخدمات. والملاحظ أن أغلبهم لا يتوفر على تعليم جيد، حيث أن أهم نسبة سجلت بخصوص من لهم مستوى تعليمي ابتدائي 41%، يليهم من هم دون مستوى تعليمي 29% في حين تتقارب نسب باقي المستويات الأخرى بين 18% بالمستوى العالي، و12% بالمستوى الثانوي⁸⁸. (انظر المبيان رقم 10). أمام هذا التفاوت في المستويات التعليمية، فكيف سيتم تسيير شؤون المجلس؟

المبيان رقم 10: توزيع أعضاء المجلس الجماعي حسب المستوى الدراسي



المصدر (بتصرف): إستغلال شخصي لمعطيات العمل الميداني. 2016.

⁸⁶ السعيد (مزروع فاطمة) 2003: "الإدارة المحلية اللامركزية بالمغرب" مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء/ ص 280

⁸⁷ السعيد (توفيق)، 2011: "مدخل لدراسة القانون الإداري" مطبعة أبي رراق للنشر، الطبعة الأولى/ ص 112 .

⁸⁸ إستغلال شخصي لمعطيات العمل الميداني أكتوبر 2016.

2.1. تنوع الفئات العمرية داخل المجلس مع غلبة الفئة الشابة

من خلال تصنيف أعمار أعضاء المجلس لجماعة زاوية سيدي قاسم، نلاحظ أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلية هي فئة المنتخبين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و39 سنة، إذ تمثل نسبة 65,5%، مع تركيز مساهمة المرأة 100% في الفئة الأولى مقابل 19% للذكور، في حين نجد 31% من المنتخبين الذكور تتراوح أعمارهم بين 40 و55 سنة أما الأعضاء الذين يزيد سنهم عن 55 سنة فيمثلون نسبة 15,5%، من جهة أخرى، يتبين أيضا أن 56,5% من هؤلاء المستشارين انتخبوا لأول مرة، (75% من النساء و38% من الرجال)، مقابل 28% سبق لهم أن انتخبوا مرتين (25% من النساء و31% من الرجال)، في حين سجلت الفئتان اللتان انتخبا لثلاث مرات فأكثر، بلغت 4% و 11,5% على التوالي، كلهم ذكور. (انظر الجدول رقم 27).

إن تواجد الفئة الشابة بمجلس الجماعة بنسبة مهمة، يعكس إنتشار الوعي داخل الوسط، بضرورة أخذ المبادرة للممارسة السياسية التي تحمل في طياتها مقاومة الإقصاء الاجتماعي للشباب القروي الطموح إلى مواجهة المستقبل بنجاح في مجال التعليم والصحة والإنتفاع من الخدمات العمومية والتدريب على القضايا الإنمائية الخاصة به والتي تزوده بالخبرات الحياتية المتنوعة. إذ أن أغلب الجماعات القروية تحصر دورها في المصادقة على الإلتزامات وإنجاز تواريخ الإزدياد، والتفكير في المصالح الشخصية، عوض الإسهام في مساعدة الشباب القروي ورفع المعاناة عنه.

الجدول رقم 27: الفئات العمرية وعدد الفترات التمثيلية لمنتخبي الجماعة حسب الجنس سنة 2016.									
المجموع	عدد الدورات التي تم الإنتخاب فيها				السن				الجنس
	أكثر من 3	3	2	1	المجموع	أكثر من 40-55	25-39		
100	23	8	31	38	100	31	38	31	الذكور
100	00	00	25	75	100	00	00	100	الإناث
100	11.5	4	28	56,5	100	15,5	19	65,5	المجموع

المصدر (بتصرف) : استغلال شخصي لمعطيات العمل الميداني. أكتوبر 2016.

3.1 غياب التعدد السياسي سمة تميز تركيبة المجلس الجماعي

إن المسألة الديمقراطية داخل المجالس التداولية الجماعية تقتضي وجود أغلبية وأقلية، التي تعتبر نتيجة حتمية لنتائج الانتخابات الجماعية، حيث أن الاختلاف وتعدد التمثيل السياسي يبقى واقعا معاشا في أغلبية المجالس الجماعية، مما يؤثر إيجابيا على التدبير الموحد للشأن المحلي، فالإنتماء الحزبي للمنتخب الجماعي له تأثير إيجابي على فكرة التعاون الجماعي. إلا أن الواقع يختلف على

مستوى التركيبة السياسية للمجلس الجماعي، إذ نسجل أن كل الأعضاء الجماعيين ينتمون إلى حزب سياسي واحد، حزب التقدم و الاشتراكية، إذ تغيب المشاركة الفعالة في النقاش عن طريق إبداء آراء مختلفة ومتباينة الأهداف، تصب في اتجاه إستراتيجية تشاركية عمادها الإنصات إلى الرأي الآخر، حيث أن كل النقط التي يتم تداولها في المجلس، يتم التصويت عليها بالإجماع بدون تسجيل مواقف معارضة، وهذا جانب يميز طبيعة تدبير الشأن المحلي بالمجلس الحالي.

4.1 تطور بطيء للتمثيلية النسوية داخل المجلس الجماعي

شكل إقتراع الرابع من شتمبر الجاري خطوة نوعية نحو تعزيز التمثيلية النسائية في المجالس المنتخبة المحلية حيث حصلت النساء في الإنتخابات الجماعية على 6673 مقعدا أي ما يعادل تقريبا ضعف العدد المسجل خلال الإقتراع الجماعي لسنة 2009. وتؤكد هذه النتائج نجاح سياسة المغرب في تشجيع ودعم مشاركة المرأة في المجال السياسي.

على مستوى المجال المدروس، نسجل حضور محتشم للمنتخبات على مستوى تشكيلة المجلس الجماعي الحالي، إذ انتقل العدد إلى 4 مستشارات، 3 منهن يتوفرن على مستويات جامعية، والأخرى حاصلة على مستوى ثانوي، جميعهن يمارسن مهنة التربية الغير النظامية، يمثلن مهاماً مختلفة بداخل المجلس الجماعي الحالي، علما أنه قبل هذه الفترة كان المجلس يضم عضوين نسويين فقط⁸⁹. إلا أن هذا لا يخفي واقع المرأة بالمجال المدروس الذي يعكس معاناتها المزدوجة من ثقل التقاليد الأبوية واستفحال انخفاض مستويات التمدرس، إضافة إلى الصورة السلبية للمجتمع القروي على كفاءات المرأة ومدى قدرتها في استمالة الكتلة الناخبة المحلية التي تنشط بها. و عليه، أصبح من الضرورة تطوير بنيات التربية والتكوين للعنصر النسوي وتوفير الفرص الملائمة لمشاركة المرأة في مسلسل التنمية وكذلك ضرورة النهوض بثقافة المساواة بين الجنسين على مستوى تدبير الشأن المحلي..

5.1 دور محدود للموظف الجماعي

يعتبر الموظفون بالجماعات المحلية الأداة التنفيذية التي تسهر على تحضير وتنفيذ المقررات الجماعية في مجال التسيير الإداري، وميادين التنمية و كل الأشغال المتعلقة بالقضايا المحلية مهما كانت طبيعتها، ومن هنا تبرز أهمية الدور الذي يلعبونه. "فتطور الجماعات يبقى رهينا بمدى توفرها على الأطر الكافية والمؤهلة للاضطلاع بما يعهد إليها من وظائف"⁹⁰.

⁸⁹ تصريح لأحد المستشارات بالمجلس الجماعي للجماعة، نائبة كاتب المجلس الجماعي.

⁹⁰ السعيد (مزروع فاطمة)، 2003: "الإدارة المحلية اللامركزية بالمغرب" مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء/ص 289

إن تنوع المهام والمصالح بالإدارة الجماعية بالمجال المدروس ساهم في تنوع أصناف الموظفين، يمارسون عدة مناصب إدارية إذ يصل عددهم إلى 34 موظف و موظفة منهم 29 رجل و 5 نساء، بالإضافة إلى وجود 6 مناصب شاغرة، (انظر الجدول رقم 28)، فالموظفين الجماعيين الإداريين و التقنيين بالجماعة القروية يتشكلون من أطر عليا ومتوسطة، لكن الحاجيات لازالت في تزايد، خاصة المهندسين والتقنيين الذين يتوقف عليهم مستوى التطلعات المحلية. لذلك ينبغي أن تتخذ التدابير اللازمة، وإلا فإن الجماعة ستجد نفسها في وضعية متأخرة ولا تساير الأفاق التنموية المستقبلية مقارنة بباقي الجماعات القروية المجاورة لها، وهذا الخصائص يزداد إذا عرفنا أن عددا من الإدارات التقنية (مقاولات، مكاتب، دراسات...) المتعاقدة مع المجلس الجماعي تحمل الميزانية الجماعية نفقات إضافية مع العلم أن الوسائل المالية محدودة⁹¹.

الجدول رقم 28: جرد شخصي للموارد البشرية و تقييم المناصب الإدارية بالمجال المدروس.

المناصب الشاغرة	المناصب الجماعية		الإطار
	نساء	رجال	
-	-	1	متصرف ممتاز
-	-	4	مهندس معماري
1	-	-	متصرف مساعد
-	1	2	تقني من الدرجة 2
-	2	2	تقني من الدرجة 3
-	-	1	تقني من الدرجة 4
1	-	1	محرر
-	2	-	كاتبة ممتازة
-	-	3	كاتب ممتاز
3	-	15	مساعد تقني ص 4
1	-	-	تقني خارج الصنف
6	5	29	المجموع

المصدر (بتصرف): إستغلال شخصي لمعطيات مصلحة الشؤون الإدارية و الموظفين، الجماعة 2016

6.1. طبيعة المهن لأعضاء المجلس يشكل تحديا لعمل المجلس الجماعي

إن دراسة البنية السوسيو مهنية لأعضاء المجلس القروي تؤكد هيمنة شريحة الفلاحين التي تمثل أكثر من نصف التركيبة البشرية للجماعة (52,95%)، يليه فئة المدرسين (23,52%)، في حين 17,64% من الأعضاء يمارسون مهنة التجارة... (انظر الجدول رقم 29). إن هذه التركيبة تعتبر غير منسجمة حيث تعثرها عدة تمايزات تتصل بموقع سوسيو مهني لكل عضو جماعي

⁹¹ مقابلة شخصية مع كاتب جماعة زاوية سيدي قاسم 2016.

وعليه، إن العمل الذي يمتنه أغلب الأعضاء ليس له أي علاقة بمجال تدبير الشأن المحلي أو النشاط السياسي وحتى العمل الجمعي التطوعي، فغالبيتهم يمارسون النشاط الفلاحي الذي يعكس الإمكانيات الاقتصادية التي تتيحها الجماعة القروية، وهذا الوضع يساهم في تخلف بعضهم عن حضور الاجتماعات الرسمية وغير الرسمية للمجلس، مما يؤدي إلى عدم مواكبة القرارات المصيرية والصائبة التي تصب في مصلحة التنمية المحلية المستدامة للجماعة. (انظر الجدول 30)

الجدول رقم 29: توزيع المستشارين حسب نوع ونسبة النشاط المزاولة بالجماعة

نوع النشاط	الفلاحة	التعليم	التجارة	السياقة	المجموع
العدد	12	4	3	1	17
النسبة %	52,95	23,52	17,64	5,89	100,00

المصدر (بتصرف): استغلال شخصي لمعطيات العمل الميداني، أكتوبر 2016

عموما تتوفر إدارة الجماعة على عدد لا بأس به من الأطر الإدارية والتقنية تتكلف بتسيير المصالح التابعة للجماعة، غير أنه لا يزال هناك نقص ما في بعض التخصصات التقنية مما يؤدي إلى ضعف المردودية في مجال خلق المشاريع وتسييرها وتتبعها، وهذا من بين التحديات التي تواجهها الجماعة، خاصة أمام الاختصاصات الجديدة المخولة إلى الجماعات بموجب ظهير 03 أكتوبر 2002 المتعلق بالتنظيم الجماعي، كالتعمير والبيئة وإعداد التراب..

الجدول رقم 30: السيرة الذاتية لأعضاء مجلس جماعة زاوية سيدي قاسم (2016)

الصفة	تاريخ الازدياد	الجنس	الانتماء السياسي	المهنة	المستوى الدراسي
الرئيس	1975/01/12	ذكر	حزب التقدم والاشتراكية	فلاح	ثانوي
النائب الأول	1958	ذكر	حزب التقدم والاشتراكية	تاجر	بدون
النائب الثاني	1965	ذكر	حزب التقدم والاشتراكية	فلاح	بدون
النائب الثالث	1982/06/01	ذكر	حزب التقدم والاشتراكية	تاجر	ابتدائي
النائب الرابع	1977	أنثى	حزب التقدم والاشتراكية	مدرسة (ت.غ.ن)	جامعي
كاتب المجلس	1959	ذكر	حزب التقدم والاشتراكية	فلاح	بدون
نائب كاتب المجلس	1980/09/01	أنثى	حزب التقدم والاشتراكية	مدرسة (ت.غ.ن)	جامعي
رئيس لجنة الميزانية و م.ب	1981	ذكر	حزب التقدم والاشتراكية	تاجر	ابتدائي
نائب رئيس ل.م.م.ب	1984/04/26	أنثى	حزب التقدم والاشتراكية	مدرسة (ت.غ.ن)	ثانوي
رئيس لجنة المرافق العمومية	1968	ذكر	حزب التقدم والاشتراكية	فلاح	ابتدائي
نائب رئيس ل.م.ع.خ	1983/12/12	ذكر	حزب التقدم والاشتراكية	فلاح	ابتدائي
مستشار	1940	ذكر	حزب التقدم والاشتراكية	فلاح	بدون

مستشار	1990/06/09	ذكر	حزب التقدم والاشتراكية	سائق	ابتدائي
مستشار	1976	ذكر	حزب التقدم والاشتراكية	فلاح	ابتدائي
مستشار	1940	ذكر	حزب التقدم والاشتراكية	فلاح	بدون
مستشار	1984/08/10	ذكر	حزب التقدم والاشتراكية	فلاح	ابتدائي
مستشار	1987/05/01	أنثى	حزب التقدم والاشتراكية	مدرسة (ت.غ.ن)	جامعي

المصدر (بتصرف): استغلال شخصي لمعطيات العمل الميداني و معطيات ملحقه قيادة بني سعيد، مصلحة الشؤون الداخلية. 2016.

7.1. ضعف مشاركة المستشارين في تدبير الشأن المحلي

تعتبر دراسة الميزانية و الحساب الإداري و تحويل الإعتمادات المالية من فصل إلى فصل أكثر النقط تداولاً في جلسات المجلس الجماعي بنسبة تصل إلى 26,39% خلال الفترة الممتدة ما بين 2002 و 2015. إن الاهتمام بالشأن المالي أخذ قسطاً وافراً على حساب باقي الإختيارات التنموية التي لا تمثل نسب ضعيفة، كالقطاع الفلاحي (1,51%)، باعتباره النشاط المشغل لغالبية الساكنة المحلية بالمجال المدروس إلى جانب قضايا التعليم، السكن، النقل، التجارة، الصحة... ورغم أهميتها باعتبارها قاطرة التنمية المحلية، إلا أنه لم يتم التداول فيها إلا في جلسات محدودة جداً وبنسب تتراوح بين (00,05% - 3,55%)، علماً بأن الجماعة تعرف خصوصاً كبيراً في هذه المرافق الأساسية.

تمت دراسة القطاع الغابوي خلال نقاشات المحاضر بنسبة 6,59%، وقد تم التداول في هذا الإطار حول منتج الملك الغابوي والتحفيظ عليه وتحديده بالتنسيق مع الإدارات الإقليمية المعنية كمديرية المياه والغابات ومديرية المحافظة العقارية. نفس الشيء يمكن قوله، حول جانب دراسة أوضاع الطرق وتهيئة المسالك، فقد تم معالجة هذا الموضوع من خلال 13 نقطة، تتمحور أساساً حول إبرام اتفاقيات شراكة سواء مع المديرية الإقليمية للتجهيز والنقل ومع المجلس الإقليمي لتطوان في شأن تمديد الطرق المنجزة - طريق واد الخميس في إطار الشطر الثاني- وتهيئة وفتح مسالك جديدة بتراب الجماعة لفك العزلة...

و قد تم التداول في الجانب البيئي على مستوى بتراب الجماعة و بحث الحلول الكفيلة لحل هذا المشكل على إعتبار أن المنطقة معرضة لخطر الفيضان (واد أمسا)، إذا لم ينجز مشروع السد. كما يتهدد المنطقة أيضاً خطر تلوث الفرشة المائية الناجم عن نظام التطهير التقليدي. في ما يخص قطاع نقط الماء، فقد نال هذا الأخير إهتماماً متواضعاً، يصل إلى 5,58%، حيث دارت النقاشات حول تهيئة و إصلاح المنابع المائية كالعيون والآبار لتزويد الساكنة المحلية بالماء لصالح دواوير الجماعة في ظل افتقارها لشبكة الماء الصالح للشرب.

هذا إلى جانب التطرق إلى موضوع السياحة، علما أن الجماعة تتوفر على مؤهلات سياحية مهمة، و قد انحصرت النقاشات فقط حول الإستعداد للموسم الصيفي بنسبة بلغت 4,56% مع غياب إستراتيجية تنموية واضحة تخص الشأن السياحي بالمنطقة .

أما العناصر الأخرى المدرجة ضمن محاضر الجلسات، فتراوحت نسبها بين 3,55% و2,03%، وتتوعت بين تكوين لجان وانتخاب ممثلين للجماعة وبيع وكراء الأملاك الجماعية وإستخلاص الضرائب، بالإضافة إلى دراسة أوضاع المرأة القروية، حيث ساهمت بعض المبادرات الجموعية المحلية إلى النهوض بوضعية النساء القرويات بإخراجهن من حياة البؤس والتهميش عبر خلق دورات تكوينية في مجال محو الأمية. (انظر الجدول رقم 31).

الجدول رقم 31: جرد النقاط المدروسة في محاضر جلسات الجماعة (2002-2015)		
النسبة %	العدد	النقط المدروسة
14,21	28	دراسة الميزانية والحساب الإداري
12,18	24	تحويل الإعتمادات المالية
6,59	13	الاتفاقيات والشراكات حول انجاز البنيات المتعلقة بالطرق
6,59	13	المجال الغابوي
6,09	12	تكوين لجان وانتخاب ممثلين للجماعة
5,58	11	نقط الماء
4,56	9	الإستعداد للموسم الصيفي
3,55	7	القنص
3,55	7	دراسة التخطيط الجماعي للتنمية
3,55	7	التعليم
3,04	6	الكهرباء القروية
3,04	6	البيئة
3,04	6	الشأن الإداري
2,53	5	المخيم
2,03	4	دراسة بيع الأملاك الجماعية أو كرائها
2,03	4	استخلاص الضرائب
2,03	4	شؤون المرأة
1,52	3	دراسة القانون الداخلي للمجلس الجماعي
1,52	3	السكن
1,51	3	الصحة
1,51	3	التجارة
1,51	3	النقل
1,51	3	الفلاحة
1,01	2	برمجة الفائض المالي
1,01	2	دراسة النزاعات والأضرار
1,01	2	هبات

1,01	2	دراسة تصميم التهيئة
1,01	2	التحفيظ الجماعي
1,01	2	الأسبوع السياحي و الثقافي لامسا
00,05	1	سوق أسبوعي
100,00	197	المجموع

المصدر: جرد شخصي لمحاضر جلسات الجماعة فترة (2002-2015). 2016.

فمن خلال اطلعنا على مجموعة من المحاضر، إتضح الضعف الكبير في مشاركة أغلب المستشارين في تدبير الشأن المحلي، خاصة على مستوى المجلس الجماعي السابق، فأغلب الدورات لا تسجل لهم أي تدخل فقط الاكتفاء بالتصويت، باستثناء بعض عناصر المعارضة، حيث تبقى تدخلاتها لا تنفع في شيء، و إن كانت تهدف إلى تحقيق مطالب الساكنة وتخفيف معاناتها⁹². "لا يخفى علينا المستوى الثقافي والتقني لكثير من أعضاء المجالس الجماعية، وبالتالي كيف منهم إبداء رأيهم حول مشروع قامت بإعداده أطر فنية متخصصة. إن هذه الاستشارة هي في الواقع مطالبتهم بالموافقة على المشروع"⁹³.

ومن ثم نسجل عدم وعي المنتخبون بقضايا المجال التي يتخبط فيها التراب الجماعي، فتسيير الشؤون المحلية بالجماعة يتطلب في المرتبة الأولى مستشارين فاعلين وقادرين على التجاوب مع حاجيات الساكنة ومؤهلين لإعادة المصادقية للعمل الجماعي من منظور تنموي وتحدهم إرادة قوية في التغيير والدفاع عن قضايا وخاصة الخدمات الأساسية، والرفع من الموارد المالية للجماعة وإحداث آليات لتقوية وتمويل المشاريع المحلية مع العلم أن الجماعة تتوفر على مؤهلات فلاحية وطبيعية وبشرية، ويبقى على النخب التعامل معها بنظرة مستقبلية تروم الارتقاء بأوضاع الساكنة، بعيدا عن الإنشغال بالمصالح الشخصية .

IV. المصالح الإدارية بجماعة زاوية سيدي قاسم

تفعيلا لمقتضيات الميثاق الجماعي، ومن أجل تقوية وتطوير إدارة الجماعة في مواكبة الإصلاحات، تم وضع نظام هيكلي لإدارة الجماعة بالمجال المدروس من خلاله يتم خلق مصالح تمكن من إستثمار كفاءات الجماعة وهاكلها القطاعية. (انظر الصورة رقم 35).

1. الرئاسة

يقود رئيس المجلس الجماعي الهرم الإداري للجماعة، وحسب الفصل الثاني من الميثاق الجماعي، فهو يمثل السلطة التنفيذية للمجلس، إذ ينفذ قرارات المجلس ويقرر التنفيذ ويتولى التعيين في جميع المناصب الجماعية، ويدبر شؤون الموظفين الرسميين والمؤقتين والعرضيين وله الحق في

⁹² نموذج محضر الدورة العادية لشهر يوليوز، المنعقد يوم 24 يوليوز 2014.

⁹³ البكريوي (عبد الرحمان)، 1986: "وثائق التعمير بين النظرية و التطبيق"، المجلة المغربية لقانون وإقتصاد التنمية، العدد 12، كلية العلوم القانونية و الاقتصادية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب، ص 164.

مراقبتهم ويمارس اختصاصات الشرطة الإدارية...و يساعده في القيام بأعباء الجماعة مجموعة من الأجهزة الإدارية، تنفرع إلى مصالح تساعد على القيام باختصاصات المجلس بغية تحقيق الأهداف والاختيارات التنموية المنشودة .

الصورة رقم 35 : مقر جماعة زاوية سيدي قاسم .



الصورة توضح المدخل الرئيسي للجماعة القروية البناية التي تعاني الإهمال لسوء حالة بنيتها التحتية، في إنتظار التدخل المحلي من اجل الصيانة والاصلاح. الصورة أخذت بعدسة الطالب الباحث 25-11-2015.

2. الكتابة العامة

عمل المشرع على إسناد مهام جديدة للكاتب العام للجماعة في تدبير الإدارة الجماعية، و قام بوضع إطار قانوني مهم من أجل استيعاب تلك الأدوار والمساهمة في خلق شروط ملائمة تساعد على نجاعة وفعالية الإدارة الجماعية. "يتولى الكاتب العام تحت مسؤولية رئيس المجلس ومراقبتهم الإشراف على الإدارة الجماعية. و يتولى إدارتها و تنظيمها و تنسيقه"⁹⁴. و يتخذ في هذا الإطار العمل على التنسيق بين مختلف المصالح التابعة للبلدية⁹⁵.

3. الحالة المدنية

تلعب هذه المصلحة دورا إجتماعيا وإقتصاديا مهما، فهي توفر للسكان القروية الوثائق الإدارية المرتبطة بحياتهم المدنية كشواهد الازدياد والسكنى وكناش الحالة المدنية والمصادقة على مختلف الشهادات والعقود والإجراءات والإلتزامات... ويشمل هذا القسم 5 موظفين وعلى رأسهم نجد رئيس القسم الذي يشرف على حسن سير المصلحة و توزيع المهام الإدارية بها.

⁹⁴ المادة 54 المكررة من الميثاق الجماعي

⁹⁵ المادة 69 من الميثاق الجماعي.

4. المصلحة التقنية و الممتلكات:

تحتل المصلحة مكانة مهمة في الهيكل التنظيمي الإداري للجماعة ، فهي المسؤولة عن كل الأشغال التي تقوم بها بالبلدية و تحديد الأملاك الجماعية. و تتوفر المصلحة على 3 موظفين موزعين على 3 مكاتب تتحصر مهامهم على الشكل التالي:

1.4 مكتب الأشغال: يهتم بالتتبع التقني لأشغال انجاز التجهيزات القروية الأساسية:

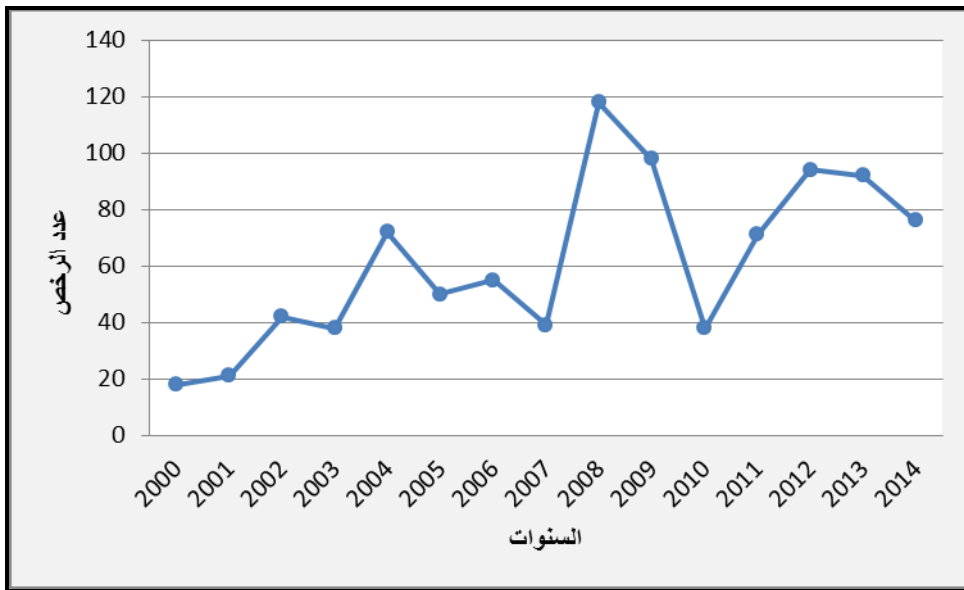
كتهيئة وتوسيع الطرق والمسالك داخل مجال الجماعة وصيانة شبكة الإنارة العمومية وتوسيعها ومراقبة وضعية العيون والآبار والتكف بإصلاحها لسد حاجيات ساكنة الدواوير من الإستهلاك المائي وإعداد التقارير الفصلية حول تقديم تنفيذ مختلف الأشغال التقنية بالجماعة.

- تتبع الأشغال الخاصة بالنظافة و توفير المعدات الضرورية بهذا الجانب.
- السهر على ضبط شامل للمعدات والآليات التي تستعملها الجماعة بالتعرف على عددها ومجال إستعمالاتها و أيضا تدبير الممتلكات الجماعية في ما يخص تفويت الأملاك الجماعية أو الإحتلال المؤقت لها.

2.4 مكتب الرخص الإدارية : يتكلف بمنح الرخص المتعلقة بالبناء (رخص البناء،

شواهد التحفيظ، رخص التزود بالكهرباء) وإعداد محاضر المعاينات في إطار مراقبة المخالفات في مجال البناء، مع معالجة الشكايات الواردة على المصلحة. وفي هذا الإطار تستفيد الجماعة بشكل متواضع من قيمة الموارد المالية التي تقدمها الرخص الخاصة بالبناء حيث تتميز بمحدوديتها وتذبذبها من سنة إلى أخرى. كما يبين المبيان التالي

المبيان رقم 11: تطور عدد رخص البناء المسلمة بالمجال المدروس (2000-2014).



المصدر (بتصرف) : إستغلال شخصي لمعطيات المصلحة التقنية و الممتلكات الجماعية بالمجال المدروس.2016.

3.4 مكتب الأملاك الجماعية: ينشغل أساسا بضبط الممتلكات الجماعية

العقارية والتعرف على عددها ووضعيتها القانونية، يمكن أن نميز بين الأملاك العامة التي يقصد بها، جميع الأملاك التي تمارس عليها الجماعة نفوذها من أجل المنفعة العامة وتدخل ضمن ملكيتها وتتضمن بالأساس المقر الإداري للجماعة و القطعة الأرضية التي شيد عليها المستوصف. في حين الأملاك الخاصة بمثابة مجموعة من العقارات التي تمتلكها الجماعة المدروسة ملكية خاصة والتي في وضعية إحتلال مؤقت أو حيازة أو إستعمال ككراء المحلات تجارية ومنشآت سياحية كالمخيم وكراء قطعة أرضية... (انظر الجدول رقم 32). و(الصور 36-37-38-39-40). إن الأملاك الجماعية تساهم في تمويل المالية المحلية بالمجال المدروس بشكل محدود نظرا لضعف أرصدها العقارية وعدم الإهتمام بتطويرها مجاليا.

الجدول رقم 32: جرد المحلات التجارية الخاضعة لعقود الكراء من طرف الجماعة.

رقم المحل	اسم المستغل	تاريخ العقد	السومة الكرائية (الدرهم)
1	العياشي الريفي	1994/10/22	160,00
2	عمر خروق	2004/01/14	160,00
3	محمد باشا	2004/02/12	160,00
4	محمد أشراط	1987/08/01	160,00
5	محمد الزجلي	1987/08/01	160,00
6	محمد هريل	1987/08/01	160,00
7	عيسى بنصبيح	2004/01/15	160,00
8	محمد الريفي	2004/01/16	160,00
9	خالد أفلون	2004/04/01	160,00

المصدر (بتصرف): استغلال شخصي لمعطيات المصلحة التقنية و الممتلكات الجماعية بالجماعة. 2016

الصور: رقم 36-37-38-39: الآليات الخاصة بالجماعة





الصور تمثل بعض الآليات الجماعية، فرغم قلتها فهي تعتبر أداة مهمة للقيام بالأشغال التي تخص الجماعة، كما يمكن للسكان أن تستفيد من دون مقابل على غرار باقي الجماعات. الصور أخذت بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 27-11-2015

الصورة رقم 40: المحجز البلدي الذي كان يشغل سابقا مركز الأشغال الفلاحية بمركز أمسا .



توضح الصورة الوضعية المتردية للمحجز البلدي المتواجد بمركز أمسا، و يتم فيه حفظ الممتلكات المنتهي صلاحيتها و المتعطلة و غيرها من الممتلكات الجماعية . الصورة بعدسة الطالب الباحث 10-02-2016.

5. مصلحة الشؤون الإدارية و الموظفين

تضم المصلحة قسمين : مكتب الضبط و مكتب تسيير شؤون الموظفين.

1.5. مكتب الضبط

يهتم المكتب بإجراءات الإشراف على جميع الصادرات والواردات وتضبطها و توزيعها بشكل يضمن مسارها الإداري ويتكون من موظف يقوم بتسجيل كل ما يصل الإدارة من وثائق وإرساليات وملفات. لهذا المكتب فروع وعلاقة مع جميع المصالح الإدارية المتواجدة بالجماعة

القروية، بحيث يتعامل مع مكاتب الضبط الخاصة بكل مصلحة بغرض تنظيم التواصل الإداري وتوحيد أسلوب التوثيق المتبع.

2.5. مكتب تسيير شؤون الموظفين

يتكلف المكتب بتسيير شؤون الموظفين التابعين للجماعة سواء الرسميين أو المؤقتين وذلك من خلال متابعة مراحل كل موظف على حدا ابتداء من التحاقه بالوظيفة إلى غاية حصوله على التقاعد استنادا إلى النظام الأساسي الخاص بموظفي الجماعات المحلية⁹⁶. ولهذه الغاية يسهر الموظف الإداري داخل المكتب على تتبع ملفات توظيف خاصة بكل موظف...

6. مصلحة المالية

تهتم المصلحة بتنمية الموارد المالية للجماعة وعقانة وترشيد هذه الموارد والعمل على توجيهها في مشاريع وأوراش منتجة ومدرة لمداخل تكون دعامة للتنمية المجالية للجماعة القروية طبقا للتدابير التي جاء بها قانون التنظيم المالي المحلي 08-45. وفي هذا الإطار تنحصر مهام المصلحة التي يترأسها المحاسب الجماعي، في القيام بتهيئ الحساب الإداري و برمجة الفائض...

7. مصلحة التخطيط و العمل الاجتماعي

تضم المصلحة موظفين يشرفان على تسيير وإدارة مكنتين :

1.7. مكتب التخطيط

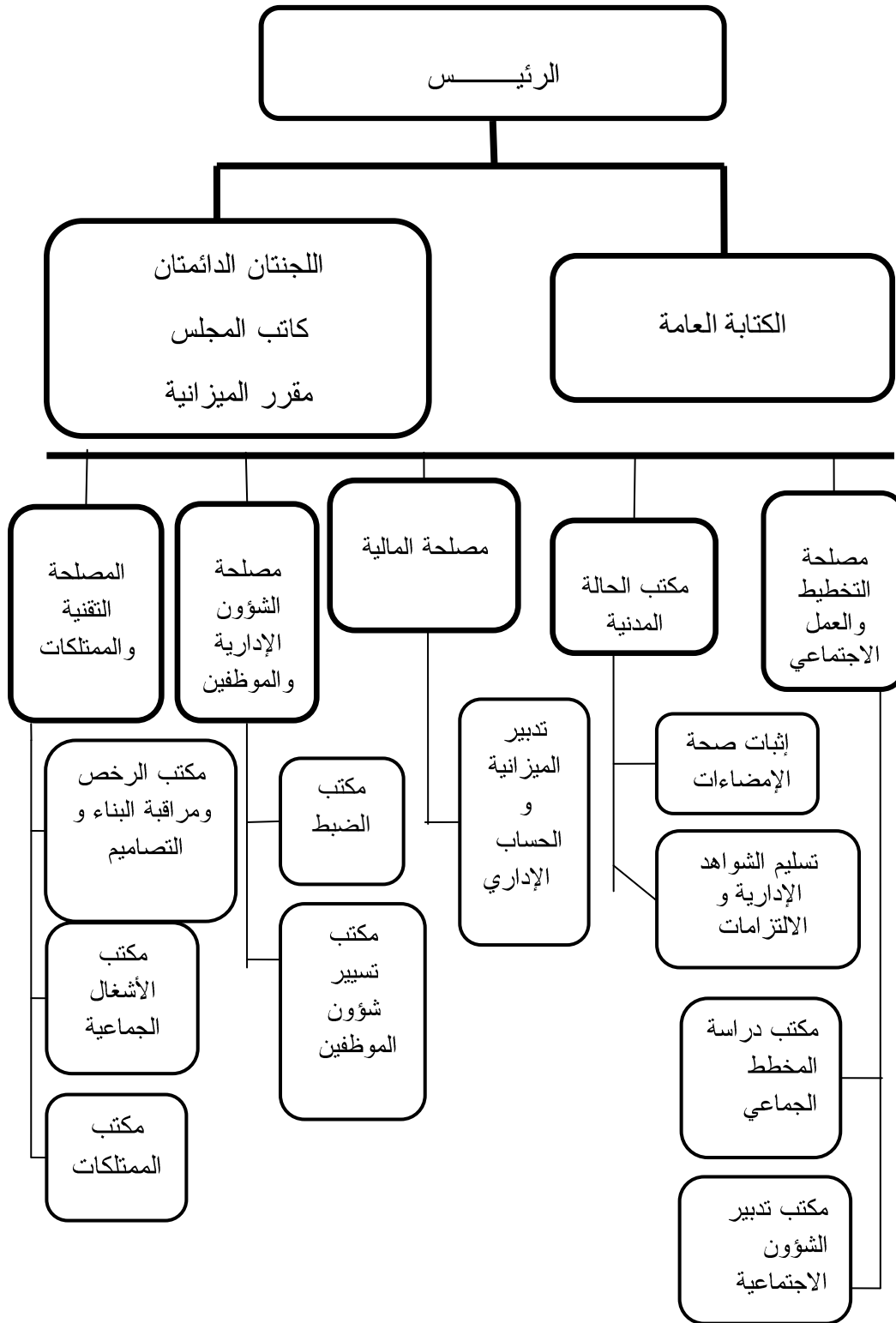
يتكاف بتشخيص الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجماعة عبر رصد الحاجيات ذات الأولوية المحددة بتشاور مع الساكنة والإدارات والفاعلين المعنيين، وضبط الموارد والنفقات التقديرية المتعلقة بالسنوات الثلاث الأولى التي تم فيها العمل بالمخطط بغية توجيه الاختيارات التنموية للجماعة .

2.7. مكتب العمل الاجتماعي

يهتم القسم بالإشراف على مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بدراسة ملفات الجمعيات ومتابعة بعض أنشطتها وإقتراح الشراكات مع بعض المؤسسات ذات الطابع الاجتماعي، فله دور كبير في الاستجابة لتطلعات المجتمع المدني بكل ما يحمله هذا المصطلح من معنى ولطموحات الجمعيات العاملة في مجال الطفولة والمرأة وباقي الفئات الهشة وكذا الجمعيات الحرفية والمهنية والثقافية والرياضية .

⁹⁶ المرسوم رقم 2.77.738 بتاريخ 27 شتمبر 1977، الجريدة الرسمية عدد 3387 بتاريخ 28.9.1977.

الشكل رقم 11 الهيكلية الإدارية لجماعة زاوية سيدي قاسم



المصدر : قسم التخطيط. جماعة زاوية سيدي قاسم. 2016

V . التدبير المالي للجماعات المحلية

تعتبر الموارد المالية عصب مالية الوحدات الترابية والركيزة الأساسية للدفع بالتنمية المحلية لترجمة توجهات المجالس التداولية في مشاريعها على أرض الواقع⁹⁷. وعليه، فتحقيق اللامركزية المحلية لا يتوقف فقط على تخويل المجالس المحلية اختصاصات متعددة، بل يتوقف بالأساس على نطاق الموارد المالية المتوفرة لدى الجماعات. "المجالس المحلية لا يمكنها ممارسة اختصاصاتها إلا إذا توفرت لها الوسائل الضرورية وذلك أن التكريس الفعلي لهذه الاختصاصات يبقى رهينا بمدى توفر الجماعات الترابية على الموارد اللازمة والضرورية"⁹⁸. يخضع التنظيم المالي للجماعات المحلية ومجموعاتها لأحكام القانون رقم 08-45 المتعلق بالتنظيم المالي للجماعات المحلية ومجموعاتها الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1-09-02 الصادر في 22 من صفر 1430 الموافق 18 فبراير 2009⁹⁹. ويأتي هذا القانون كامتداد طبيعي للإصلاحات الكبرى التي همت الإدارة اللامركزية بالمغرب وخصوصا الإصلاح الذي أتى به القانون رقم 00-78 المتعلق بالميثاق الجماعي والتغييرات التي شملته بموجب القانون رقم 08-17 الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1-08-153 الصادر في 22 من صفر 1430 (18 فبراير 2009). وعلى الرغم من أهمية هذه الإصلاحات، فالجماعات على العموم وجماعة زاوية سيدي قاسم، خاصة، تشكو من ضعف مواردها وعدم قدرتها على تغطية نفقاتها بمواردها الخاصة الذاتية، مما أفضى بها إلى الاعتماد على موارد غير ذاتية كالمساعدات والقروض.

1. ضعف الموارد المالية

تحتل المالية المحلية في السياسة العامة الاقتصادية والاجتماعية مكانة هامة تجعل منها محرك كل سياسة محلية تنموية. وعلى هذا الأساس يتوقف إذن "دور الجماعات المحلية في التنمية على حجم الموارد المالية التي تدخل خزينتها. فالموارد المالية هي العنصر الأساسي لكل استثمار سواء عمومي أو خاص مما يتطلب إعداد ميزانية لكل تدخل تنموي من قبل الجماعة"¹⁰⁰. على المستوى المحلي، إن بنية الموارد المالية للجماعة تتسم بالهشاشة، فضعف هذه الموارد ومحدوديتها قد لا تساعد على الاستقلال المالي، وبالتالي عدم تحقيق أهداف تنموية بالإضافة إلى عدم إنترابطها وإرتباطها بالظروف الاقتصادية والاجتماعية الشيء الذي يجعل الاعتماد عليها أمر

⁹⁷ فضل الرزمة (محمد)، 2009: "التمويل الجماعي بين محدودية الموارد و رهانات التنمية"، رسالة لنيل دبلوم الماستر في القانون العام، جامعة الحسن الأول/ ص 79.

⁹⁸ السعيد (مزروع فاطمة)، 2003، مرجع مذکور/ ص 238

⁹⁹ ج.م. عدد 5711 بتاريخ 27 صفر 1430 (30 فبراير 2009)/ ص 545 وما بعدها.

¹⁰⁰ Akala (abdelhak), 1999, "le changement est une urgence pour une administration asthénique", Revue REMALD n° 27 juin / p 75.

مبالغ فيه، خصوصا أمام غياب إستراتيجية تنموية التي يجب أن توجه الى تلك الموارد وأيضا غياب تخطيط عقلائي عند برمجة النفقات.

وعليه سنحاول دراسة الحسابات الإدارية الخاصة بميزانية المصاريف والمداخيل بالجانب الخاص بالتسيير والتجهيز لجماعة زاوية سيدي قاسم خلال الفترة الممتدة بين (2003-2013).

1.1. تمثل مصاريف التسيير نسبة مهمة من مصاريف الميزانية

المحلية مما يؤثر على إمكانيات تمويل ميزانية التجهيز

تشكو الجماعة من محدود مواردها الذاتية، فالجماعة بالكاد تستطيع تغطية مصاريف التسيير، في حين تبقى المصاريف الخاصة بالتجهيز محدودة جدا مما يعرقل الدور التنموي للمجلس الجماعي على المستوى الاقتصادي والاجتماعي .

تستأثر النفقات المتعلقة بمصاريف التسيير بنسبة هامة من ميزانيات المجالس الجماعية، لا سيما تلك المخصصة للرواتب والتعويضات القارة للموظفين الرسميين، فلقد بلغت نسبتها برسم السنة المالية 2013، 75,17% من مجموع المصاريف، إذ وصلت أعلى نسبة من هذه المصاريف 77,6% سنة 2005 لتتخف بـ 49,76% خلال السنة المالية 2013. و تحظى المصاريف التي تساهم بها الجماعة بأرباب العمل في الصندوق الوطني للتقاعد بنصيب مهم لتحل بالمرتبة الموالية، حيث بلغت برسم السنة المالية 2003 نحو 86 614 درهم أي ما يقدر بـ 4,93%. وقد ارتفع مبلغ هذه المصاريف سنة 2013 ليصل إلى 280 212 درهم أي بنسبة 4,74%.

إضافة إلى هذا، نجد مجموعة من المصاريف الأخرى تعرف ارتفاعا ملموسا، تلك المتعلقة بمستحقات الوقود والزيوت، فبعدما كانت تبلغ في سنة 2005 نحو 10 000 درهم، وصلت إلى 59 935 درهم في سنة 2013، ويعود سبب هذا الارتفاع الملحوظ في هذا النوع من المصاريف إلى شساعة مساحة الجماعة القروية¹⁰¹.

بالمقابل تتميز مصاريف التجهيز بالنسبة لميزانية المجال المدروس بعجزها المتزايد عن تمويل مشاريع التنمية المحلية، إذ تبقى الجماعة بعيدة عن المساهمة بكيفية ناجعة في إعداد وتنمية التراب المحلي. فقد عرفت مصاريف التجهيز بالنسبة لجماعة زاوية سيدي قاسم تباينات مختلفة مرتبطة أساسا بوضعية الموارد الذاتية. على سبيل المثال، فخلال سنة 2004 قلت المداخيل عن 200000 درهم، في حين وصلت سنة 2013 إلى 1 121 544,45 درهم، وهذا مرده إلى قيام الجماعة بمجموعة من الجهود التنموية تمثلت أساسا في إصلاح نقط الماء قصد إمداد الساكنة المحلية بالماء، حيث حظيت مصاريفها بنسبة 24,13% أي بمبلغ يناهز 270 649 درهم، تليها

¹⁰¹ إستغلال شخصي لدفاتر الحسابات الإدارية لجماعة زاوية سيدي قاسم: فترة (2003-2013). قسم المالية. 2016.

المصاريف المخصصة للإنارة العمومية (صيانة وتجهيز الأعمدة والأسلاك)، إذ بلغت 17,83% بمبلغ يقدر 200 000 درهم، ثم مصاريف تهيئة المسالك والممرات بين الدواوير بنسبة 7,08% وقد تم تخصيص مبلغ إجمالي بخصوص هذا المشروع التتموي لفك العزلة ما يقارب 79 465 درهم. (انظر الجدول رقم 33).

عموما، إن نفقات التجهيز على المستوى المحلي ترتبط بالفائض على مستوى نفقات التسيير، فكلما تمت عقلنة النفقات المحلية وترشيدها إلى المستوى المطلوب إلا وتمكنت الجماعة من تحقيق فائض في نهاية السنة، وهذا الفائض هو الذي يبرمج ضمن استثمارات تؤدي إلى نفقات التجهيز. ويتبين أن ميزانية التسيير لجماعة زاوية سيدي قاسم لم تحقق أي فائض طوال الفترة المدروسة، فالجماعة المدروسة جماعة فقيرة تتسم بضعف مداخيلها الذاتية لذا تلجأ لأخذ قروض من صندوق التجهيز الجماعي لتغطية حاجياتها مما يساهم في إقبال كاهل الجماعات المحلية وتأخرها عن قطار التنمية. وهذا يستوجب بالضرورة التحكم في نفقات التسيير لأجل الحصول على الفائض، وبالتالي الإرتقاء بنفقات التجهيز إلى مستوى يمكنها من تغطية إمكانيات التجهيز، وتمكين الجماعات المحلية من التدخل الاقتصادي الفعال .

2.1. ارتفاع ملموس لمداخيل التسيير والتجهيز ما بين سنتي 2003 و 2013

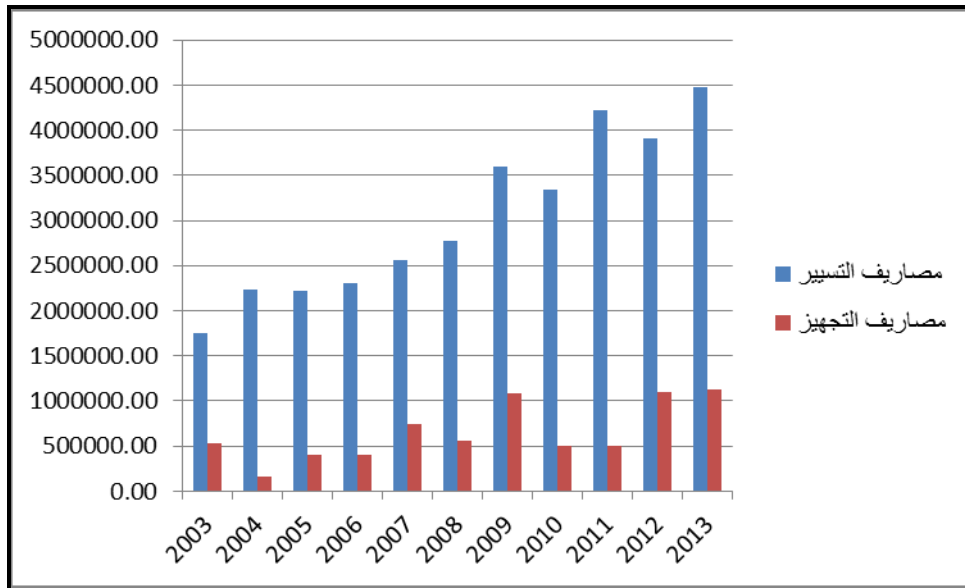
استنادا إلى (المبيان رقم 13)، يتضح لنا جليا أن مجموع المداخيل المقبوضة عرف تطورا تصاعديا، فخلال السنة المالية 2003، بلغ ما مجموعه 1 755 543,74 درهما مشكلة بذلك أدنى مستوى خلال الفترة المدروسة، باستثناء السنتين الماليتين (2005 و 2010) حيث عرفت المداخيل تراجعا طفيفا، حيث عادت مجددا للارتفاع خلال السنوات الموالية مسجلة بذلك رقما ماليا مهما بلغ 477 000,10 درهم سنة 2013 وهذا راجع إلى أهمية المداخيل المتعلقة برسم السكن 79 796 درهم ومداخيل الضريبة على القيمة المضافة 3 936 380 درهم خلال نفس السنة. في ما يخص مصاريف التسيير، فالأرقام شهدت نفس التباين والتطور، حيث نسجل أن المداخيل المقبوضة هي نفسها التي صرفت في هذا الجزء خلال نفس الفترة الزمنية. أما بالنسبة لميزانية التجهيز، فقد عرفت المداخيل الخاصة بالتجهيز تطورا إذ إنتقلت من 1 352 71373 درهم سنة 2003 إلى 4 872 003 درهم سنة 2013. في حين شهدت مصارف التجهيز قيما متقاربة، وصلت إلى أعلى مستوى بما مقداره 1 121 544,45 درهم سنة 2013. (انظر الجدول رقم 33).

الجدول رقم 33 : تلخيص الحسابات الإدارية بجماعة زاوية سيدي قاسم بين سنتي 2003 و 2013 بالدرهم.

الجزء الخاص بالتجهيز		الجزء الخاص بالتسيير		السنوات
الحوالات الصادرة والمؤشر عليها	المداخيل المقبوضة	الحوالات الصادرة والمؤشر عليها	المداخيل المقبوضة	
534 802,50	1 352 713,73	1 755 543,74	1 755 543,74	2003
167 197,18	1 203 945,58	2 234 123,15	2 234 123,15	2004
409 500	1 115 179,66	2 223 291,84	2 223 291,84	2005
396 416,00	2 599 707,25	2 305 764,21	2 305 764,21	2006
738 602,23	3 185 589,74	2 554 517,54	2 554 517,54	2007
557 600	2 984 678	2 767 776	2 767 776	2008
1 088 390	2 917 983	3 603 062	3 603 062	2009
500 715	2 712 948	3 339 554,93	3 339 554,93	2010
501626,61	2 316 580,47	4216057,07	4 216 057,07	2011
1 100 019,06	3 388 172,47	3 909 085,21	3 909 085,21	2012
1 121 544,45	4 872 003	4 477 000,10	4 477 000,10	2013

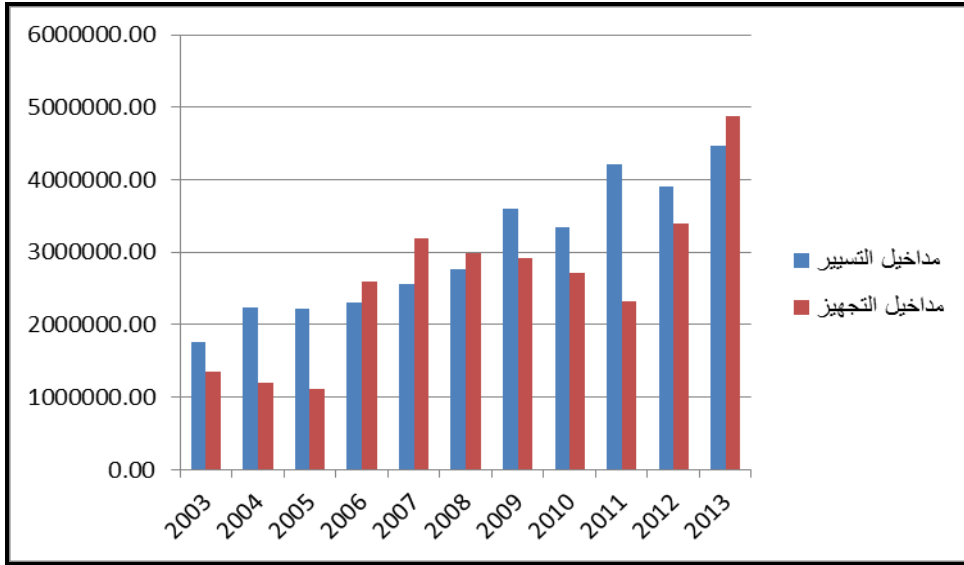
المصدر (بتصرف): استغلال شخصي للحسابات الإدارية (2003-2013). قسم المالية. 2016.

المبيان رقم 12 : تطور مصاريف التسيير و التجهيز (2003-2013). بالدرهم.



المصدر (بتصرف): استغلال شخصي لمعطيات الحسابات الإدارية لجماعة زاوية سيدي قاسم. (2003-2013). قسم المالية. 2016.

المبيان رقم 13: تطور مداخيل التسيير و التجهيز (2003-2013). بالدرهم.



المصدر (بتصرف): استغلال شخصي لمعطيات الحسابات الادارية لجماعة زاوية سيدي قاسم. (2003-2013).
قسم المالية. 2016.

3.1. تمثل الضريبة على القيمة المضافة أهم مورد مالي بالجماعة

تعتبر الضرائب والرسوم المحلية على المستوى المالي المقارن الأداة التمويلية الذاتية الأساسية، فالجبايات المحلية ومدى إمكاناتها التمويلية في تغطية النفقات بشقيها التسييري والتجهيزي أو مساهمتها بقسط هام في ذلك يمكنها أن تشكل حجر الزاوية للموارد المحلية وبالتالي الاستقلال الجماعية المالي¹⁰².

فالموارد الجبائية التي تستفيد منها ميزانيات الجماعات المحلية تضم أساسا ضرائب مستحقة مباشرة للجماعات المحلية وضرائب تستفيد منها كليا الجماعات المحلية ويتعلق الأمر بالضريبة المهنية والضريبة الحضرية والضريبة العقارية خارج المدار الحضري أجزئيا كالضريبة على القيمة المضافة.

على المستوى المحلي، وعند قراءتنا للحسابات الإدارية الممتدة ما بين الفترة (2003-2013) يتضح لنا أن مداخيل الضريبة على القيمة المضافة، تمثل الحصة الكبرى من مداخيل جماعة زاوية سيدي قاسم، حيث وصلت أدنى نسبة خلال سنة 2004 (72,46%)، وأعلى نسبة (87,92%) سنة 2013 مع إختلافات من سنة مالية لأخرى .

إن النسبة العامة للضريبة التي تبلغ 81,53%، تعكس بجلاء اعتماد الجماعة على مداخيلها بدرجة كبرى على الضريبة على القيمة المضافة، ومن هنا نستخلص هزالة المداخيل الذاتية رغم تنوعها، الأمر الذي يقلل من الاختيارات التنموية للجماعة، وتدني أدائها المالي، وهذا ينعكس سلبا على التنمية المحلية مما يفرض عليها الاقتراض. (انظر الجدول رقم 34).

¹⁰² أسعد (عبد المجيد)، 1991: " مالية الجماعات المحلية بالمغرب"، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء- الطبعة الأولى/ص 135.

إضافة إلى هذا، نسجل أن مداخيل الأملاك التابعة للجماعة تأتي في المرتبة الثانية بعد موارد الضريبة على القيمة المضافة من حيث أهمية مساهمتها في تنمية المداخل الذاتية لجماعة زاوية سيدي قاسم، وتشمل بالأساس منتج كراء وإستغلال مواد في حوزة الجماعة (رخص سيارات الأجرة)، منتج كراء محلات تجارية أو مخصصة لمزاولة نشاط مهني ومنتج الملك الغابوي التابع للجماعة وأيضاً منتج المخيمات والضريبة على الإقامة السياحية... تعد هذه الأملاك وسيلة مهمة لتنمية الموارد الذاتية للجماعة، وتختلف مساهمتها من سنة لأخرى طيلة الفترة المدروسة، فتراوحت بين الإرتفاع والإخفاض تارة أخرى، وفي هذا الإطار، وصلت المداخل سنة 2004 إلى حدود 355 898 درهم (15,93%)، فقد وصلت مداخيل منتج الملك الغابوي حوالي 305650 درهم، و هو منتج ساهم بشكل فعال في تمويل الميزانية الجماعية خلال هذه السنة، متبوعاً بمنتج كراء محلات مهنية بحوالي 25738 درهم ...

في ما يخص باقي السنوات فلم تتجاوز فيها نسبة المساهمة 4%، وهذا راجع إلى الظروف المحيطة بتدبير هذا القطاع، نذكر بالأساس تراجع المساحة الغابوية نتيجة الإستغلال الغير المعقلن، وحوث المنازعات التي تحدث بين مختلف الإدارات المتداخلة والساكنة بسبب غياب حدود واضحة تحدد ملكية كل منهما مما أدى إلى تراجع المدخول الغابوي، إلى جانب ضعف السومة الكرائية للمحلات التجارية التابعة للجماعة و أيضاً محدودية مداخيل المخيم الجماعي نظر لوضعيته المتردية.

الجدول رقم 34 : تطور حصة مداخيل الضريبة على القيمة المضافة من مجموع المداخل المقبوضة بجماعة زاوية سيدي قاسم فترة (2003- 2013).

السنوات	مداخيل الضريبة على القيمة المضافة	النسبة	مجموع المداخل
2003	1 515 683,00	86,33	1 755 543,74
2004	1 619 000,00	72,46	2 234 123,15
2005	1 781 000,00	80,10	2 223 291,84
2006	1 884 000,00	81,70	2 305 764,21
2007	2 035 000,00	79,66	2 554 517,54
2008	2 239 000,00	80,89	2 767 776
2009	2 799 000,00	77,68	3 603 062
2010	2 883 000,00	86,32	3 339 554,93
2011	3 027 000,00	71,79	4 216 057,07
2012	3 239 000,00	82,85	3 909 085,21
2013	3 936 380,00	87,92	4 477 000,10

المصدر (بتصرف) : استغلال شخصي للحسابات الإدارية فترة (2003- 2013). قسم المالية. 2016.

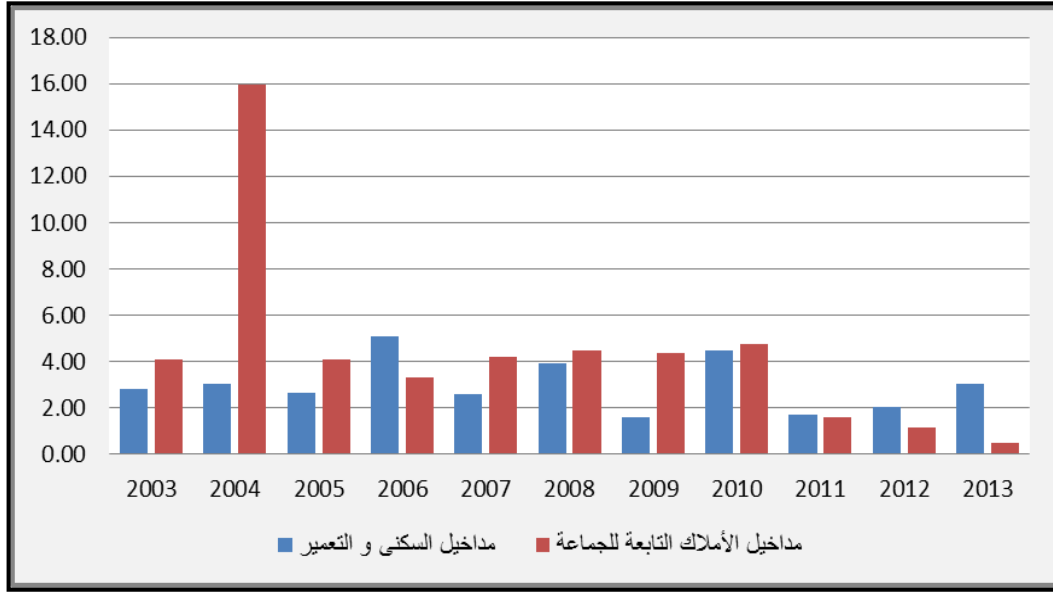
تساهم مداخيل السكنى والتعمير بنصيب متواضع في تنمية الميزانية المحلية، سواء منها الرسوم المفروضة على السكن والمباني والصيانة المفروضة على الأملاك الخاضعة لضريبة المباني وهذا راجع إلى الدينامية الكبيرة الذي يعرفها المجال المدروس- خاصة على مستوى المركز- من حيث البناء والمرتبطة أساسا بالتوافد الكبير للسكان سواء من داخل الجماعة أو خارجها. فقد عرفت السنة المالية 2010 مبلغا مهما من المداخيل، بلغ 149 984,06 درهم أي بنسبة 4,49%. يمكن القول إن تطور هذه الموارد يطبعها الاستقرار وتقارب نسب المساهمة خلال الفترة المدروسة، إذ لا تتجاوز 5% في كل السنوات المالية. أما باقي المداخيل الأخرى، فأنحصرت أساسا بين نسبي 4% و13% حيث تميزت باختلاف مساهمتها في تنمية الموارد الذاتية للجماعة. (انظر الجدول رقم 35)..

الجدول رقم 35 : تطور مساهمة بعض موارد الجماعة الخاصة والعامة من مجموع المداخل المقبوضة ما بين سنتي 2003 و 2013.

السنوات	مداخل السكنى و التعمير		مداخل الأملاك التابعة للجماعة		مداخل مختلفة		مجموع المداخل
	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	
2003	2.82	49 675,00	4,08	71 705,00	6,74	118 480	1 755 543
2004	3.04	67 984,00	15,93	355 898,00	8,56	191 241	2 234 123
2005	2.67	59 754,00	4,11	91574,00	13,08	290 963	2 223 291
2006	5.10	117 650 ,40	3,30	76 125,00	9,88	227 988,6	2 305 764
2007	2.61	66 917,00	4,17	106 695,00	13,54	345 905	2 554 517
2008	3.90	107 977	4,49	124 401,00	9,99	276 744,8	2 767 776
2009	1.58	57 225,00	4,36	157 407,00	5,95	214 632	3 603 026
2010	4.49	149 984,06	4,73	158 280,00	4,44	148 289,94	3 339 554
2011	1.68	71 000	1.57	66 212	4,74	200 000	4 216 057,07
2012	2.02	79 000	1.14	44 700	4,09	160 000	3 909 085,21
2013	3.01	134 032,00	0,47	20 880,00	4,38	194 650,94	4 439 295

المصدر (بتصرف): استغلال شخصي للحسابات الإدارية ما بين سنتي 2003 و 2013 قسم المالية. 2016.

المبيان رقم 14: توزيع بعض مداخل المجال المدروس حسب النوع (2003-2013) (%)



المصدر (بتصرف) : استغلال شخصي للحسابات الادارية لجماعة زاوية سيدي قاسم (2003-2013). قسم المالية. 2016.

4.1. الباقي إستخلاصه وباء مالي يلم بالميزانية المحلية

يشكل الباقي استخلاصه داخل المنظومة الجبائية، في كونه أداة لها تأثير سلبي على الوضعية المالية للجماعة، مما يشكل أمامها تحديا كبيرا في مجال الاختيارات التنموية المحلية. وهذا الأمر ينطبق على واقع جماعة زاوية سيدي قاسم، فمن خلال تصفحنا للحسابات الإدارية الخاصة بنسب الباقي استخلاصه ما بين سنتي 2003 و 2013، اتضح لنا جليا أن نسبة الإستخلاص تعرف تارة ارتفاعا وتارة أخرى إنخفاضا من سنة مالية إلى أخرى. و من ثم نستخلص أن أعلى مبلغ غير محصل من مجموع المداخل المقررة، بلغ 2 832 429 45 درهم (18,40%) سنة 2011، وأدنى مبلغ كان سنة 2008 ما مقداره 61, 271 027 درهم (8,91%). (انظر الجدول رقم 36).

إذا كان الباقي إستخلاصه معضلة تتطور نسبته سنة بعد أخرى بجماعة زاوية سيدي قاسم، فإن الأمر يتطلب إرادة حقيقية من طرف كل المتدخلين و الفاعلين على الصعيد المحلي لوضع حل ناجع لإسترجاع الأموال الضائعة وتحصيل الديون العالقة في ذمة الخاضعين، لتمكين الجماعات الترابية من أموالها قصد توظيفها في المشاريع التنموية. إن العجز الذي يصيب ميزانية الجماعة بسبب عدم تحصيل المداخل، يدفعها غالبا إلى التخلي عن تحقيق العديد من المشاريع

التموية المقررة برسم السنة المالية المعينة. خاصة أمام تقاعس الجماعة عن تحصيل الديون التي في ذمة الخاضعين.

إضافة إلى أن الباقي إستخلاصه يؤدي إلى توقف الجماعة عن القيام ببعض النفقات الإجبارية كأجور الموظفين والتعويضات المستحقة فيما يتعلق بالترقية، ويؤثر كذلك على النفقات المتعلقة بالتدبير اليومي للجماعة، كنفقات إستهلاك الكهرباء والوقود وإقتناء الأدوات واللوازم والنظم المعلوماتية، ونفقات أشغال التجهيزات المرتبطة بالنفع المحلي على مستوى التراب الجماعي¹⁰³.

إن كل ما يمكن أن نخلص إليه من آليات لمواجهة التحديات التي تطرحها مشكلة الباقي إستخلاصه، منح الجماعات الترابية سلطة وضع السياسة الجبائية بشكل يجعلها تتمتع بحيز من الاستقلالية المالية، لأن السياسة المالية التي تعدها الدولة للجماعات الترابية لم تعد تعبر عن حاجيات هذه الأخيرة، ولا عن تطلعات ساكنتها، كما لا تجعلها قائمة على شأنها المحلي بكيفية جيدة

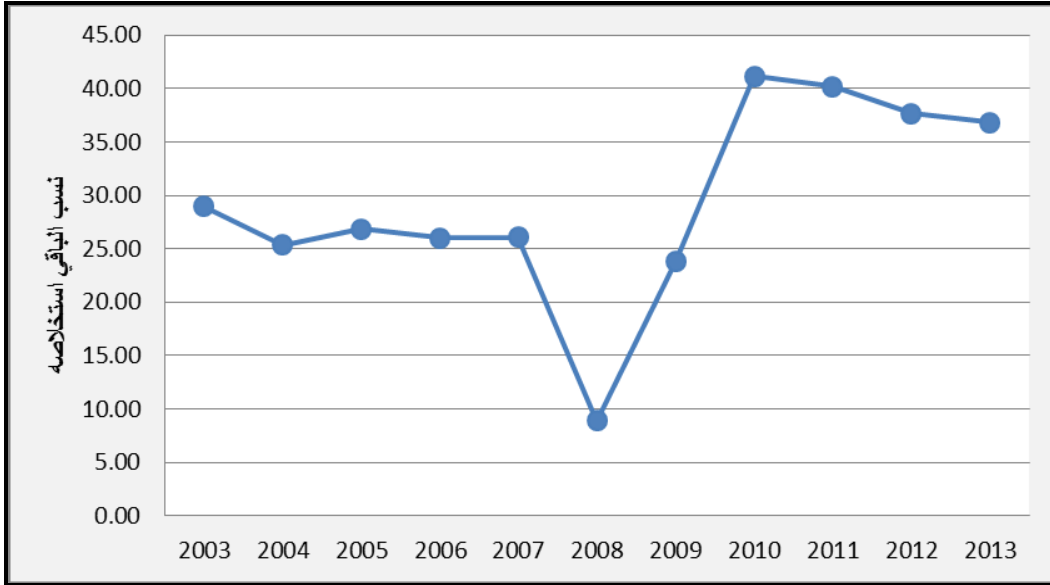
الجدول رقم 36: تطور نسبة الباقي إستخلاصه من الموارد المالية للمجال المدروس بين سنتي 2003 و 2013 (%).

السنوات	الصافي من المداخيل المقررة	المداخيل المقبوضة	الباقي إستخلاصه	نسبة الباقي إستخلاصه
2003	2 470 384,92	1 755 543,74	714 841,18	28,93
2004	2 992 818,45	2 234 123,15	758 695,3	25,35
2005	3 038 803,61	2 223 291,84	815 511,77	26,83
2006	3 117 394,57	2 305 764,21	811 630,36	26,03
2007	3 454 185,28	2 554 517,54	899 667,47	26,04
2008	3 038 03,61	2 767 776	271 027,61	8,91
2009	4 727 896,30	3 603 062,42	1 124 833,88	23,79
2010	5 673 408,29	3 339 554,93	2 333 853,36	41,13
2011	7 048 486,52	4 216 057,07	2 832 429,45	40,18
2012	6 271 053,64	3 909 085,21	2 361 968,43	37,66
2013	7 089 822,03	4 477 000,10	2 612 281,93	36,84

المصدر (بتصرف) : إستغلال شخصي للحسابات الإدارية لجماعة زاوية سيدي قاسم بين سنتي 2003 و 2013. قسم المالية

¹⁰³ مقابلة مع رئيس قسم المالية. جماعة زاوية سيدي قاسم، 2016.

المبيان رقم 15: تطور نسبة الباقي إستخلاصه من مداخل الميزانية (2013-2003) (%)



المصدر (بتصرف) : استغلال شخصي للحسابات الادارية لجامعة زاوية سيدي قاسم (2003-2013). قسم المالية. 2016.

خاتمة :

إن التنظيم الإداري المحلي أضحى جزءا من الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي على المستوى المركزي بشكل يجعل من الجماعات المحلية رهانا أساسيا لتفعيل مقومات التنمية، سواء في أبعادها الاقتصادية (المساهمة في خلق الثروة الوطنية) أو السياسية (تحقيق مطلب الديمقراطية المحلية).

ومن هنا أصبحت المقاربة الترابية تحتل قائمة الاهتمام من أجل دعم التنمية الشاملة والمستدامة، وهو ما جعل دعم إدارة التراب المحلي تشكل ميدانا خصبا للاجتهاد من أجل تطوير أفضل السبل والوسائل الكفيلة بالنهوض بالتنمية المحلية. وفي هذا الإطار فقد حرص المشرع المغربي على إعطاء دلالة جديدة للامركزية الجماعية.

تدرج جماعة زاوية سيدي قاسم ضمن لائحة الجماعات الهشة، إذ لا تختلف كثيرا عن حال الجماعات القروية من حيث نقص الحكامة وفعالية التدبير حيث تفتقد لمخططات ذاتية للتنمية وكذا الموارد المالية الضرورية لتنفيذ مشاريع البنيات التحتية. فغياب الشروط الأساسية لتحقيق ما يلي الحاجيات الضرورية للمواطن، يعود أساسا إلى إنعدام الحكامة المالية الجيدة في التسيير وترشيد النفقات في التدبير، وهذا ما أكدته مضمين الحسابات الإدارية التي تبين سوء تدبير و تنفيذ الميزانية من طرف الأمر بالصرف بخصوص المصاريف والمداخل التي تحققت فعلا والتي ترسم السياسة التنموية للجماعة المدروسة وعلى اختياراتها الاقتصادية والاجتماعية.

وبالرغم من المساعدات المالية التي تتلقاها من الدولة سنويا، فإنها لم تحقق بعد النهوض التنموي للمجالات الحيوية التي ترتبط بها إنتظارات المواطنين الذين يعانون من صعوبات مختلفة، في مجال الصحة والتعليم والطفولة والنهوض بشؤون المرأة ...

فالهشاشة التي تعرفها البنيات التحتية والنقص الحاد في المرافق الاجتماعية، يستوجب تدخل مختلف الفاعلين المحليين والادارات الخارجية بالجماعة من أجل الرفع من عجلة التنمية قصد تحسين مستوى العيش و مواجهة مظاهر الفقر والاقصاء.

إن وضع تصور للنهوض بالأوضاع بالجماعة وكذا الآفاق المستقبلية للتنمية المحلية يسمح بالتعرف عن قرب الامكانيات المتاحة والاكراهات التي تطرح على هذا المستوى.

الفصل الثالث

واقع التنمية بين تدخلات شركاء الجماعة

وانتظارات الساكنة

مقدمة:

أصبحت إشكالية التنمية المحلية تحظى اليوم بأولوية كبرى في النقاشات العمومية وأحد أبرز الرهانات الذي يسعى المغرب لتحقيقها استجابة للأصوات المطالبة بالاهتمام بالشأن التنموي بحكم التهميش والفقر الذي يطال العالم القروي خاصة.

إن الحديث عن التنمية المحلية يجعلنا نستحضر بقوة ضرورة تدخل مجموعة من الفاعلين المحليين، هي عملية متكاملة لا تتم بواسطة تدخل فاعل محلي دون آخر، وإنما تتم بواسطة سياسات متكاملة ومندمجة، تأخذ بعين الاعتبار المحيط والإعتبارات السوسيو إقتصادية والإختلالات المجالية. فهذه التنمية هي العمل على تحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجماعات المحلية، عن طريق العمليات التي توحد بين جهود السكان تلك الجماعات وجهود السلطات الإدارية في إطار التعاون والتكامل، من أجل حياة أفضل للمواطنين¹⁰⁴.

إعتبارا لكون جماعة زاوية سيدي قاسم متدخل رئيسي في التنمية المحلية والمعهد إليها قانونيا تنفيذ الأوراش التنموية المحلية، إلى جانب باقي الفاعلين من دولة وخواص ومجتمع مدني ومصالح خارجية فإن هؤلاء يجدون أنفسهم أمام مجموعة من التحديات كإحداث برامج وإستراتيجيات محلية قادرة على توفير البنيات التحتية الأساسية وضمان جودة الخدمات على مستوى المرافق العمومية داخل التراب المحلي قصد الرفع من المؤشرات التنموية المحلية. فكسب الرهان التنموي رهبن بمدى مشاركة مختلف الفاعلين في المسلسل التنموي، وفي مدى تحديد احتياجات المجال الترابي المحلي. فهل تستطيع مختلف التدخلات رفع التحدي والمساهمة بفعالية في تحقيق التنمية المنشودة؟

I. مساهمة المؤسسات العمومية في تنمية الجماعة

بدأ دور المؤسسة في تنمية المجال المحلي يتسع بشكل كبير وأصبح أكثر تكاملا مع المتطلبات المتجددة والحاجيات الأساسية الذي يفرضها واقع هذا المجال. وفي إطار سعي المؤسسات لتحقيق مستلزمات التنمية المستدامة التي تجعل من تحقيق الإنعاش الاقتصادي والعدالة الاجتماعية والحكامة البيئية أهم أهداف الإستراتيجية أصبح من الضروري أن تؤدي دورا أكثر فعالية و نجاعة.

1. تدخلات المديرية الإقليمية للتجهيز والنقل

تساهم هذه المؤسسة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية خاصة بالعالم القروي وذلك عبر تتبع سياسة هادفة ترمي إلى تطوير التجهيزات الطرقية وملائمتها مع حركة السير من خلال مشاريع متعلقة ببناء الطرق وتعبيدها وتهيئة المسالك القروية ...

¹⁰⁴ الصروح (مليكة)، 2006: "القانون الإداري بدراسة مقارنة"، الشركة المغربية لتوزيع الكتاب، البيضاء، الطبعة السادسة/ ص 169

1.1. البرنامج الوطني لبناء الطرق بالوسط القروي

إن برنامج شق الطرق القروي (PNRR) الذي انطلق سنة 1995 شكل أحد العوامل المساهمة في الدينامية المجالية للأرياف (الولوج للخدمات الإجتماعية، تنشيط الاقتصاد المحلي...). وفي هذا الإطار عمدت وزارة التجهيز والنقل عن طريق البرنامج الوطني الثاني للطرق القروية باعتماد صندوق تمويل الطرق لتعبئة الموارد الضرورية لإنجاز العمليات المبرمجة، فمذ سنة 2005 بلغ مجموع مبالغ اتفاقيات التمويل التي تم التوقيع عليها 7505 مليون درهم، وفي نفس السياق، تم قبل نهاية سنة 2012، التوقيع على ثلاث اتفاقيات جديدة بمبلغ إجمالي يقدر 1625 مليون درهم¹⁰⁵.

تعكس التجهيزات الطرقية حجم التحول الذي يشهده المجال المدروس، كما أنها تساهم كثيرا في الدينامية السوسيواقتصادية لهذا الوسط، ووسيلة للتواصل بين الدواوير البعيدة والمركز. (انظر الشكل رقم 11). واستجابة لمتطلبات الساكنة وقعت الجماعة على عقدة شراكة مع مديرية التجهيز سنة 2010 لربط طريق وادي الخميس بالطريق الرئيسية على مسافة 7.5 كلم حيث إستفاد من هذا الربط 3000 ساكنة في مرحلة 2010-2012¹⁰⁶. كما يبين الجدول التالي:

الجدول رقم 37: برنامج تهيئة الطريق الرابطة بين الطريق الوطنية رقم 16 وواد الخميس .

الجماعة	الربط	الساكنة المستفيدة	الطول	نوعية الأشغال	التكلفة (مليون درهم)
زاوية سيدي قاسم	ط و 16- واد الخميس	3000	7.5 كلم	تنظيف و بناء المنشآت الفنية	8930
				قارعة الطريق	14 448

المصدر (بتصرف): استغلال شخصي لمعطيات المديرية الإقليمية للتجهيز و النقل. تطوان. 2016.

في إطار تفعيل التصريح الحكومي وسعيا وراء إعداد برنامج ثالث للطرق القروية، بادرت الوزارة منذ مارس 2012 إلى القيام بدراسة بدعم من مكتب الدراسات وبتنسيق مع جميع المتدخلين في إطار منهجية تشاركية لتوفير حاجيات الجماعة من طرق بغية تعزيز البنية التحتية اللازمة لتلبية احتياجات التنمية المحلية بشكل متوازن مع ضرورة مراعاة المعايير التالية: تدارك الخصائص الحاصل بالنسبة للدواوير التي تشكو العزلة وإعطاء العناية الكافية للمناطق الصعبة والجبلية¹⁰⁷. وهكذا تم على هذا المستوى :

¹⁰⁵ المديرية الإقليمية للتجهيز و النقل. مصلحة الدراسات. تطوان. 2015

¹⁰⁶ المصدر نفسه.

¹⁰⁷ المصدر نفسه.

- تهيئة طريق المحفورة على مسافة 30 كلم من أمسا إلى أولاد علي منصور (الشرط الثالث) بتكلفة 75.000.000 درهم، ستساهم الجماعة في هذا المشروع بـ 11.250.000 درهم ووزارة التجهيز والنقل واللوجستيك بـ 63.750.000 درهم.
- تهيئة طريق أبيضة الى المحفورة على مسافة 11 كلم بمبلغ 38.000.000 درهم، ستساهم فيه وزارة التجهيز والنقل واللوجستيك بمبلغ 32.300.000 درهم أي بنسبة 85%، بينما مبلغ 5.700.000 درهم ستتكلف بها الجماعة. كما يبين الجدول التالي:

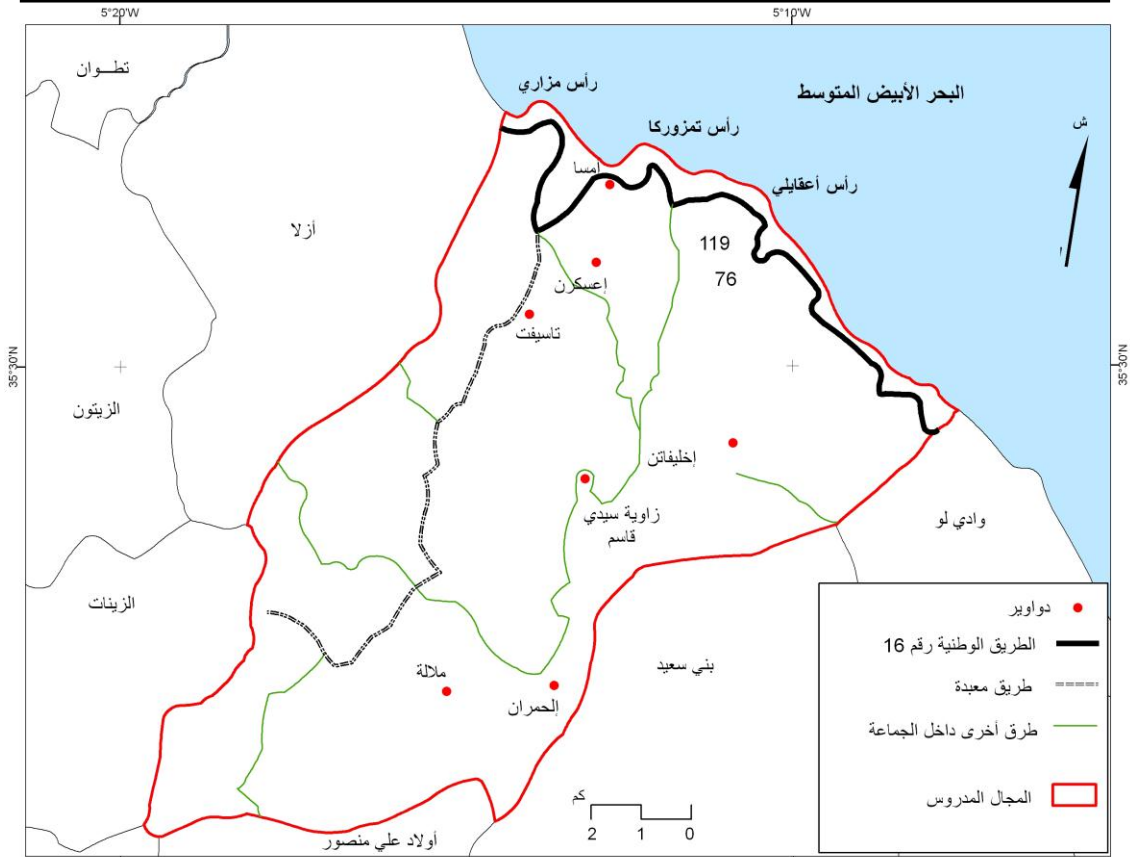
الجدول رقم 38 : المشاريع المبرمجة خلال البرنامج الوطني الثالث للطرق القروية بالجماعة

الجماعة	الربط	التكلفة المالية بالدرهم	الطول (كلم)	الساكنة المستفدة
زاوية سيدي قاسم	تهيئة طريق المحفورة على مسافة 30 كلم من أمسا إلى أولاد علي منصور	مساهمة الجماعة: 11.250.000 درهم	30	3201
		مساهمة وزارة التجهيز والنقل: 63.750.000 درهم		
زاوية سيدي قاسم	تهيئة طريق بياضة إلى المحفورة على مسافة 11 كلم	مساهمة الجماعة : 5.700.000 درهم	11	1249
		مساهمة وزارة التجهيز والنقل: 32.300.000 درهم		

المصدر (بتصرف) : استغلال شخصي لمعطيات المديرية الإقليمية للتجهيز و النقل.تطوان.2016.

إضافة الى تهيئة المسالك المتردية وفتح مسلك واد الخميس تسجوت، عزفة وربطه بطريق المحفورة (19 كلم) وفتح مسلك احمار-إعطاسن، ومسلك من إمشكطن إلى ترزنت وآخر من قنطرة أمسا إلى دوار أمركان (10 كلم) وأيضا فتح مسلك رأس حفرة العصيدة- أسلكي (5 كلمترات) بتكلفة مالية بلغت 1 540 000.00 من طرف الجماعة.

الشكل رقم 11: الشبكة الطرقية بالمجال المدروس



المصدر: إنجاز شخصي اعتمادا على الخريطة الطبوغرافية (رأس مزاري، تلمبوط سوق أربعاء بني حسان، تطوان) 1/50000.

2. قطاع الصحة : مجهودات مبذولة أمام ضعف التجهيزات.

أمام النقص الحاصل في البنيات التحتية الصحية، أصبح من اللازم تضافر الجهود بين السلطات والجماعة المحلية، ومسؤولي وزارة الصحة، لتقريب المستوصفات الصحية بالدواوير البعيدة وتوفير الموارد البشرية والصحية الكافية والمعدات اللازمة وحل مشكل النقل الصحي وتعميم نظام التغطية الصحية RAMED على ساكنة الجماعة بناء على حاجياتهم.

بخصوص الحديث عن حصة الخدمات الصحية التي تتنوع بين الفحوصات الطبية، تزويد الساكنة ببعض الأدوية، الاستشارات الطبية، تلقيح الأطفال والنساء والصحة المدرسية، يتضح أن الخدمات الثابتة تحتل الحصة الأكبر 98% بينما الخدمات الأخرى لا تمثل سوى نسبة ضعيفة، كالخدمات الصحية المتنقلة الذي تقوم به أطر المركز الصحي الجماعي للدواوير بتنسيق مع الجماعة

لمحاربة الأمراض والتعفنات، إذ تبقى هذه الخدمات غير مكثفة ومنظمة الشيء الذي ساهم في سيادة أنماط العلاج التقليدي ببعض الدواوير. (انظر الجدول رقم 39).

الجدول رقم 39: حصة الخدمات الصحية المقدمة لسكان الجماعة (%) .

النسبة %	الخدمات الصحية
98 %	حصة السكان المستفيدين من خدمة الصحة الثابتة
6 %	حصة السكان المستفيدين من خدمة الصحة المتنقلة
1,5 %	حصة السكان المستفيدين من التأمين الصحي

المصدر (بتصرف) : استغلال شخصي لمعطيات المركز الصحي. جماعة زاوية سيدي قاسم. 2016

3. قطاع التعليم بين مطلب الاهتمام ومحدودية التدخل

يتميز قطاع التعليم التقليدي بالجماعة بانخراط نسبة مهمة من الأطفال بالكثاتيب القرآنية الواصل عددها إلى 49 كتاب مقابل محدودية مؤسسات التعليم الأولي العصري على تراب الجماعة، إذ لا تتوفر إلا على "3 مؤسسات للتعليم الأولي، أما بخصوص التعليم الابتدائي، فتوجد 6 مؤسسات بها 1358 تلميذ"¹⁰⁸، إلى جانب مؤسسة التعليم الثانوي الإعدادي عزيز بلال (انظر الصورة 41) التي تم فتحها خلال الموسم الدراسي الحالي (2015-2016) بتكلفة مالية بلغت 13.000.00، حيث طالما نادى آباء وأولياء التلاميذ بضرورة إحداث المؤسسة، لعدم توفرهم على الإمكانات المادية لإرسال أبنائهم لإستكمال الدراسة بالمستوى الإعدادي نحو جماعة أزلا وبالمستوى الثانوي ببلدية واد لاو، إذ تفتقر الجماعة لوجود مؤسسة ثانوية كباقي الجماعات القروية.

و قد تم تنفيذ المخطط الإستراتيجي (2011-2013) لتحسين ظروف التمدرس، شارك فيه وزارة التربية الوطنية والجماعة حيث برمجت مندوبية التعليم مشروعاً لتوسيع أربع حجرات دراسية (أمسا، تمرابت، تمرنوت، اشويين) وتأهيل خمس حجرات (أمدوح، إهراسن [حجرتين]، تسجوت، دار شقارة) سنة 2012. كما يوضح كذلك (الجدول رقم 55)، مسألة عدد الحجرات وعدد المدرسين الذي يظل عدد غير كافي سواء فيما يخص الحجرات أو المدرسين، فبعض المؤسسات التعليمية تتوفر فقط أستاذ واحد وقسم واحد لا غير حالة مدرسة واد الخميس، أو في أفضل الحالات نجد هذه المؤسسات تتوفر على مدرسين وحجرتين. بالإضافة إلى مسألة أخرى تتعلق بتمدرس

¹⁰⁸ معطيات الدليل الإحصائي للمؤسسات التعليمية، نيابة إقليم تطوان، مصلحة التخطيط - السنة الدراسية: 2014-2015

الفتيات فكلما انتقلنا من المدارس القريبة من مركز الجماعة إلى المدارس الموجودة في المداشر إلا
وقل نسبة تدرس الإناث. (انظر الشكل رقم 12).

الصورة رقم 41 : الثانوية الإعدادية عزيز بلال بجماعة زاوية سيدي قاسم بمركز أمسا.



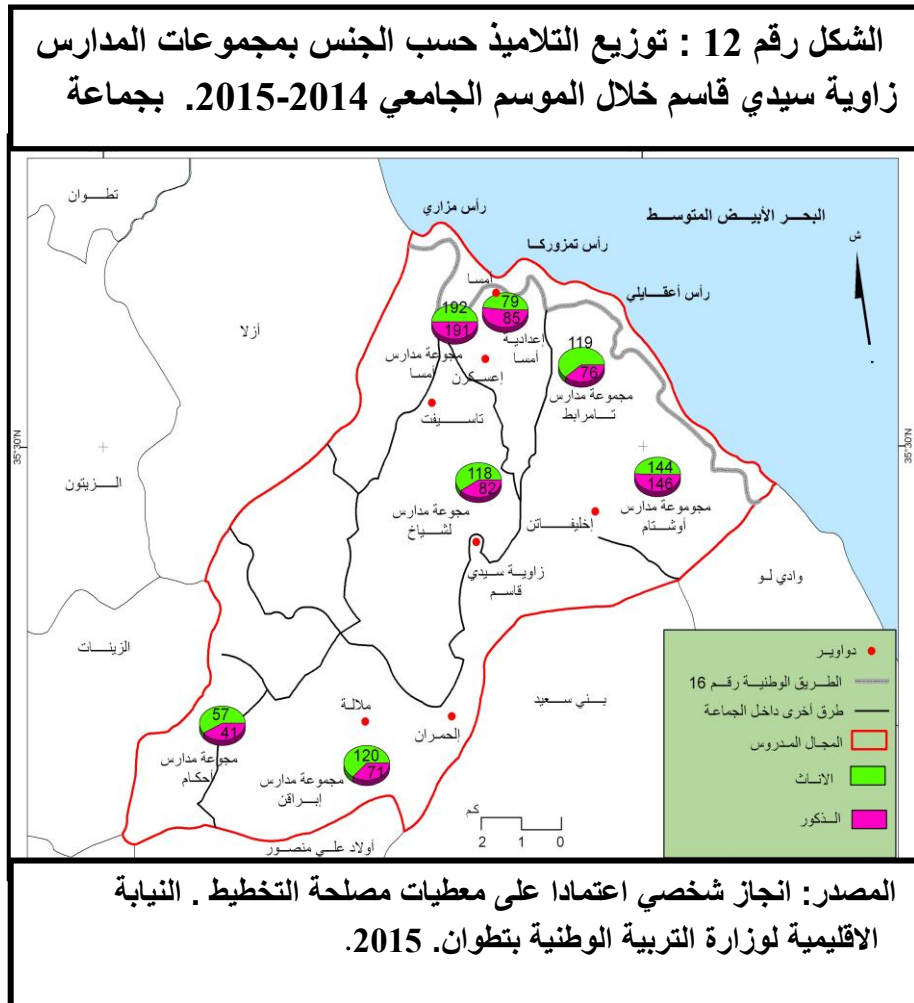
الصورة توضح المؤسسة التعليمية: عزيز بلال التي فتحت أبوابها سنة 2015 بمركز أمسا نزولا عند رغبة وإلحاح ساكنة المنطقة للتخفيف
من معاناة التلاميذ طوال السنة الدراسية. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 16 أكتوبر 2015

**الجدول رقم 40: توزيع الوحدات المدرسية حسب عدد المدرسين و التلاميذ و الحجرات بالمجال
المدروس خلال السنة الدراسية (2014-2015).**

عدد الحجرات	ابتدائي			عدد المدرسين	الوحدة المدرسية
	مجموع التلاميذ	إناث	ذكور		
16	168	88	80	6	مركز المجموعة المدرسية- أمسا
	43	24	19	2	فرعية أمدوح
	151	65	86	6	فرعية اعسكرن
	21	15	6	2	فرعية دار شقارة
12	85	46	39	5	مركز المجموعة المدرسية-تمرابط
	38	26	12	3	فرعية تفروت
	72	47	25	4	فرعية اغطاسن
13	64	45	19	3	مركز المجموعة المدرسية-لشياخ
	61	34	27	2	فرعية بني عاصم
	22	11	11	1	واد الخميس
	30	17	13	2	فرعية الرندة
	23	11	12	5	فرعية الزاوية

6	35	21	14	2	مركز المجموعة المدرسية-احكم-أشويبين
	24	13	11	2	فرعية تسجوت
	39	23	16	2	فرعية احكام فرعية
14	91	41	50	5	مركز المجموعة المدرسية -أوشتام
	73	40	33	3	فرعية تمرنوت
	67	35	32	3	فرعية دار البلار
	60	28	32	3	فرعية أهراسن
10	87	61	26	4	مركز المجموعة المدرسية ابراقن
	26	14	12	2	فرعية اسليماتن
	56	29	27	2	فرعية احمدانن تيزكة
	22	16	6	2	فرعية عيشون
إعدادي					
10	164	79	85	12	اعدادية عزيز بلال

المصدر (بتصرف): استغلال شخصي لمعطيات النيابة الإقليمية لوزارة التربية الوطنية - مصلحة التخطيط - تطوان 2016.



4. قطاع البيئة: مجهودات لا ترقى إلى المستوى المطلوب لتعزيز الحكامة البيئية بالمجال المدروس.

يشكل المرفق الجماعي للبيئة إحدى المرافق الحيوية والأساسية التي تستهدف التصدي للقضايا البيئية المحلية، في اتجاه ضمان تنمية محلية مستدامة والتي تشكل أهم عناصر الحكامة المحلية الجيدة، بيد أنه رغم أهمية الإطار القانوني المحدد للصلاحيات في ميدان البيئة والتدخلات البيئية المتعددة والمتنوعة التي تقوم بها الجماعة كباقي الجماعات القروية المجاورة، فإنه عمليا تبقى تلك التدخلات محدودة في فاعليتها ونجاعتها. مما يجعلنا أمام أزمة تدبير المرفق الجماعي للبيئة. إن جماعة زاوية سيدي قاسم التي مكنها القانون من صلاحيات مهمة فيما يخص تدبير المرفق المرتبط بالبيئة، لا زالت عاجزة عن التصدي للمشاكل البيئية اليومية المتمثلة في التخلص من النفايات الصلبة بوسائل مالية و تقنية محدودة، فغياب مطرح للنفايات الصلبة يزيد من أضرار التلوث عبر تزايد حجم النفايات المفرغة في المطارح العشوائية على مستوى الدواوير و أيضا تنوع مصادرها نتيجة التدخل البشري الغير المعقلن. (انظر الصورتان رقم 42 و 43)..

الصورة رقم 42 : رمي الأبال بدوار القيطون بمركز أماس .



الصورة تبين بجلاء تراكم النفايات بدوار القيطون و هذا المنظر يشكل خطرا بيئيا على صحة الانسان و الغطاء النباتي من جراء تجمع الحشرات وانبعاث الروائح الكريهة. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 14-10-2015

الصورة رقم 43 : وضعية قنوات تصريف مياه الأمطار بمركز أمسا.



الصورة توضح الحالة المتردية لقنوات تصريف مياه الأمطار من جراء رمي النفايات و قذف المياه الملوثة و الغير الصالحة للاستعمال. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 14-10-2015

فالتساؤل المطروح في هذا الباب هو كيف: يمكن ادماج البيئة في المخططات المحلية خصوصا إذا أخذنا بعين الإعتبار خصوصيات البيئة المحلية والمتمثل في الطابع الأفقي للمجالات البيئية والتداخل الكبير والتأثير المتبادل بين القطاعات البيئية دون إغفال أن هذا الميدان متعدد الإختصاصات و المتدخلين.

فالتخطيط البيئي المحلي يجب أن يصم إنجاز ضبط شامل ودقيق للحالة البيئية مع الأخذ بعين الإعتبار لمكان القوة و الضعف للجماعة في هذا الميدان عبر وضع رؤية شاملة وأفقية للجماعة، تشتمل على استراتيجة للحد من تدهور البيئة: كالتعجيل بانجاز شبكة التطهير السائل خاصة وأن الفرشة المائية للمنطقة مهددة بالتلوث، خصوصا بمركز أمسا، بسبب تزايد انتشار البناء وغياب شبكة التطهير السائل واعتماد هذه البنايات نظام التطهير التقليدي، ضرورة التدخل من اجل وقف خطر التهديد البيئي الذي يلاحق مركز أمسا المعرض لخطر الفيضان حماية المراكز الساحلية من خطر انزلاق التربة، خصوصا تمرنوت وأوشتام الى جانب الحد من حجم الاستنزاف الذي يتعرض له المجال الطبيعي خاصة الوسط الغابوي الذي يتفاقم باستمرار بفعل عوامل طبيعية و بشرية (انظر الصورتان رقم 44 و 45).

الصورة رقم 44 : تدهور الوضع البيئي على جنبات واد أمسا.



الصورة تبين بوضوح توسع العمران على حساب المساحة الغابوية بالقرب ضفاف واد أمسا . إن الترامي على الملك الغابوي مسألة خطيرة جعلت مثل هذه المجالات الغابوية تفتح شهية الخواص لبناء المنازل. و من هنا تطرح إشكالات موضوعية مرتبطة بالبنية القانونية للتعمير على حساب الغطاء النباتي والتنبيه إلى عملية القطع المنهج والمستمر للأشجار. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 2016-02-10.

الصورة رقم 45: القطع الجائر للأشجار بمحاذاة واد أمسا



الصورة توضح جانب من السلوكات السلبية التي تضر بالبيئة بجماعة زاوية سيدي قاسم. إنها عملية قطع الأشجار من اجل تخصيص قطع أرضية للبناء. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 2016-02-10

5. تدخلات الجماعة وباقي الشركاء من أجل النهوض بالقطاع السياحي

مع تشييد الطريق الساحلية، إزداد إقبال الزوار على هذه الشواطئ بشكل مرتفع خاصة في فترة الاستجمام. فكان من اللازم والمستعجل تهيئتها بطريقة تشاركية مع كافة المتدخلين والفاعلين المحليين مع الأخذ بعين الاعتبار المميزات الايكولوجية لهذه المجالات الساحلية، خاصة ساحل المجال المدروس في إطار تحقيق تنمية مجالية مستدامة.

إعتبارا لأهمية توفير بيئة سليمة و نظيفة كحق من حقوق الإنسان و كشرط من شروط أي إستراتيجية سياحية، توج الموسم الصيف الأخير بشاطئ أمسا "بإحداث قرية بيئية شاطئية بتمويل ومجهود خاص من طرف شركة أمانديس وبترخيص وتنسيق من طرف الجماعة ، وذلك بتجهيز الشاطئ بكل ما يتطلبه من ضروريات كي يجد المصطافون راحتهم و متعتهم بجمال الطبيعة الجبلية روعي فيه الطابع البيئي المحض باستعمال الخشب كمادة أولية وأساسية بمعايير ومواصفات خاصة مما أضفى على الموقع جمالية متميزة. وقد جهز الشاطئ بولوجيات وممرات خاصة تقي المصطافين من الرمال وشماسيات بالمجان، ورشاشات ومراحيض مجهزة بالماء والكهرباء، قممات الأربال، فضاءات لألعاب الأطفال، لوحات ترشيدية وتحسيسية، مقر مداومة للقاءات المساعدة، فضلا عن برج للمراقبة والحراسة الشاطئية"¹⁰⁹.. (انظر الصور رقم 46 و 47 و 48 و 49 و 50).

الصورة رقم 46 : تهيئة مدخل شاطئ أمسا



الصورة توضح ورش اشغال من طرف عمال الجماعة استعدادا للموسم الصيفي 2015. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 29-07-2015.

¹⁰⁹ معطيات واردة من مصلحة الأشغال بالقسم التقني، جماعة زاوية سيدي قاسم 2016.

الصور رقم : 47-48-49-50: تجهيز شاطئ أمسا خلال فصل الصيف.



الصور توضح تجهيز شاطئ أمسا بوحدات المراحيض و الرشاشات ووحدات الإسعاف و الحراسة وكذا المظلات و القمامات يدخل البرنامج في إطار شراكة الجماعة القروية مع مصلحة العمل الاجتماعي لشركة أمانديس، حيث حظي الشاطئ باهتمام متميز و قد اختير للترشح للحصول على شعار اللواء الأزرق الصور بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 2015-07-28.

6. البرنامج الوطني لتعميم كهربة المجال القروي

عملت الدولة على تبني مجموعة من البرامج والمخططات الهادفة الى تزويد العالم القروي بالكهرباء، حيث استفادت المناطق القروية من المخطط الوطني للكهربة القروية (PNER) انطلاقا من سنة 1978، وبرنامج الكهرباء القروية الشمولي (PERG)، انطلاقا من سنة 1996، الذي يعتبر برنامجا متخصصا لتدارك النقص الحاصل في التزود بالكهرباء، خاصة على المستوى القروي و قد حقق "نسبة تغطية مهمة و وصلت في أفق 2003 الى 55% في حين بلغت 96,5% سنة "2009¹¹⁰، وقد مكن "البرنامج الوطني لسنة 2014 من كهربة 1350 قرية على مستوى التراب الوطني، مما سمح بتزويد 39985 مسكنا قرويا جديدا بالشبكة الكهربائية، لتصل نسبة الربط قرابة 98,95%¹¹¹ خلال نفس السنة. و"يعرف البرنامج مساهمة مجموعة من الأطراف بصفة تشاركية، مما يطرح أحيانا مشكل ضعف التمويل خاصة عندما يتعلق الأمر بجماعات فقيرة"¹¹².

وفيما يخص المجال المدروس فقد استفاد أكثر من نصف ساكنة الجماعة من الربط بالتيار في إطار برنامج الكهرباء القروية الشامل. وإنطلقت هذه العملية سنة 2006 إلا أن هذه التغطية كانت متباينة على مستوى الجماعة القروية، وعرف مركز أمسا والدواوير القريبة منه الأولوية، حيث شملت الاتفاقيات المنجزة 23 دوارا في حين وصل عدد الكوانين المرتبطة بالشبكة إلى 1247 نسمة بنسبة انجاز 100%. (انظر الجدول رقم 41).

غير أن تنفيذ هذا البرنامج لا زال يواجهه مشكل كوانين الشتات* في الدواوير المستفيدة إذ توقفت الأشغال. وبقي مآل هذه الاتفاقيات الثلاث متعثرا رغم استيفاء الاجال وتسديد الجماع لحصصها من التكلفة كاملة منذ سنة 2009.

¹¹⁰ مصلحة الشؤون القروية، عمالة تطوان. 2005

¹¹¹ المصدر نفسه.

¹¹² العبدى (عصام)، 2013 "التحولات السوسيواقتصادية و المجالية بجماعة زومي، اقليم وزان" بحث لنيل ماستر المجالات الانتقالية

وقواعد التهيئة، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان/ص 306.

* كوانين الشتات هي الكوانين الموجودة في مدارات المداشر

الجدول رقم 41: جرد الدواوير الريفية التي تم ربطها بالكهرباء من قبل المكتب الوطني للكهرباء بالمجال المدروس (2006-2015).

سنة الربط	الدواوير الريفية
2006	أعنان
2006	عدويين
2006	أناصل
2006	دار البلار
2006	دار برنتشو
2006	دار شقارة
2006	لنزري
2006	الريفين
2006	إسكرون
2012	إعطاسن
2006	إحمدنن بني عاصم
2006	إحمدنن تانودت
2006	إحمطن
2006	إهرسن
2012	إقرباصن
2006	إكزازن
2006	إكففن
2014	إمشكاتن
2006	إمكورن
2006	قاع أمجري
2006	إخلفاتن
2011	لشياخ

المصدر (بتصرف) استغلال شخصي لمعطيات المكتب الوطني للكهرباء. تطوان. 2016.

وعموماً لقد استفادت نسبة مهمة من الساكنة من الربط بالتيار في إطار برنامج الكهرباء القروية الشامل، فتغطية الدواوير المستفيدة بالجماعة بالكهرباء خلق ارتياحاً لدى ساكنتها المحلية التي عانت لسنوات طويلة من الظلام، وما بقي إلا تسعة دواوير كدوار الرندة والصوالح والرطيلة لم يشملها البرنامج لكن من الممكن أن يتجاوز عدد المستفيدين 90% في المدى القصير. (انظر الجدول رقم 42)

الجدول رقم 42 : جرد الدواوير التي لم تشملها عملية الربط بالشبكة الكهربائية بالجماعة

اسم الدوار	عدد الكوانين
أسلكي	12
الرطيلة	40
الصوالح	23
تلاخت	40
تتكزيون	36
واد الخميس	50
الرندة	34
مركان	21
المجموع	256

المصدر (بتصرف) : استغلال شخصي لمعطيات القسم التقني.
جماعة زاوية سيدي قاسم. 2016

7. ربط الجماعة بشبكة الماء والتطهير: حلم في بداية التحقق

أعطيت انطلاقة البرنامج الوطني لتزويد العالم القروي بالماء الشروب PAGER سنة 1995، الذي كان يهدف أساساً إلى تعميم توفير الماء الشروب بالوسط القروي 80% من الساكنة القروية في أفق 2010 وهو ما يعادل تزويد 31 000 دوار، يضم حوالي 11 مليون نسمة باستثمارات تناهز 10 مليارات درهم. وفي نهاية سنة 2014، بلغت نسبة التزود بالماء الصالح للشرب بالعالم القروي على المستوى الوطني 94,5%، أي ما يعادل تزويد أكثر من 12,6 مليون نسمة .

على المستوى المحلي، فإن عنصر الماء أصبح من متطلبات الاستقرار الاجتماعي، إذ طالما نادت على وجه الاستعجال العديد من ممثلي الساكنة المحلية والجمعيات الفاعلة، بضرورة توفير الماء على الرغم من بعض المجهودات المبذولة في هذا الإطار. (انظر الصورة رقم 51).

في ما يخص التطهير فلم تتمكن الجماعة على مر السنين من حل المشكلة، إذ يتم تدبيره بالطرق التقليدية، وتبقى المجهودات التي تقوم بها الجماعة دون المطلوب نظرا لضعف الوسائل المتاحة.

الصورة رقم 51 : سقاية عمومية بوسط مركز أمسا



الصورة توضح نموذج من المنشآت التي أحدثت لتزويد الساكنة المحلية بالماء بجانب الطريق الوطنية رقم 16. ويدخل هذا المشروع في إطار تقريب الماء لكل ساكنة الدواوير بالجماعة. الصورة بعدسة الطالب الباحث، بتاريخ 22-03-2016 و قد أملت الظروف الإقتصادية والإجتماعية المحلية، ضرورة الأخذ بأسلوب التدبير المفوض، لما يمنحه هذا الأخير من إمكانيات مهمة لتلبية حاجيات الأفراد وتحسين جودة الخدمات المقدمة لهم، ويقوم هذا الأسلوب على إشراك الخواص في التدبير المحلي للدفع بمسلسل التنمية المحلية.

و في هذا الإطار تم عقد شراكة بين شركة امانديس والجماعة القروية لجماعة زاوية سيدي قاسم، سيتم تزويد المنطقة بالماء الصالح للشروب وربطها بشبكة التطهير حيث سيتم الإعتماد على نظام يعمل على معالجة المياه المستعملة و شبكة تختص بتصريف مياه الأمطار نحو واد أمسا مع مراعاة الحفاظ على المجال البيئي بالجماعة.

و قد تم تحديد مدة الانجاز خلال 6 أشهر قد تم تحديد الغلاف المالي لتصريف مياه الأمطار بمبلغ 20 450 769 درهم في حين وصلت المصاريف المخصصة للمياه المستعملة ما مقداره 15 515 709 درهم. وقد بلغت ميزانية تجهيزات محطة الضخ وصل الى 2 000 000 درهم ليصل المبلغ الاجمالي لربط مركز أمسا بشبكة التطهير وصل الى 37 966 478 درهم، في حين

بلغ مبلغ ميزانية ربط 367 كانونا بالماء الصالح الشروب 9 000.000 درهم.(انظر الجدول رقم 43 و 44). و (الصورتان رقم 52 و 53).

الجدول رقم 43: الغلاف المالي المخصص لتصريف مياه الأمطار.

نوعية الأشغال	مبلغ الميزانية المخصص بالدرهم
عملية الحفر و إعادة الأتربة	6 812 406
مد القنوات	10 424 809
الترصيف	1 020 800
اشغال المنشآت الثانوية	1 397 000
اشغال التجهيزات	7 960 20
المجموع العام :	20 450 69 درهم

المصدر (بتصرف) : استغلال شخصي لمعطيات مكتب الدراسات. شركة أمانديس. تطوان. 2016.

وقد تم التذوال في الجلسة المنعقدة بشهر يوليوز 2014، حول تخصيص قطعة أرضية توجد خلف الجماعة قرب الواد مساحتها 36م² لإنجاز ثقب مائي، وإقتناء قطعة أرضية بدوار إسكرن مساحتها 1442م² لبناء خزان، وذلك في إطار مشروع تزويد مركز أمسا بشبكة الماء الشروب وشبكة التطهير السائل بشراكة مع شركة أمانديس وقد صرح الرئيس موضحا أن المشروع متوقف على توفير الجماعة للقطعتين الأرضيتين المذكورتين...¹¹³.

الجدول رقم 44: الغلاف المالي المخصص لتصريف المياه المستعملة.

نوعية الأشغال	مبلغ الميزانية المخصص بالدرهم
عملية الحفر وإعادة الأتربة	4 313 095
مد القنوات	4 763 944
الترصيف	-
أشغال المنشآت الثانوية	770 000
أشغال التجهيزات	168 670
أشغال الربط	5 500 000
المجموع العام :	15 515 709 درهم

المصدر (بتصرف) : استغلال شخصي لمعطيات مكتب الدراسات. شركة أمانديس. تطوان 2016

¹¹³ محضر الدورة العادية ر المنعقد يوم الخميس 24 يوليوز 2014.

الصورتان رقم 52 و 53: أشغال ربط مركز أمسا بشبكة التطهير السائل سنة 2015.



توضح الصورتان بداية أشغال ربط مركز أمسا بالتطهير السائل، حيث تعمل الآلية على طمر القنوات البلاستيكية بعد عملية الحفر
الصورتان بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 2015-10-30.

8. المبادرة الوطنية للتنمية البشرية: آلية لتدعيم وتنمية الوضع الاجتماعي.

برزت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية كإطار جديد لتدبير الشأن العام على المستوى المحلي خصوصا، ذلك وفق مقاربة جديدة وآليات بديلة عن طرق التدبير، التي أبانت عن محدوديتها، وذلك من أجل مواجهة الاكراهات التي تعاني منها الجماعات القروية على جميع المستويات.

لقد أعلن جلالة الملك انطلاق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في خطابه الذي وجهه للشعب المغربي في الثامن عشر من ماي سنة 2005، "إن الأمر يتعلق بالمعضلة الاجتماعية، التي تعتبرها بمثابة التحدي الأكبر، لتحقيق مشروعا المجتمعي التنموي، والتي قررنا بعون الله وتوفيقه أن نتصدى لها بإطلاق مبادرة طموحة وخلاقة باسم "المبادرة الوطنية للتنمية البشرية".¹¹⁴

فقد وصل عدد المشاريع المنجزة أو تلك التي توجد في طور الانجاز، في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية للفترة ما بين (2005-2010) إلى 532 مشروعا. وقد تم تخصيص غلاف مالي بقيمة 3.1 مليار درهم لتمويل مشاريع برنامج مكافحة الفقر بالوسط القروي، الطي تستفيد منه 701 جماعة قروية بهدف تحسين ظروف العيش¹¹⁵.

إستفادت الجماعة من برنامج محاربة الفقر والإقصاء في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بشكل متواضع، هذا البرنامج الذي أعطى الأولوية للجماعات القروية التي تتعدى فيها نسبة الفقر 30 بالمائة انطلاقا من معطيات مرتبطة بخريطة تشخيص الفقر التي أنجزتها المندوبة السامية للتخطيط سنة 2005، ويهم هذا البرنامج التقليل من حدة الفقر من تدخل دعم الأنشطة المدرة للدخل، تحسين شروط الولوج إلى الخدمات والبنيات التحتية الأساسية، كالتعليم والصحة، الماء والتطهير، التنشيط الاجتماعي والثقافي و الديني ثم الرياضي و تنمية الكفاءات المحلية.¹¹⁶

وقد حضيت الجماعة باحتضان مشروع معصرة الزيتون بدوار تاسيفت بمركز أمسا إلا أن برمجة انجاز المشروع قد تأخرت لأسباب تقنية. ويدخل هذا المشروع في إطار محاربة الفقر والتهميش بأوساط المجال القروي والمدعم من طرف برنامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. كما يبين الجدول التالي:

¹¹⁴ مقتطف من نص الخطاب الملكي بتاريخ 18 ماي 2005

¹¹⁵ قسم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. عمالة تطوان 2016.

¹¹⁶ تقرير المبادرة الوطنية للتنمية البشرية 2005-2010. برنامج محاربة الفقر بالوسط القروي.

الجدول رقم 45: مشروع محاربة الفقر والتهميش بالمجال المدروس.

المستفيدون	الكلفة المالية للمشروع (الدرهم)		شركاء المشروع	المشروع
سكان دواوير: الريفيين، تاسيفت، دار اشقارة، لشياخ، إمدونن، احمطن، إحمدنن تغزة، إصحن، اوشتام والبالغ عددهم: 2504 نسمة .	750 000 درهم	مساهمة المبادرة الوطنية.	تعاونية النور- الجماعة الترابية- المبادرة الوطنية للتنمية البشرية	إحداث معصرة الزيتون لتطوير انتاج زيت الزيتون
	650 000 درهم	مساهمة الجماعة		

المصدر: مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. قسم التخطيط، جماعة زاوية سيدي قاسم، 2012.

و يمكن تلخيص المشاريع المبرمجة والتي ستساهم فيها المبادرة الوطنية للتنمية مع باقي الشركاء نذكر:

• **طبيعة المشروع: إحداث دار الشباب**

أهداف المشروع: الاهتمام بالمجال السوسيوثقافي عبر خلق فضاء للتواصل بين الجمعيات من جهة وشباب الجماعة

من جهة أخرى.

الطاقة الاستيعابية : 40

مساحة المشروع: 300 متر مربع

موقع المشروع: مركز أمسا

الدواوير المستفيدة : اسكرن، القيطون، تاسيفت، الريفيين، الحارش، دار اشقارة

عدد الساكنة المستفيدة: 873 نسمة .

شركاء المشروع: المبادرة الوطنية : 1 090 895 درهم.

المنشآت الإقليمية للشباب و الرياضة: 300 000 درهم.

الجماعة: 121 000 درهم

• **طبيعة المشروع: تهيئة و تجهيز مركز لتأهيل المرأة القروية**

أهداف المشروع: تكوين المرأة في مجالات مختلفة تهم الأنشطة النسوية: الخياطة، الفصالة، محو الأمية

موقع المشروع: مركز أمسا.

الطاقة الاستيعابية للمشروع: 40

الدواوير المستفيدة : إسكرن، القيطون، تاسيفت، الريفين، الحارش، دار اشقارة
عدد الساكنة المستفيدة : 649 نسمة .

شركاء المشروع: -المبادرة الوطنية للتنمية البشرية : 240 000 درهم
-مندوبية الشؤون الاجتماعية: 60 000 درهم

• طبيعة المشروع: اعادة تهيئة و تعشيب ملعب أمسا .

أهداف المشروع: دعم النشاط الرياضي للشباب

الطاقة الاستيعابية للملعب: 500 متفرج

موقع المشروع: مركز أمسا.

الدواوير المستفيدة : الماء المسوس، إسكرن، القيطون، تاسيفت، الريفين، الحارش، دار اشقارة

عدد الساكنة المستفيدة : 1259 نسمة .

شركاء المشروع: مجلس عمالة تطوان: 700 000 درهم

المندوبية الإقليمية للشباب و الرياضة : 300 000 درهم

المبادرة الوطنية للتنمية البشرية : 1051052 درهم

• طبيعة المشروع: النقل الرياضي.

أهداف المشروع: دعم النشاط الرياضي داخل المجال المدرس

الجمعية الحاضنة للمشروع: جمعية وفاق أمسا

شركاء المشروع: الجماعة: 80 000 درهم

المبادرة الوطنية للتنمية البشرية : 420 000 درهم .

الدواوير المستفيدة: إسكرن، القيطون، تاسيفت، الريفين، الحارش، دار اشقارة، تمرابط، أوشتام

عدد الساكنة المستفيدة : 108 نسمة.

9.مخطط المغرب الأخضر: مشاريع تبعث الأمل في القطاع الفلاحي

بالمجال المدرس

بهدف إنعاش وتطوير التنمية القروية، قامت الدولة بإطلاق مشروع وطني طموح " مخطط

المغرب الأخضر"، الذي شكل منعطفا مهما في مسار القطاع الفلاحي في المغرب خلال بداية سنة

2015. هذا المشروع "يعتمد على تصور متعدد الأبعاد، يستمد قوته من منهجية العمل التشاركي،

أساسه التدبير المعقلن الذي يتماشى ومقتضيات الحكامة الجيدة ويطمح إلى مساهمة جادة في إيجاد الحلول للكثير من القضايا والمشاكل التي تعاني منها المناطق القروية"¹¹⁷

في هذا الإطار، تم تعبئة وفق هذا المخطط ما يقارب 66 مليار درهم للفترة (2009-2015)، إضافة إلى ذلك استفاد البرنامج من صندوق الحسن الثاني للتنمية 800 مليون درهم في أربع سنوات وكذا صندوق التنمية القروية من أجل إعطاء القطاع الفلاحي دينامية متطورة متوازنة...¹¹⁸

يعتبر المركز الفلاحي بواد لآو من أهم المؤسسات الفلاحية المتدخلة في الشأن التنموي بجماعة زاوية سيدي قاسم عبر المساهمة في إرشاد الفلاحين وإدخال الوسائل الحديثة وإنتقاء البذور... وهذا الوضع جاء بعد توقف نشاط مركز الإرشاد الفلاحي بالجماعة في أواخر التسعينات. استفادت الجماعة من خطط المغرب الأخضر من خلال برمجة غراسة أشجار الزيتون وبلغت المساحة 960 هكتار موزعة على مجموعة من الدواوير بني عاصم وإسكرن، تغزة، إصبحن، أمسا، رتيلة، إخليفاتن ودار لشيخ... خلال سنوات (2010 و 2012 و 2014). بينما تمت برمجة غراسة 100 هكتار من أشجار القسطال بدواوير العيشون، إمودنن، لحرمان... و 20 هكتار من أشجار الكرموس بدواوير العيشون و المدار السقوي تغزة ... (انظر الجدول رقم 46).

الجدول رقم 46: مشروع برمجة غراسة 100 هكتار من أشجار القسطال والكرموس ببعض الدواوير

المستفيدين	الكلفة المالية	أهداف المشروع	مساحة المشروع هكتار	المشروع
عدد سكان دواوير: عيشون،امودنن، لحرمان، احمدانن تغزة : 1174.	2 150 000 درهم	تطوير إنتاج القسطال	100 هكتار	زراعة القسطال
عدد سكان دواوير: احمدانن، تغزة، عيشون، لحرمان: 1079 نسمة.	160 000 درهم	تطوير إنتاج الكرموس	20 هكتار	زراعة الكرموس

المصدر : المديرية الجهوية للمياه و الغابات. مصلحة إنجاز المشاريع. تطوان. 2016

¹¹⁷ حسن (الكتور). ذة ليلي (مزور)، 2012: "التنمية القروية بالمناطق الجبلية بين المؤهلات و الإكراهات " في " التنمية القروية بالمناطق الجبلية، الحاجيات و المنتظرات"، أشغال المنتدى الثاني للتنمية و الثقافة لاغزران، تنسيق البقصي محمدمو الزهوني محمد، تقدم محمد بوغلام، منشورات الجماعة القروية لاغزران. رقم 2. الصفحات 394.

¹¹⁸ قسم الشؤون القروية. عمالة تطوان. 2016.

من جهة أخرى وتماشيا مع الأهداف الإستراتيجية لمخطط المغرب الأخضر و خصوصا في شقه المتعلق بالدعم الثانية الرامية إلى تحسين دخل الفلاحين بالمناطق الهشة عبر إنجاز مشاريع لتطوير الإنتاج، وإعتبارا للمقاربة التشاركية والتعاقدية التي يتبناها مخطط المغرب الأخضر كأداة لتنفيذ مشاريع هذا المخطط تم الشروع في تنفيذ برنامج التهيئة الهيدروفلاحية للمدار السقوي العزقة والمدار السقوي تغزة (الصور رقم 54 و 55) بهدف النهوض بالتنمية القروية من خلال تحسين أوضاع الفلاحين بالمنطقة (انظر الجدولان رقم 47 و 48).

الجدول رقم 47: مشروع تهيئة المدار السقوي العزقة بالمجال المدروس.

المشروع	الغلاف المالي	عدد المستفيدين	نسبة الانجاز%
إنجاز وإصلاح السواقي	1.500.000 درهم	سكان دواوير تاسجوت، إشبوبين،	100
		أمهدى، البالغ عددهم 588 نسمة	100

الجدول رقم 48: مشروع تهيئة المدار السقوي تغزة بالمجال المدروس

المشروع	الغلاف المالي	المستفيدين	نسبة الانجاز%
إنجاز وإصلاح السواقي	الشرط الأول: 1.290.000 درهم	سكان دواوير: أحكام،	100
	الشرط الثاني: 970.000 درهم	إملالة، أكنان، البالغ عددهم : 461 نسمة.	100

المصدر : المديرية الجهوية للمياه والغابات. مصلحة انجاز المشاريع. تطوان 2016

الصور رقم 54-55-56 : مشروع انجاز سواقي الري بالمدار القروي تغزة بالجماعة.



الصور تبين استفادة دوار تغزة من مشروع سواقي الري الممتدة على طول 6 كلم خلال الشرط الاول و الثاني ويدخل المشروع في اطار التهيئة الهيدروفلاحية المدعمة من طرف برنامج المخطط الأخضر الفلاحي خلال سنة 2012 الذي يهدف الى تطوير الانتاج الفلاحي بالمجال المدروس. الصور بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 25-04-2016.

و في هذا الاطار أيضا تم تنفيذ مشروع غرس 110 هكتار من أشجار البرقوق. (انظر الصورة رقم 57)..و (الجدول رقم 49)

الصورة رقم 56 : غرس أشجار البرقوق بالمدار السقوي تغزة



تدخل هذه العملية على مستوى تراب الجماعة في تنفيذ مشروع غرس 110 هكتار من أشجار البرقوق خلال فترة زمنية تتحدد في سنتين وتبلغ الكلفة الإجمالية للمشروع 6353.000 درهما في بلغ عدد المستفيدين 77 فلاحا ويرمي هذا المشروع إلى تحسين الإنتاجية من 1.5 طن/هكتار من البرقوق إلى 13 طن/هكتار من البرقوق وخلق 80 فرصة عمل شغل وتحسين دخل الفلاحين من 3811 درهم للهكتار إلى 35000 درهم للهكتار. إلى جانب المحافظة على البيئة والحد من تلوث الجو. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 25-04-2016.

الجدول رقم 49 : مشروع غرس 110 هكتار من أشجار البرقوق بمدار تغزة و مدار إصحن بالجماعة.

المجموع		2013		2012		الوحدة	المكونات
التكلفة (ألف درهم)	الكمية	التكلفة	الكمية	التكلفة (ألف درهم)	الكمية		
3900	110			3900	110	هكتار	غرس الأشجار
375	-	120	-	255	-	-	الدعم والتأطير التقني
1948	110	1792	100	156	100	هكتار	التجهيز الهيدرو فلاح
6223	-	1912	-	4311	-		المجموع

المصدر : المديرية الجهوية للمياه والغابات. مصلحة إنجاز المشاريع. تطوان 2016.

10. قطاع التعمير بين تدخلات الجماعة الترابية وإكراه تفعيل تصميم

التهيئة

1.10 تدخل محدود للجماعة في التعمير

إن سياسة التعمير هي وضع إطار مناسب لتوزيع السكان، وتنظيم أنشطتهم المتنوعة، وإحتواء التوسع العمراني بفضل التخطيط الحضري الذي من شأنه توفير اطار ملائم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية...¹¹⁹

و في هذا الإطار فقد نص ظهير 17 يونيو 1992 المتعلق بالتعمير على مساهمة المجالس المنتخبة في وضع ومواكبة مختلف وثائق التعمير، ويخول لرؤساء الجماعات المحلية صلاحية السهر على إتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ و إحترام أحكام تصاميم التعمير و تسليم رخص البناء.

إن تداعيات الأزمة المجالية التي تطبع الجماعة اليوم راجعة بالأساس إلى غياب تأطير قانوني واضح حول سياسة التعمير بالمجال الريفي وغياب إستراتيجية ذات بعد شمولي لهذا المجال، تستطيع من خلالها الإجابة على الإكراهات المطروحة: كضعف الموارد البشرية المتخصصة في تدبير مجال التعمير و تعقد المساطر الإدارية المتعلقة برخص البناء. فدور الجماعة لا يتعدى دور الإستشارة وإبداء الرأي بعيدا عن الحسم مع هيمنة الوصاية المركزية في إتخاذ القرارات المتعلقة بالتعمير الى جانب ضعف الرصيد العقاري لإنجاز مختلف برامج التهيئة والتعمير، فالجماعة تحتاج إلى مساحات شاسعة لترجمة سياسة التعمير إلى أرض الواقع.

2.10. تصميم التهيئة بأمصا: بين بطء مسطرة المصادقة الادارية وغياب البعد

التشاركي

يعتبر تصميم التهيئة من بين الوثائق التقنية التي تهدف الى ضمان تخطيط سليم يأخذ بعين الاعتبار المشاكل التي يعرفها المجال، ويستجيب لمتطلباته الاقتصادية والاجتماعية سواء الآنية أو المستقبلية .

إن تصميم التهيئة يهدف إلى تحديد مختلف المناطق التي يجب التخطيط لإستعمالها من أجل تنظيم أنشطة معينة. وهو بذلك يحدد بشكل مضبوط كيفية الإستعمالات والتدخلات في مجال التعمير والسكنى، يحدث كافة الضوابط والإجراءات التنظيمية التي تقيد تصرف الملاكين في أراضيهم¹²⁰.

على مستوى المجال المدروس، فقد تم إخراج تصميم التهيئة الخاص بالجماعة إلى الوجود والمصادقة عليه سنة 2015¹²¹ من أجل تهيئة المجال الترابي وتنظيمه وجعله يستجيب لحاجيات

¹¹⁹ مقدار (المادي)، 2000: "السياسة العقارية في ميدان التعمير و السكنى"، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء/ ص. 289

¹²⁰ د. مقدار (المادي)، 2000، المصدر نفسه/ ص 140.

الجماعة. هذه الحاجيات التي تتنوع وتتعدد بتعدد انشغالات أفراد الجماعة وأنشطتهم الاقتصادية الاجتماعية و الثقافية.

إن تصميم المشروع بالمجال المدروس تم إعداده بتعاون بين وكالة إنعاش الأقاليم الشمالية والوكالة الحضرية ومكتب خاص للدراسات بالرباط والملاحظ أن قسم التعمير بالجماعة مغيب تماما عن التصميم¹²².

فالمفترض أن التصميم المعروض يقدم أجوبة لمواجهة الإكراهات المجالية على مستوى تراب الجماعة كخطر الفيضانات وعامل التعرية وتدعيم الخصوصية السياحية...فهل سيتحقق هذا المبتغى في ظل غياب التواصل بين الساكنة المحلية والأخذ بتوجيهات الجماعة و إقتراحاتها لإنجاز تصميم بديل لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة لتأهيل الشريط الساحلي بالمنطقة. إذ طالما طالبت الساكنة المسؤولين بتفعيل إقتراحات بعض جمعيات المجتمع المدني وتعرضات الملاكين على تسوية هذا المشكل وفق المقاربة التشاركية وذلك بانجاز تصميم وفق مبادئ تكافئ الفرص و تحقيق المشروع بأقل ضرر ممكن وقد توحدت ردود الفعل لجميع المهتمين بالشأن المحلي وخاصة المجلس الجماعي حول رؤية موحدة تتضمن :

✓ بروز معضلة الفيضانات، فعلى المستوى الذي تشيد عليه الطريق الساحلية يعلو بكثير عن مستوى البناء القائمة عبر أسما. فبدلا من أن يتم معالجة قضية الفيضانات بحفر مسالك تسهل عملية التطهير، فقد تم رفع الطريق فتصير كل المساكن في الأسفل و معرضة للغرق.

✓ عدم الإكترات بالأهمية الايكولوجية والطبيعية لجماعة زاوية سيدي قاسم حيث لا يوجد في التصميم ما يقي من عامل التعرية الطبيعي ومخاطره مستقبلا وخير دليل على هذا يلاحظ تواجد طرق متسعة على مستوى المرتفعات الجبلية .

✓ ضرورة تفادي الطريق المخترقة لمركز أسما السياحية باعتماد الطريق الدائري من أجل تشجيع البنية التحتية السياحية. فالساكنة على حق أن تلتمس من المشرفين على التصميم مراجعة مقترحاتهم المتعلقة بتلك الطريق وإحترام مقتضيات الطريق الحالي القائم على اتساع 30 متر.

✓ دعم الخصوصية السياحية للمنطقة وتنوعها الطبيعي: البحر والغابة والجبال والنهر وعدم تجريد المنطقة من هويتها القروية وتحويلها إلى منطقة للسياحة الحضرية لا تعرف أي منظور تنموي سوى في فصل الصيف بل وجب الحفاظ على الطابع القروي السياحي.

121 الوكالة الحضرية. مكتب الدراسات. تطوان.2016.

122 مقابلة شخصية مع الكاتب العام لجماعة زاوية سيدي قاسم. 2016.

✓ غياب مشاريع تنموية بمضامين التصميم كغياب تواجد محطة التطهير السائل ومنطقة لإحداث نقطة تفريغ السمك و منشآت صحية ...

عموما الساكنة لا ترفض تصميم التهيئة من حيث هو ضروري لتنظيم المجال ولكنها تريد تصميميا مستجيبا لحاجيتIIها ومنظما لعلاقتها ومنفتحا على مستقبلها ومترابطا مع المحيط الإنساني الإيكولوجي وذلك بالإستجابة لمقترحاتهم ليكون ثمرة تشاركية تنص على ذلك الفصل 4 من مدونة التعمير. (انظر الصورة 57) .

الصورة رقم 57: مظهر من التوسع العمراني على حساب المجال بمركز أمسا .



توضح الصورة انتشار مباني متقاربة و متباعدة على مستوى المجال المخاذي للساحل، بنيت بدون احترام أدنى شروط البناء على ضفاف واد أمسا . الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 07-10-2015.

و نشير كذلك الى غياب تصميم النمو الذي يهدف الى تحديد المناطق القروية المخصص للسكن، وإحداث المنشآت الفلاحية والتجارية والصناعية وقرار ارتفاعات التعمير...¹²³.
على مستوى تراب الجماعة، فالمشرع المغربي كان غامضا في عدم تحديده لمجال تطبيق تصميم التنمية بشكل واضح من خلال اعتباره للمناطق القروية هي تلك المناطق التي تخرج عن مجال تطبيق تصميم التهيئة، وتركه للإدارة السلطة التقديرية في تحديد هذه المناطق.

II.الجمعيات المحلية ورهان التنمية:

في ظل التحولات السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي عرفها المغرب منذ عقد الثمانينات، وأمام عجز الدولة عن الوفاء بالتزاماتها والقيام بوظائفها، وبتراكم الإخفاقات وإتساع مساحة الهشاشة والضعف، ظهر المجتمع المدني كفاعل مركزي في مسلسل التغيير المجتمعي. يعرف الدكتور سعد

¹²³ مقداد (الهادي)،2000،"السياسة العقارية في ميدان التعمير و السكنى" مطبعة النجاح الجديدة، الدارالبيضاء/ص.143.

الدين إبراهيم المجتمع المدني بأنه: "مجموع التنظيمات التطوعية الحرة، التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة".¹²⁴

1. واقع جمعي يتسم بدور ضعيف في التنمية المحلية بالمجال المدروس

إن التطور المهم الذي عرفه المجتمع المدني، خصوصا التنامي الملحوظ الذي عرفته الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي على المستوى المحلي سوف يساعد إلى حد كبير في إقامة علاقة شراكة وتعاون بين تلك الجمعيات والمجالس الجماعية في إطار تدبير تشاركي للدفع بالتدبير الاجتماعي للجماعة، خصوصا وإن الميثاق الجماعي الجديد قد فتح المجال واسعا للمجالس الجماعية الجديدة لدعم التنمية الاجتماعية وفق مقاربة تشاركية وتعاقدية مع الجمعيات المحلية. إذ تنص المادة 42 من القانون 78.00 في هذا الصدد على أن المجلس الجماعي المنتخب يساهم في اتخاذ كل الأعمال الضرورية لإنعاش الأنشطة الاجتماعية...

بالإضافة إلى الجمعيات تحتل التعاونيات مكانا لا يستهان به في ميدان تدبير وإدارة التنمية المحلية في جميع مستوياتها، فالتعاونيات المحلية تعبر عن إدارة شعبية وتعتبر أكثر التصاقا بالسكان وهمومه، خصوصا في المجال القروي، حيث تغيب كل أشكال التأطير.

وفي هذا الإطار، شهدت الجماعة تأسيس العديد من الجمعيات والتعاونيات، تتميز بتنوع أهدافها التنموية على المستوى الاقتصادي، الاجتماعي... (انظر الجدول رقم 50).

الجدول رقم 50: توزيع أهم الجمعيات بالمجال المدروس

الجمعيات	تاريخ الإحداث	مجال الاشتغال	المشاريع المنجزة	
			العدد	مصدر التمويل
جمعية وفاق أمسا	29 غشت 2011	التنشيط الرياضي	*	*
جمعية أمسا للتنمية الاجتماعية والثقافية	12 ماي 2007	النهوض بالمجال اج.ثق بالجماعة	2	برنامج التنمية القروية
جمعية تنووت للبيئة والمحافظة على البيئة	16 أكتوبر 2010	دعم التنمية والحفاظ على المجال البيئي	1	برنامج محاربة الأمية
جمعية أمسا للتنمية الفلاحية	5 يونيو 2011	دعم النشاط الفلاحي	1	مخطط المغرب الأخضر
جمعية تغزة-أحكام للتنمية القروية	6 أكتوبر 2010	النهوض بالنشاط الفلاحي	1	مخطط المغرب الأخضر

¹²⁴ سعد الدين (إبراهيم): "المجتمع المدني و التحول الديمقراطي في الوطن العربي" مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، طبعة 1995/ص 12.

		بالمنطقة		
مخطط المغرب الأخضر	1	التنمية الفلاحية	30 أبريل 2009	جمعية أناسل- اخلفاتن للتنمية
*	*	تنمية قطاع الصيد التقليدي الساحلي	23 شتمبر 2011	جمعية أمسا للصيد البحري
برنامج التنمية القروية	2	دعم النشاط ا.ق.ا.ج والحفاظ على البيئة	18 فبراير 2010	جمعية من أجل أمسا
برنامج التنمية القروية	2	النهوض بأوضاع الفلاح و توعيته	22 مارس 2011	جمعية الحارش للتنمية الفلاحية والتضامن القروي
برنامج محاربة الأمية	1	خلق أنشطة تنموية	20 أبريل 2009	جمعية واد الخميس للتنمية
المبادرة الوطنية	1	دعم و انتاج و تسويق زيت الزيتون و مشتقاته	30 نوفمبر 2011	تعاونية النور لإنتاج و تسويق زيت الزيتون
*	*	تنمية قطاع الصيد البحري	4 أكتوبر 2002	تعاونية الأمانة للصيد البحري

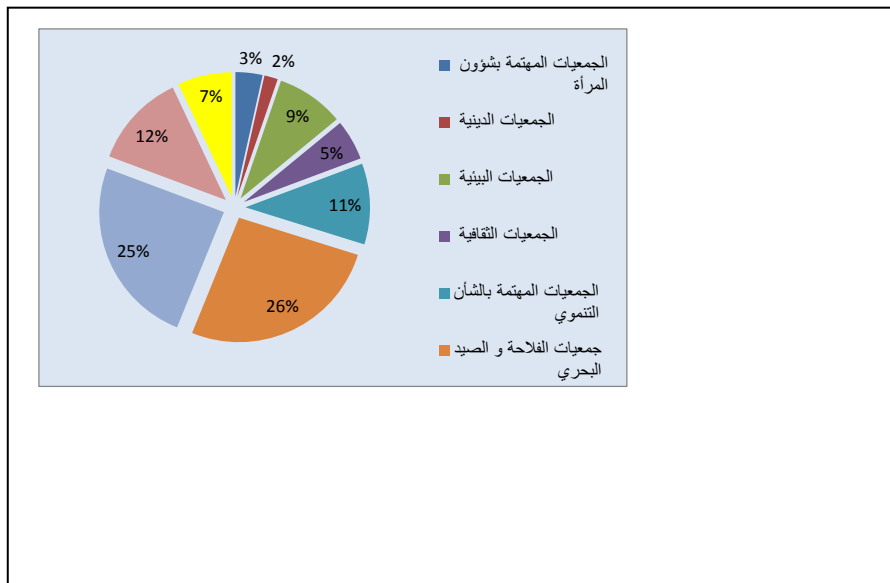
المصدر (بتصرف): استغلال شخصي لمعيات قيادة بني سعد و معطيات العمل الميداني 2016.

*معطيات غير متوفرة

وتتمركز هذه الجمعيات بمركز أمسا وبدواوير الجماعة القريبة من المركز. كما يبين المبيان

التالي:

المبيان رقم 16: توزيع الجمعيات حسب النوع بجماعة زاوية سيدي قاسم. (%)



المصدر (بتصرف): استغلال شخصي لمعطيات قيادة بني سعيد و الكتابة العامة. 2016.

1.1.1. جمعية من أجل أمسا

تأسست هذه الجمعية سنة 18 فبراير 2010 بمركز أمسا، بمقتضى الظهير الشريف رقم: 1-58-376 الصادر في جمادى الأولى موافق 15 نوفمبر 1958، القاضي بتنظيم حق تأسيس الجمعيات. تنشط بمركز أمسا وتتكون الجمعية من أعضاء مسيرين ومنخرطين، حيث يتكون أعضاء المكتب المسير من 12 عضو منهم 4 نساء، منتخبين من طرف الجمع العام على رأس كل 4 سنوات¹²⁵.

تعمل الجمعية على طرح أعمالها و اقتراح برنامجها التنموي اعتمادا على التعاون مع مختلف الفاعلين كالمؤسسات العمومية والمصالح الخاصة وخلق شراكة مع الجمعيات المحلية القريبة مجاليا خاصة ذات الإهتمام المشترك و تنظيم لقاءات ثقافية مشتركة.

و تهدف الجمعية الى :

- ✓ دعم مؤسسة الأسرة والنهوض بأوضاع المرأة ومقاربة النوع الاجتماعي كتنظيم أورش مخصصة للنساء (انظر الصورة رقم 59).
- ✓ القيام بلقاءات ترفيهية و توعوية لفائدة الأطفال .

1.1.1. المشاريع المنجزة من طرف الجمعية

حققت جمعية من أجل أمسا بعض المنجزات التي تدخل في إطار محاربة الأمية و تعليم الكبار على مستوى بعض الدواوير بالجماعة إيسكرن وإشويين وأحكم ودار البلار والماء المسوس حيث خصصت إتمادات مالية قدرت 39900.00 درهم وبلغ عدد المستفيدين من هذا البرنامج 114 مستفيد (انظر الجدول رقم 58).

الجدول رقم 58: برنامج محاربة الأمية المدعم من طرف جمعية من أجل أمسا بالمجال المدروس

اسم الجمعية	عدد المستفيدين	الإناث	الذكور	المجموع	منطقة التدخل	قيمة الدعم بالدرهم
جمعية من أجل أمسا	25	25	00	25	إيسكرن	8750,00
	25	25	00	25	إشويين	8750,00
	25	25	00	25	أحكم	8750,00
	14	1425	00	14	دار البلار	4900,00
	25		00	25	الماء المسوس	8750,00
المجموع	114	114	00	114	-	39900,00

المصدر: مشروع اتفاقية شراكة بين جمعية من أجل أمسا و النيابة الإقليمية لوزارة التربية الوطنية بتطوان والجماعة في شأن محاربة الأمية سنة 2014

¹²⁵ ملف و مطوية جمعية من أجل أمسا. 2016.

الصورة رقم 58 : نشاط توعوي في الصحة الإنجابية و تنظيم الأسرة لفائدة النساء القرويات.



الصورة توضح جانب من النشاط الذي نظمته جمعية من أجل أمسا في إطار اليوم التواصلي مع نساء ساكنة الجماعة بمهدف تقديم النصائح التحسيسية في قضايا الصحة الإنجابية. الصورة مأخوذة من أرشيف جمعية من أجل أمسا بتاريخ 29-01-2013.

2.1 جمعية أمسا للتنمية و التضامن

تأسست الجمعية سنة 22 مارس 2011، بمقتضى الظهير الشريف رقم: 1-58-376 الصادر في جمادى الأولى موافق 15 نوفمبر 1958، القاضي بتنظيم حق تأسيس الجمعيات. لا تتوفر على مقر، تنشط بدوار الحارش، تتكون من أعضاء مسيرين ومنخرطين، حيث يتكون المكتب المسير من 7 أعضاء، كلهم ذكور، منتخبين من طرف الجمع العام على رأس 5 سنوات¹²⁶. تهدف الجمعية، بجانب باقي المتدخلين، إلى تحقيق التنمية المستدامة بالجماعة عن طريق:

- ✓ العمل على تحسين البنيات الأساسية بالمنطقة ومحاربة الهشاشة و الإقصاء الاجتماعي.
- ✓ خلق وتنظيم ورعاية الأنشطة التنموية المختلفة والمساهمة في تنمية الخبرات والقدرات المعرفية والمهنية.
- ✓ العمل على تنمية القطاع الفلاحي وتطوير قطاع الزراعة و المغروسات المثم
- ✓ الاهتمام بقضايا البيئة والمساهمة في التنمية المستدامة.

¹²⁶ ملف ومطوية جمعية من أجل أمسا 2016.

1.2.1 أهم المشاريع المنجزة للجمعية

تتمثل هذه المنجزات، على مستوى مجال محو الأمية، حيث استفاد حوالي 110 مستفيد من دروس محو الأمية خلال موسم (2012/2013) و قد عملت الجمعية على توفير المقر المخصص للدراسة (انظر الصورتان 59 و60) مع توفير جميع معدات ووسائل التكوين الضرورية وتعبئة الموارد البشرية الضرورية لتأطير وتنفيذ البرنامج يتخلله أيضا تكوين حرفي يلائم حاجيات المستفيدين ويساعد على إكسابهم المهارات الحرفية الأساسية لخوض أنشطة إنتاجية مدرة للدخل من شأنها المساهمة في تنمية المجال القروي.

تكلفة و تمويل البرنامج:

تبلغ التكلفة الإجمالية للبرنامج 38850.00 درهم ، وقد ساهمت الجماعة بهذا المبلغ من أجل تغطية تكاليف برنامج محو الأمية، على أساس تكلفة فردية قدرها 350.00 درهم، وتخصص هذه المساهمة المالية لتغطية النفقات المتعلقة بتعويضات المكونين و تعويضات مكوئي الإعداد الحرفي.

الصورة رقم 59 : نشاط محو الأمية لفائدة العنصر النسوي بدوار الحارث.



الصورة تبين تعلم النساء و الأطفال مبادئ الكتابة بداخل الحجرة دراسية بمركز محو الأمية و يشرف على هذا النشاط جمعية أمسا للتنمية والتضامن إلى جانب أنشطة أخرى كالفصالة و الخياطة ... الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 26-02-2016 .



توضح الصورة الحالة الآتية لبنية لمحو الأمية لفائدة الفتيات و النساء بمركز أمسا بمحاذاة دوار الحارث بالمجال المدروس و من المرتقب أن تصبح هذه البنية بعد القيام باصلاحها مركزا للقراءة لفائدة تلاميذ و تلميذات الجماعة .الصورتان بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 2016-02-26

بالإضافة الى الجمعيات، تحنل التعاونيات مكان لا يستهان بها في التنمية المحلية من خلال المساهمة في معالجة المشاكل السوسيواقتصادية كالفقر والبطالة. على المستوى المحلي نذكر نموذج:

3.1 تعاونية أمسا لانتاج و تسويق المنتجات الفلاحية البيولوجية

تأسست التعاونية سنة 25-09-2014 بمركز أمسا طبقا للفصل 9 من القانون رقم 24.83 المتعلق بتحديد النظام الأساسي العام للتعاونيات. ويتكون أعضاء التعاونية من ستة اعضاء تتنوع مهامهم من الرئيس حتى نائب الكاتب. ويبلغ رأسمال التعاونية 2200 درهم و تتحدد اهداف التعاونية في :

-تسويق المنتوجات، المساهمة في تنمية كل المجالات المنتجة في القطاع الفلاحي وتطوير منتجاته.
-مرافقة المنتجين وتقديم الدعم التقني والمادي لهم من أجل تطوير المنتوجات الفلاحية المحلية لكل منطقة.

-عقد شراكات مع المتدخلين في المجال الفلاحي في القطاع العام والخاص من أجل تبادل الخبرات والتكوين .

الشراكة :

تمت الشراكة مع جمعية **eco town** التي تعد شريكة جمعية بحر لبنان بتأطير نائبها السيدة من أصل لبناني ريما طرباي لإنجاز مشروع قرية بيئية بمركز أمسا. ويدخل هذا المشروع في مجال الاهتمام الوطني والدولي بالتربية والحفاظ على البيئة في حوض البحر الأبيض المتوسط. وفي هذا الإطار ترمي الجمعية الى تكوين الفلاحين عن طرق تسويق المنتجات الفلاحية البيولوجية في أفق إحداث ضيعة نموذجية فيها مختلف الأنشطة الفلاحية من زراعة وصناعة فلاحية و تربية الدواجن. (انظر الصورة61)

الصورة رقم61 : جانب من نشاط تعاونية أمسا لانتاج و تسويق المنتجات الفلاحية و البيولوجية



الصورة تبين قيام أحد اعضاء التعاونية بعملية وضع السماد الطبيعي بأحد المزارع بمركز أمسا. وللسماد الطبيعي فوائد مهمة فهو يعمل على إعادة تدوير المواد العضوية وإعادة استخدامها مرة أخرى إلى الأرض حتى يحافظ على استمرار خصوبة الأرض، الصورة مأخوذة من أرشيف التعاونية بتاريخ 24-2-2015

III.التطلعات التنموية للسكان المحلية

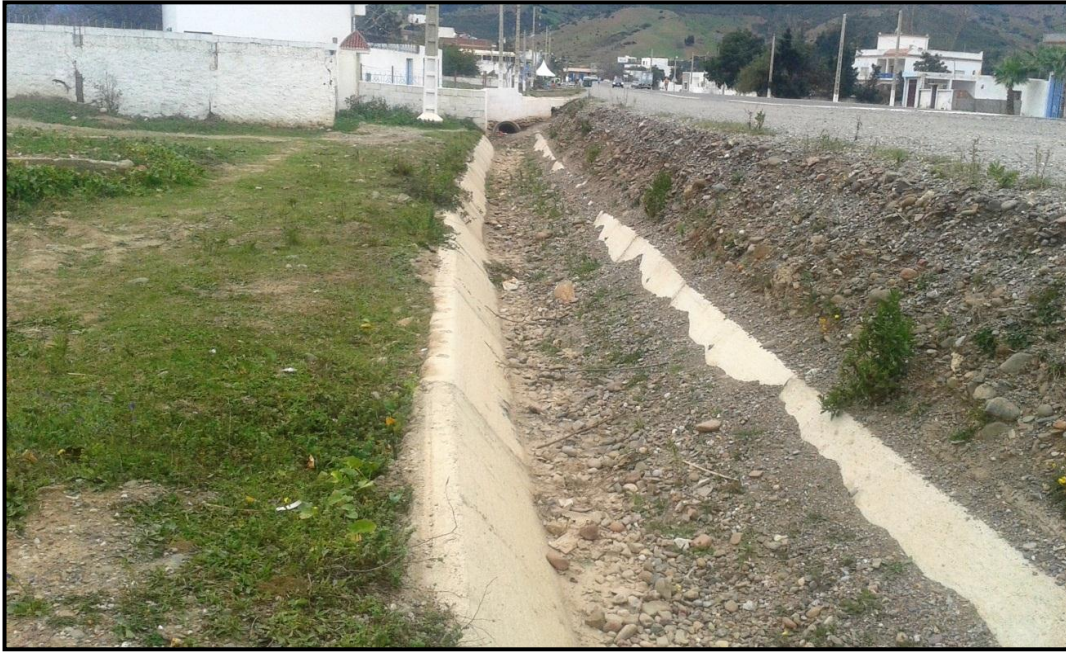
لا شك أن ساكنة الجماعة تعلق آمالا كبيرة على المجلس الجماعي الجديد الذي انتخب مؤخرا بعض تقديم العديد من الوعود وطرح المزيد من الآمال، لحل مجموعة من المشاكل أو لنقل مجموعة من المعضلات التي ظلت تؤرق الساكنة المحلية منذ سنوات دون أن يتم الوصول الى حل بشأنها.

فالسكانة تنتظر حلا سريعا وفعالا لهذه المشاكل وتجاوبا مع إنشغالهم وإستجابة لإنتظاراتهم المستقبلية .

1. موقف السكان من بنية التجهيزات الأساسية

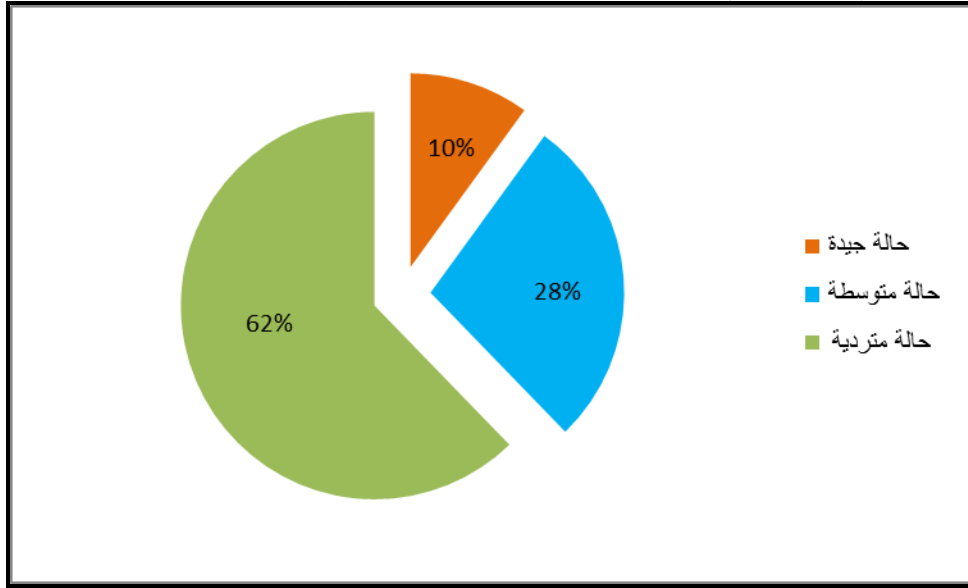
1.1 الشبكة الطرقية

من خلال إتصالنا مع مستعملي الطرق والمسالك القروية فقد عبر حوالي 62% منهم عن استيائهم العالم من الحالة الكارثية التي توجد عليها الشبكة الطرقية (انظر الصورة رقم 62) نتيجة إهمالها من قبل مسؤولي المنطقة رغم أنها تربط مجموعة من الدواوير أملين أن تخصص بعض الموارد المالية لهيكلتها في القريب العاجل وخاصة المسالك القروية التي تمر بجانب الحقول والضيعات الفلاحية. في حين عبرت نسبة 28% منهم عن وضعيتها المتوسطة. بينما عبرت فئة قليلة عن وضعها الجيد بنسبة تصل 10%. (انظر المبيان رقم 17)
الصورة رقم 62: ارتفاع مستوى الطريق عبر مركز امسا .



الصورة تبين ارتفاع مستوى الطريق الوطنية 16 العابرة بمركز أمسا، مما تم إلحاق أضرار عديدة بالعديد من المنازل جراء الارتفاع المفرط لمستوى الطريق. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 29-04-2016

المبيان رقم 17 : تقييم الساكنة لوضعية الشبكة الطرقية (%)

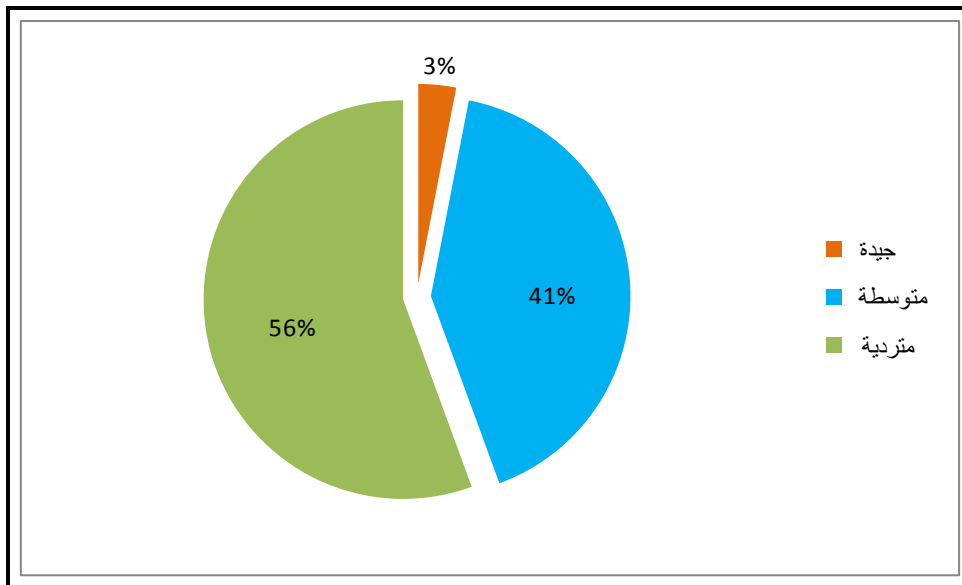


المصدر: أنجاز شخصي (البحث الميداني). 2015.

2.1. الإنارة العمومية

عبرت الساكنة المستجوبة عن آراء مختلفة حول وضعية الإنارة العمومية فقد عبرت الغالبية عن ضعف شبكة الإنارة بنسبة حوالي 56% بسبب غياب الإنارة وانقطاع التيار المتكرر الناتج عن الاعطاب التي تلحق الأعمدة والأسلاك المتردية خاصة على جوانب المسالك مما يضطر السكان الى التنقل في الليل وفي ظلام دامس ما يعرض حياتهم للأخطار خاصة على مستوى الدواوير المعزولة والنائية في حين عبرت نسبة 41% عن وضعيتها المتوسطة بينما نسبة قليلة جدا من الساكنة بنسبة 3% عبرت عن حالتها الجيدة. (انظر المبيان رقم 18).

المبيان رقم 18 : تقييم الساكنة لوضعية الإنارة العمومية (%)

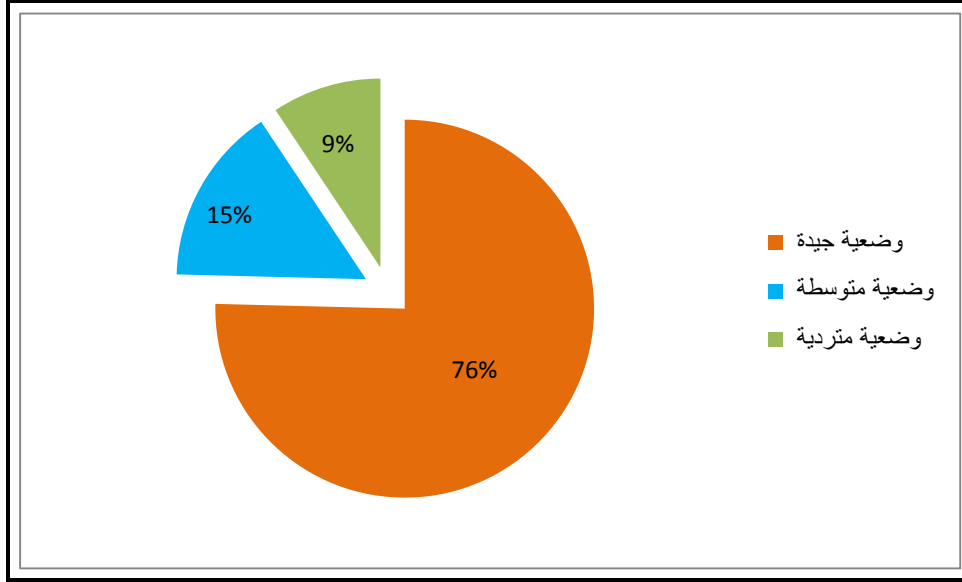


المصدر: أنجاز شخصي (البحث الميداني). 2015.

3.1.الوضعية البيئية

يعتبر الإنسان عنصراً فاعلاً ومؤثراً بين البيئة والتنمية وبالتالي عليه أن يراعي إمكانيات وقدرات البيئة على تلبية احتياجاته وعدم الإضرار بها أثناء ممارسته لأنشطته التنموية. واستناداً الى الوضع البيئي بالمجال المدروس، إرتأينا استجواب الساكنة حول آرائهم بهذا الخصوص حيث عبر منهم 76% عن التطور الملموس في ما يخص الاهتمام بالنظافة اعتباراً للمجهودات التي تقوم بها الجماعة في حين أكدت نسبة 15 % أن الوضعية البيئية جد متوسطة، بينما صرحت فئة ذات نسبة متواضعة جدا 9% عن تردي الوضع البيئي بسبب انتشار بعض المطارح العشوائية التي تساهم في تفاقم الوضع البيئي سواء على مستوى الجانب الطبيعي والصحي (انظر المبيان رقم 19)

المبيان رقم 19: تقييم الساكنة للوضع البيئي بالجماعة (%)



المصدر: أجاز شخصي (البحث الميداني). 2015.

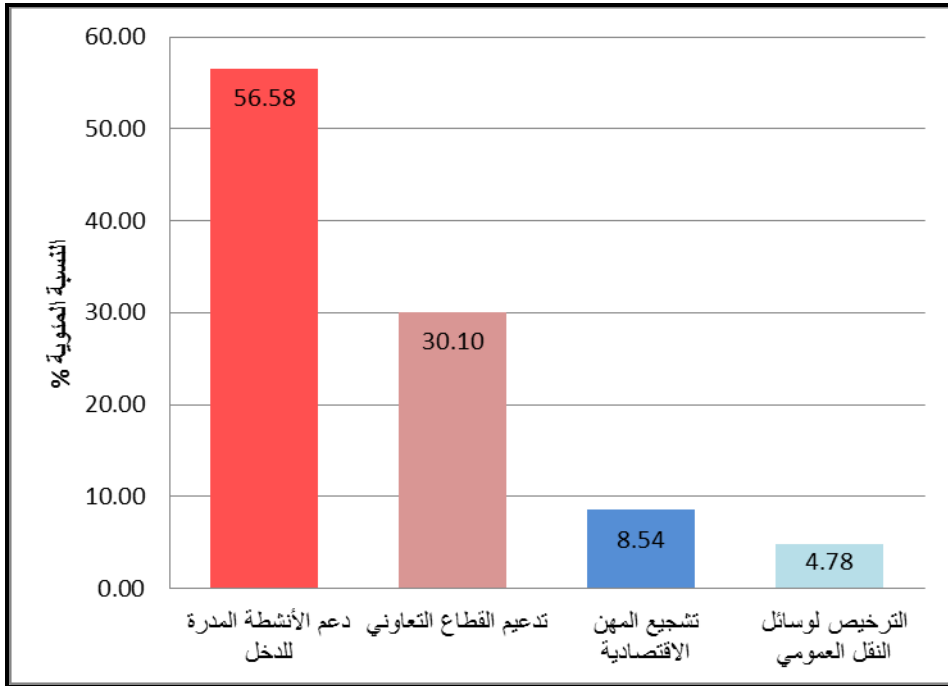
2. إنتظارات الساكنة من الجماعة الترابية موضوع الدراسة

إن إنتظارات سكان جماعة زاوية سيدي قاسم كمنطقة متميزة من ناحية الموقع الجغرافي تعاني من الهشاشة والضعف بل وإنعدام البنيات التحتية وغياب المخططات في مجال التعمير والتأهيل الإجتماعي والاقتصادي تبقى حبيسة الإختيارات والبرامج التنموية المستقبلية التي سطرها المجلس الجماعي من خلال توجهات المخطط الجماعي

1.2. على مستوى الأنشطة الاقتصادية

عبرت الساكنة عن رغبتها بنسبة 56,58% في دعم الأنشطة المدرة للدخل في القطاع الفلاحي عن طريق تشجيع الزراعات المثمرة، وبتحويل مشاريع مندمجة كمعاصر الزيوت، وتشجيع تربية النحل والماعز، وإحداث نقط لبيع الفواكه الموسمية، وتزويد الفلاحين بالبذور الجيدة وبالخبرات. في حين أكدت نسبة 30,10% بضرورة تدعيم القطاع التعاوني داخل الجماعة بهدف تخفيض نسبة البطالة بإدماج النساء والشباب في الحياة العملية من خلال تنظيمهم داخل تعاونيات توفر لهم منصب شغل قار في إطار التشغيل الذاتي. وعبرت فئة أخرى بنسبة 8,54% عن رغبتها في تشجيع ودعم المهن الاقتصادية في حين جاء مطلب الترخيص لوسائل النقل العمومي بالجماعة للعمل بنسبة 4,78% (انظر المبيان رقم 20).

المبيان رقم 20: أولويات الساكنة في ميدان الاقتصاد المحلي (%)



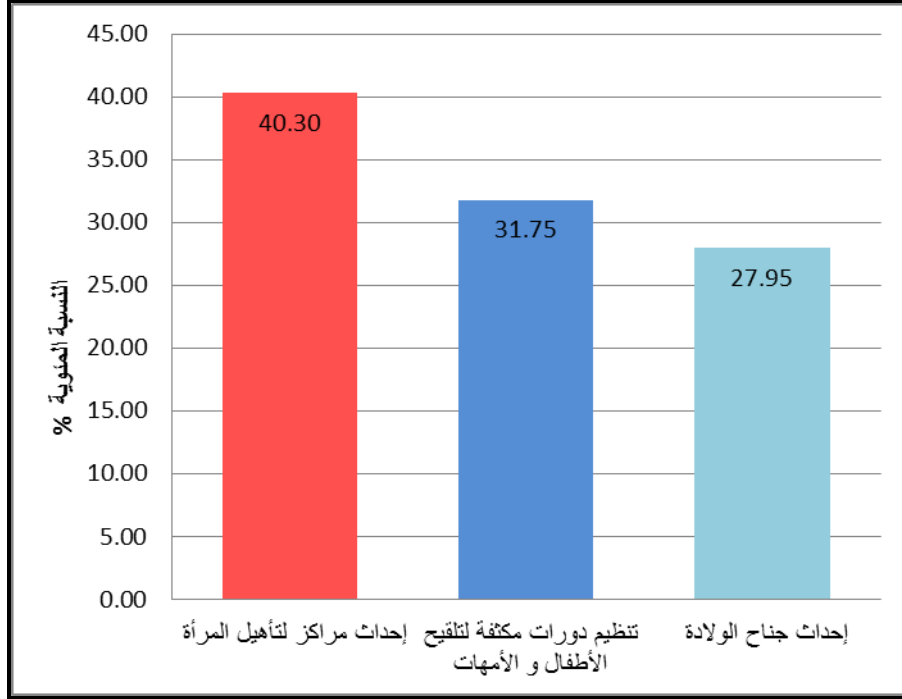
المصدر: إنجاز شخصي (البحث الميداني). 2015.

2.2. على مستوى شؤون المرأة و الطفل

المرأة القروية المغربية هي العنصر الاجتماعي الذي لم يستفد من الجهود التنموية التي خاضتها البلاد. كما أن دورها المهم منه الاقتصادي أو الاجتماعي لا يحظى بالاعتراف إذ أنها تشكل قوة عمل مستغلة لا تنال الإعتبار أو التعويض. وفي هذا الإطار إستجوبنا العديد من النساء القرويات بالمجال المدروس فقد أدلينا بتصورات وآراء تتضمن مجموعة من التطلعات. فقد عبرت

نسبة 40,30% عن رغبتها في إحداث مراكز لتأهيل المرأة، وأدلت نسبة 31,75% عن رأيها في ما يخص تنظيم دورات مكثفة لتلقيح الأطفال والأمهات في حين احتل مقترح إحداث جناح الولادة المرتبة بنسبة 27,95% يتبع بمقترح إدماج المرأة في النسيج الاقتصادي (انظر المبيان رقم 21).

المبيان رقم 21: انتظارات المرأة من الجماعة الترابية موضوع الدراسة (%)



المصدر: أنجاز شخصي (البحث الميداني). 2015.

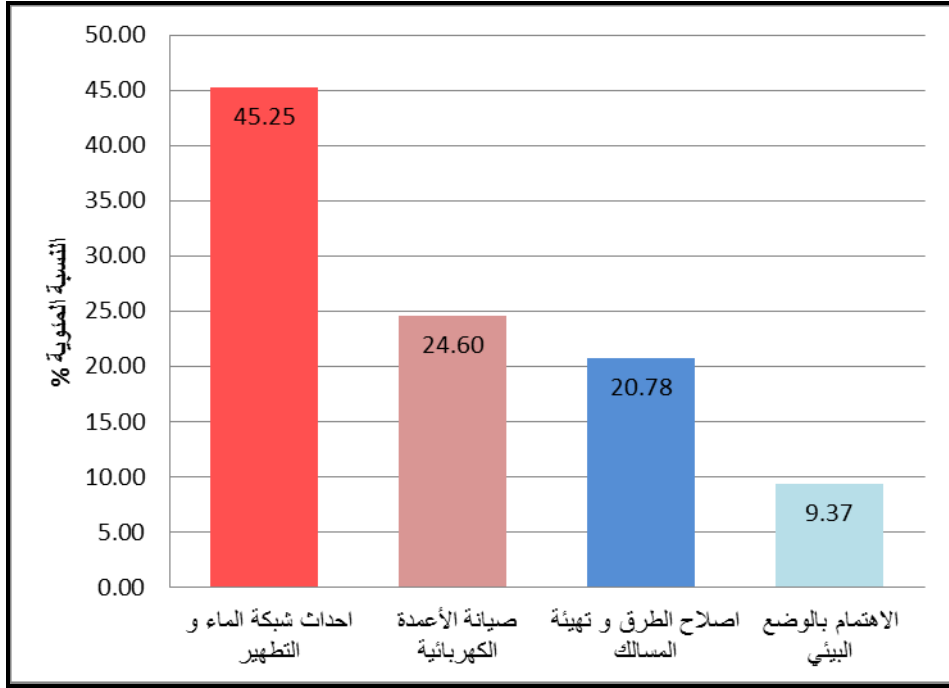
3.2. على مستوى التجهيزات الأساسية

عبرت الساكنة المحلية عن رغبتها في إحداث شبكة الماء والتطهير على مستوى مركز أسما بنسبة 45.25%، على اعتبار أزمة الماء التي تطرح نفسها بحدة في السنين الأخيرة من جراء الوضع الذي آلت إليه بعض نقط الماء التي شكلت المصدر الرئيسي لتزود السكان بالمياه، خاصة بالنسبة لبعض الآبار التي أضحت مياهها فاسدة ولم تعد صالحة للاستعمال من جراء الإنتشار الواسع للحفر التقليدية بجوار المنازل. وإحتل المقترح الثاني المتمثل في إحداث وصيانة الأعمدة الكهربائية بنسبة 24,60% وهذا مرده الى الإنقطاع المتكرر للتيار الكهربائي وضعف الإنارة العمومية بالمركز وإنعدامها في الدواوير.

أما المقترح الثالث الخاص بتهيئة وتعبيد الطرق فنال نسبة 20,78%، فقد طالبت هذه الفئة المستجوبة بضرورة التدخل لإصلاح الطرق وتهيئة المسالك ويليها مطلب الإهتمام بالوضع

التعليمي بنسبة 9,37% نظرا لوجود بنية تعليمية تحتية ناقصة ومرتدية على مستوى المجال المدروس. (انظر المبيان رقم 22)

المبيان رقم 22: أولويات الساكنة في ميدان التجهيزات الأساسية (%)



المصدر: انجاز شخصي (البحث الميداني). 2015.

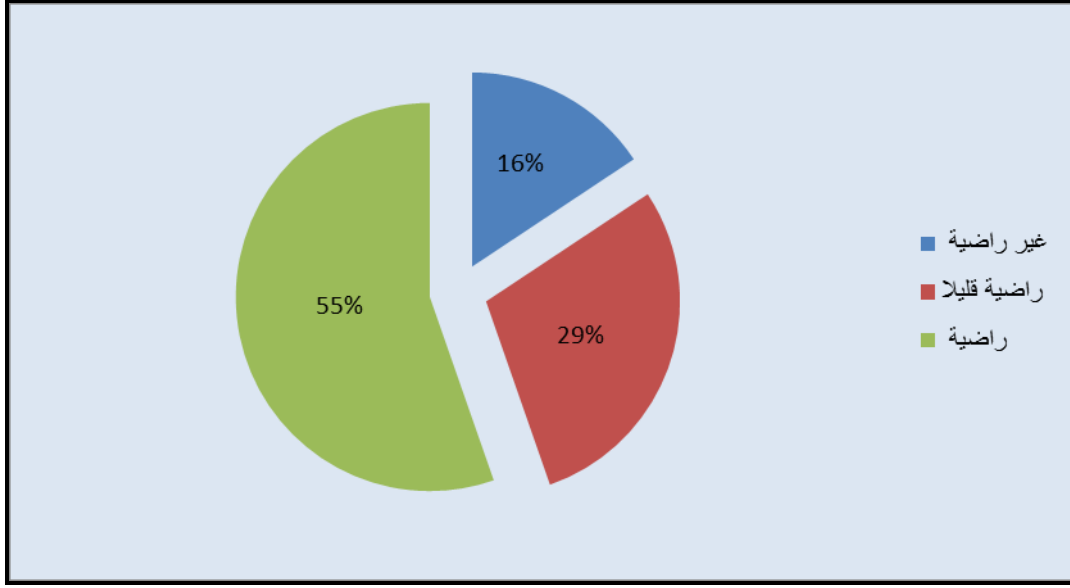
3. تقييم الساكنة للتسيير الجماعي:

1.3. موقف الساكنة من الخدمات المقدمة من طرف الجماعة الترابية

تساهم الإدارة العمومية و الجماعة الترابية بالخصوص في توفير الخدمات لكل من يطلبها حتى تلبية وتساهم في تنمية وتطوير المجتمع عبر مواكبة التحولات التي يعرفها المجتمع ويتطلع إليها المواطن لتلبية حاجياته وقضاء مآربه في ظروف مواتية وملائمة وبالتالي الإستجابة لكل الرغبات والخدمات التي يطلبها المواطنين. وفي هذا الإطار إستجوبنا الساكنة المحلية بخصوص آرائهم حول الخدمات التي يتلقونها داخل الإدارة المحلية و الاحتياجات التي يطلبونها. فقد خلصنا من خلال تحليلنا للمعطيات الميدانية المتوفرة فقد عبرت نسبة 55% عن رضاها عن المجهودات المقدمة من طرف إدارتهم حيث إستشعروا بكل صدق تواصلهم الإيجابي مع أعضاء المجلس الجماعي والموظفين. كما عبر الفئة المستجوبة الأخرى بنسبة 29% عن رضاها القليل بخصوص هذا الشأن

بالمقابل صرحت الفئة المتبقية بنسبة 16% من الإستجاب عن عدم رضاها عن الخدمات الجماعية إذ بررت الوضع بعدم فعالية أداء أعضاء المجلس الجماعي وضعف كفاءتهم في تسيير الشأن المحلي وعدم تواصلهم الإيجابي مع بعض الأحيان مع الموظفين. (انظر المبيان رقم 23).

المبيان رقم 23: موقف الساكنة من الخدمات المقدمة من طرف مجلس الجماعة (%)



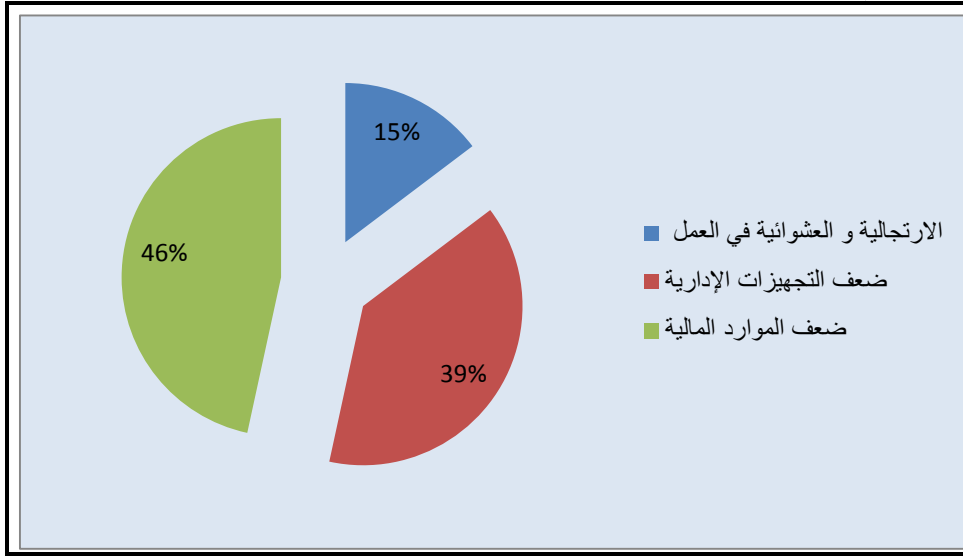
المصدر: انجاز شخصي (البحث الميداني). 2015

2.3 آراء الفاعلين المحليين حول التسيير الإداري بالجماعة

إن التسيير الإداري طريقة عقلانية للتنسيق بين الموارد البشرية، المادية والمالية قصد تحقيق الأهداف المرجوة وانسجاما مع هذا الوضع فقد بادرننا إلى إستجاب المنتخبين بالجماعة فقد أدلوا بتصريحات تصب حول تقييم مسار التسيير الإداري وطرح الثغرات والإكراهات التي تعترض هذا الجانب. وقد عبر الفاعلون بنسبة 46% بكون إكراه ضعف الموارد المالية يشكل عائقا أما سيرورة العمل الإداري، كما يرى بعض الفاعلون بنسبة 39% أن ضعف التجهيزات الإدارية بجل الاقسام يسبب في بقاء التسيير في حين نسب آخرون الوضع الى الإرتجالية والعشوائية في العمل بنسبة 15%. (انظر المبيان رقم 24).

و قدم الفاعلون المحليون إقتراحات لتحسين العلاقة بين الإدارة والمواطنين كما يتطلب تسيير الشأن العام إعطاء أهمية كبرى لتطبيق الحكامة الرشيدة تعم الأجهزة الإدارية وأيضا تم إقتراح عصرنة الإدارة المحلية وإدخال وسائل التكنولوجيا لتسهيل الخدمات وأيضا تم الحديث عن ضرورة إحترام حقوق الموظفين والوقوف في وجه محاولات الرشوة وطلبات الحصول على أي امتياز دون وجه حق والذي يكون موضوع مساومة.

المبيان رقم 24: آراء الفاعلين المحليين حول التسيير الإداري بالجماعة.



المصدر: إنجاز شخصي (البحث الميداني). 2015.

IV. المشاريع التنموية في ظل الاكراهات التي تعاني منها الجماعة

على الرغم من العوائق التي تحول دون تحقيق التنمية المحلية والناجمة أساسا عن طبيعة العلاقة التي تربط بين الجماعات المحلية - البلدية خاصة - والدولة إلا أن كل ذلك يمكن إصلاحه في ظل إستراتيجية الإصلاحات الجذرية التي تتدخل فيها البلدية كقطب قاعدي للتنمية المحلية بشكل يفتح آفاقا و تطلعات جديدة لإنعاش التنمية المحلية وذلك بتدعيم الاستثمار المحلي وتشجيع القطاع الخاص في إنجاز مشاريع التنمية المحلية وبعث التنمية المحلية من القاعدة نحو المركز وذلك بالاشتراك الفعلي للجماعات المحلية في تحقيق أهدافها المرتبطة بالمشاريع التنموية.

قبل التعرف على هذه الأفاق والتصورات وكذا معرفة الخصائص المميزة للمجال المدروس بالتعرف عن قرب عن الإمكانيات المتاحة للتنمية والإكراهات المطروحة على هذا المستوى نتطرق الى اعطاء بعض المقاربات التي تناولت مفهوم التنمية المحلية .

إن مفهوم التنمية "عرف عدة تطورات إذا استخدم في البداية لظهور للدلالة على أحداث مجموعة من المتغيرات التي ترمي إلى تحسين نوعية الحياة لإثراء المجتمع و إشباع حاجاته المختلفة ، ثم تطور هذا المفهوم بعد ذلك ليصبح له أبعاد مختلفة"¹²⁷.

فالتنمية مقارنة تعتمد على استثمار الموارد والاتفاقات المحلية لإحداث تغييرات في مجال معين بهدف تحسين مستوى عيش الساكنة، باعتماد مشروع تنموي محلي يدمج عدة مكونات إقتصادية وإجتماعية وثقافية. من جهة أخرى فالتنمية المحلية وكما جاء في تقدير التنمية البشرية لسنة 2003 هي "إنجاز عملية كمية أو نوعية هادفة إلى تحسين مستديم للظروف المعيشية لسكان

¹²⁷ يعقوبي(محمد)،2002: " تأملات حول الديمقراطية المحلية بالمغرب" الطبعة الثاني، مطبعة المعارف الجديدة. الرباط/ ص 156

مقيمين في مجال محدد على الأصعدة المؤسساتية والجغرافية والثقافية، وأنها مسلسل تشاركي وديناميكي للتنمية الاجتماعية والإقتصادية الجماعية، تعتمد على تعبئة ومسؤولية السكان المحليين من خلال عمليات قطاعية منسقة...

1. التخطيط الجماعي كألية لإنعاش التنمية المحلية

يعتبر التخطيط الجماعي من بين الآليات المهمة التي يمكنها المشرع للتدخل الجماعي في المجال التنموي، فأهميته جعلت من الجماعة لا يقتصر دورها على تنفيذ قرارات السلطة المركزية بل أصبح يمتد إلى المشاركة في وضع البرامج المتعلقة بالتنمية المحلية.

1.1. المخطط الجماعي بين غياب الحكامة و مطلب التنمية المحلية

إن التدبير الإقتصادي والاجتماعي للجماعة المحلية بل يتطلب إستغلال هذه الإمكانيات المحلية و توظيفها بشكل دقيق نحو الأهداف المرسومة لها ولا يتأتى هذا الا بوجود برنامج يشخص حاجيات الجماعة المحلية ويحدد طريق تلبيتها وصياغته تتم بالاستناد على معلومات ومعطيات محددة و أهدافا توقعية، إنها تقنية المخطط الجماعي للتنمية (PCD).

فالمخطط الجماعي للتنمية هو "عبارة عن مجموعة من القرارات والتدابير التي يتخذها المجلس الجماعي لبلوغ أهداف تنموية معينة ومحددة في مدة زمنية تحدد تبعا للمدة الانتخابية"¹²⁸. كما يجب أن يقوم المخطط على المنهج التشاركي ذلك بإشراك الساكنة وكل فعاليات المجتمع المدني في مراحل وخطواته.

وهذا للأسف لم نلمسه على مستوى المخطط الجماعي للجماعة بحيث تم تهميش الساكنة في مراحل إعدادها وتم الإقتصار على بعض الإحتياجات الأساسية الساكنة دون إشراكها بشكل حقيقي. فالعملية التواصلية تبقى ضرورية للتعريف بأي سياسة أو برنامج كيفما كان بحيث يمكن القول بأن شرائح كبيرة من المواطنين كانت لا تعلم هل هناك مخطط أم لا. وهنا يبقى دور ومسؤولية الجماعة في الإعلام والتواصل.¹²⁹

2.1. هندسة المخطط الجماعي للتنمية و معضلة الموارد المالية

في أفق ضمان جودة ممارسة تدبير الشأن المحلي و تكريسا لمبدأ الحكامة المحلية الجيدة تم إعداد مخطط تنموي لجماعة زاوية سيدي قاسم (2011-2016) الذي صادق عليه المجلس الجماعي سنة 2011، وجاء كرؤية إستراتيجية تتطلق من المعطيات الواقعية والإمكانيات المادية البشرية والطبيعية وترسم الأفاق التي ستفتحها هذه الإمكانيات لتحقيق المشاريع لتحقيق المشاريع التي

¹²⁸ بنمير (المهدي)، 1995: "الجماعات المحلية بالمغرب ومسألة التنمية المحلية سلسلة اللامركزية و الجماعات المحلية" المطبعة الوراثة

الوطنية. مراكش. العدد 4 / ص 98.

¹²⁹ تصريح أحد الفاعلين الجمعيين بالجماعة.

ارتكزت عليها هذه الإستراتيجية أمام تحديات التدبير المرتجل والتسيير العشوائي الذي بصم العمل الجماعي لعقود مضت. بعد الإنتهاء من عملية التشخيص ظهرت مجموعة من الإشكالات لعل أبرزها: بنيات تحتية هشة و خدمات اجتماعية في حاجة الى معالجة مندمجة، اقتصاد ضعيف التنوع مرتكز على القطاع الفلاحي، أخطار بيئية تحقق الجماعة كالفياضانات وإنجراف التربة الى تدبير جماعي في حاجة الى تأهيل.

لقد تم تصنيف الأنشطة والمشاريع المنبثقة من هذه المحاور والتي تم إقتراحها ومناقشتها وصياغتها من طرف بعض فعاليات المجتمع المدني في اللقاءات التوافقية التي دعا إليها المجلس الجماعي في مرحلة التشخيص التشاركي. وعلى غرار الثغرات التي عرفها المخطط الجماعي فإنه شرع في تنفيذ بعض المشاريع و التي تم انجازها بمبلغ مالي بلغ 7 089 054 درهم، في حين بلغت التكاليف المالية للمشاريع التي في طور الإنجاز ما مقداره 54 982 531 درهم.

أما على مستوى الورشات التي تم فتحها، والمشاريع التي تم وضعها على مستوى بعض القطاعات، فما لوحظ وبشكل بارز وهو عدم الإهتمام بالصيد البحري، بحيث تم إهماله بشكل واضح. إلا أنه وللأسف بدل التسريع في إحداث نقطة التفريغ من شأنها إنعاش القطاع كونه يمثل بالخصوص مورد مهم للنشاط الإقتصادي المبني على منتوج الثروات السمكية ثم العمل على إقصاء هذا الجانب ودمج برامج متواضعة لا ترقى إلى مستوى إحتياجات الساكنة والصيادين. وهذا بالإضافة إلى عدم التطرق إلى الشأن الخاص بتنمية السياحة القروية بالمجال المدروس عن طريق خلق مشاريع سياحية داخل مركز أمسا باعتباره موقع إستراتيجي متميز، يعبره الخط الساحلي الجديد، ولما يتمتع به من شواطئ رائعة ومميزة ومساحات شاسعة من الغابات...

إن جماعة زاوية سيدي قاسم بشكل خاص، لازالت ترزخ تحت وضع بينعد كثيرا عن لعب الدور التنموي من خلال آلية التخطيط الإستراتيجي التشاركي الذي يقوم بالأساس على إشراك الساكنة في المخطط الجماعي وتعبئة جل الفعاليات الجموعية إضافة إلي ضعف الموارد البشرية المؤهلة لمواكبة المسلسل التنموي وكذا غياب الموارد المالية الكافية. فكيف يمكن تطبيق المشاريع الترايبية التي جاء بها هذا المخطط على أرض الواقع في ظل الموارد المالية المحدودة للجماعة؟

2. البرامج المرافقة و المدعمة للاختيارات التنموية بالمنطقة

إن الجماعات المحلية كهيئة إدارية أسندت لها مهمة إدارة المرافق المحلية بإمكانها تجاوز العوائق التي تعترضها في تنفيذ وظائفها وذلك بالحرص على مواكبة وتتبع البرامج الواعدة والإستراتيجيات التنموية المهمة المطروحة على المستوى الجهوي أو المحلي.

1.2. برامج وكالة تنمية الأقاليم الشمالية تضع العالم القروي ضمن أولوياته

قامت وكالة تنمية الأقاليم الشمالية ببلورة إستراتيجية متجددة كل خمس سنوات، تتوخى معالجة مختلف الإشكاليات التنموية التي تعرفها الجهة الشمالية للمملكة من أهمها تعزيز ولوجيات المناطق القروية، لتقليص معدل العزلة الاجتماعية للسكان.

إن الإستراتيجية التنموية للوكالة الممتدة ما بين (2013-2018)، همت قطاعات التعليم (بناء وتشيد المدارس...)، الصحة (بناء المراكز الصحية، إقتناء التجهيزات الطبية، وسيارات إسعاف مجهزة) والتأهيل الترابي.

كما عملت الوكالة على تعبئة حوالي 670 مليون درهم لتنفيذ المخططات الإقليمية للتنمية، خُصت حوالي تسعة وعشرون في المائة منها لفك العزلة الطرقية على مستوى أقاليم جهة طنجة تطوان الحسيمة ولتحقيق أهدافها المسطرة، وقعت وكالة تنمية الأقاليم الشمالية للمملكة، يوم الثلاثاء المنصرم، اتفاقية مع مكتب اليونسكو (UNESCO) التي تهدف إلى النهوض بالتنمية المندمجة لأقاليم الشمال في المجالات الثقافية والبيئية والسياحية، بغية تحسين الأحوال المعيشية للسكان المحلية.

2.2. مشروع تربية الأحياء المائية بالمجال المدروس: رهان كبير جداً في ظل النهضة التنموية داخل الأقاليم الشمالية

تم التوقيع على هذا المشروع يوم الثلاثاء 16 يونيو 2015 بالرباط، على إتفاق هبة بمبلغ 100 مليون درهم، بين الوكالة اليابانية للتعاون الدولي ووزارة الفلاحة والصيد البحري، لبناء مركز للبحث وتكنولوجيا تربية المحار بخليج (أمسا) بإقليم تطوان. هذا المشروع الذي من شأنه أن يشكل لبنة جديدة في التعاون المغربي-الياباني في مجال الصيد البحري، إذ يروم إلى النهوض بالبحث في مجال تربية الرخويات، بما في ذلك إنتاج نباتات فواكه البحر. فالمركز يأتي لتلبية الحاجيات في مجال البحث والتكوين التقني لتربية المحار حيث سيشمل 8 صهاريج (20 هكتار لكل صهريج لتربية الصدفيات بساحل أمسا-تمرابط) ويضم المركز الجديد، الذي يمتد على مساحة سبعة آلاف متر مربع، منها خمسة آلاف متر مربع مغطاة، بمختبرات بحثية، ومركز للتكوين، وخزان للماء وضبعة لتربية الأسماك ومرافق إدارية. كما أن هذا المركز سيمكن من النهوض بالبحث والتكوين في مجال التكنولوجيات الجديدة لتربية المحار¹³⁰.

يندرج هذا المشروع في إطار تهيئة وتنمية الأنشطة الخاصة بقطاع تربية الأحياء المائية على مستوى الشريط الساحلي "الفنيدق- وادلاو"، ومن جهة أخرى كذلك، نجد أن هذا المشروع يدخل ضمن إستراتيجية طموحة تشمل مختلف المصالح الخارجية (الوكالة الحضرية، المكتب الوطني

¹³⁰ المركز الإقليمي للاستثمار مصلحة الدراسات. تطوان. 2016. .

للصيد، المركز المتخصص في تربية الأحياء المائية بالمضيق المديرية الجهوية للوكالة الوطنية للموانئ...) بشراكة مع الجماعة القروية، وتهم تربية الأصداف بخليج أمسا في إطار التخطيط المديرية لتنمية قطاع تربية الأحياء البحرية في المنطقة الساحلية بين الفينديق و واد لاو (على عرض ساحل "أمسا- تمرابط" من ولاية تطوان إلى ساحل المركز القروي قاع أسراس -عمالة الشاون)¹³¹.

3.2. رؤية 2020 للتنمية القروية : نحو الاستدامة و تهيئة المؤهلات

الطبيعية و الثقافية

إن النهوض بسياسية تنموية بالمجالات الجبلية بغية فك العزلة عن العالم القروي و تحسين ظروف عيش الساكنة أصبح ضرورة ملحة ومطلب رئيسي، الشيء الذي يبرز جليا التحدي المتمثل في بلورة استراتيجية 2020 لتنمية هذه المناطق من طرف وزارة السياحة اعتمادا على مقاربة شمولية تستحضر في تفعيلها خصوصية المجالات الترابية وتهدف بالأساس إلى تنمية الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية...¹³².

على المستوى المحلي ومن أجل تطوير السياحة القروية المستدامة تم الشروع في إقامة مشاريع سياحية بشراكة مع شركاء أجنب لتدعيم الاقتصاد المحلي وتنويع المصادر مستقبلا .

1.3.2. المشروع السياحي PLAYA VISTA

اعطيت انطلاقة مشروع بلايا فسيتا الذي تحتضنه الجماعة في اواخر سنة 2006 بكلفة مالية اجمالية قدرت بأزيد من 79 مليار درهم (انظر الصورة رقم 63). هذا المشروع الذي من شأنه أن يضيف على المنطقة صبغة عمرانية وهندسية راقية يضم مركبا سياحيا و سكنيا... ومباشرة بعد المصادقة على هذا المشروع والحصول على التراخيص والتصميمات وإنجاز الوثائق الإدارية والتقنية وإعداد الدراسات، شرعت الشركة الانجليزية مع بداية سنة 2007 بالتسويق له داخل وخارج المغرب. وهنا تجدر الإشارة إلى أن مقابل التوقيع على وثائق الوعد بالبيع ، دفع المستفيدون مبلغا للحجز حدد في 32 ألف درهم، ثم دفعة ثانية خصصت لإطلاق أشغال البناء والتشييد، وصلت إلى 52 ألف درهم، مع توقيع عقود تنص على تاريخ بداية الأشغال وتاريخ نهايتها ومواعيد تسليم الشقق التي تم تحديدها في نهاية سنة 2008، على أبعد تقدير، وهو الأمر الذي لم يتم، حسب شكايات المتضررين، الذين اتصلوا بالشركة، ووعدهم بحل عدد من المشاكل الطارئة مع السلطات الإدارية والمحلية.

¹³¹ المركز المتخصص في تربية الأحياء المائية. المضيق. 2016.

¹³² وزارة إعداد التراب الوطني و البيعة و التعمير و الإسكان، 2001: "الحوار الوطني حول إعداد التراب. مشروع الميثاق الوطني لإعداد التراب"، الرباط، المغرب/ ص 4.

هذا وأخذ الملف أبعادا أخرى، إبتداءا من سنة 2011، حين عقد مسؤولو الشركة الإنجليزية لقاء توصليا مع المتضررين شرحوا لهم خلاله دواعي التأخير ووعدوا بحل جميع المشاكل في أقرب وقت ممكن، وهو ما لم يتم، وبعد تجديد الرخصة بتاريخ 26 أكتوبر 2011 من قبل الوكالة الحضرية، وحملت رقم 14/11، ثم ترخيص الجماعة الحضرية لتطوان رقم 93/11 بتاريخ 28 من الشهر ذاته..

الصورة رقم63: المشروع السياحي playa vista



الصورة توضح مشروع playa vista السياحي، الذي يتموقع بتراب الجماعة و بالضبط عند النقطة الكيلومترية 22 من مدينة تطوان بمحاذاة شاطئ تمرايط، و قد عرف المشروع الذي يضم اقامات و شقق و فيلات سكنية و أماكن للترفيه و محلات تجارية، تعثرا إلى حد التوقف في الإشغال إلا انه بعد تحريك الملف إداريا و قضائيا من طرف شكايات المتضررين، تم تجديد الرخصة سنة 2011 من طرف الوكالة الحضرية بتطوان إذ أن الأشغال به تسير بطريقة بطيئة. الصورة بعدسة الطالب الباحث بتاريخ 2-01-2015.

الجدول رقم52 : ورقة تقنية حول المركب السياحي بلايا فيستا بمركز تمرايط بالمجال المدروس.

الموقع الجغرافي	
الاقليم	تطوان
الجماعة	زاوية سيدي قاسم
مكان المشروع	تمرايط
معطيات قانونية و عقارية	
النظام العقاري للمشروع	ارض بملكية خاصة + الملك البحري
المرجع العقاري للمشروع	
مساحة أرض المشروع	14 ha + 12ha 18 a 62 ca
الشركة المالكة للمشروع	شركة : Playa Vista Primera Sarl

نوع الحيازة	الملكية
المساحة المبنية	100010 m ³
المساحة العامة	22080 m ³
المرافق و التجهيزات السياحية	- 33 قطعة سكنية من نوع الفيلات بمساحة متوسطة. - 21 اقامة سكنية سياحية - ملعب للتنس - ملعب كولف - مركب للنشيط السياحي يضم: مسبح كبير، مطعم، مقهى، أماكن الترفيه، محلات تجارية. - نادي للألعاب مخصص للأطفال - موقف السيارات.
التكلفة المالية	6670231.437MDhs

المصدر (بتصرف) : استغلال شخصي لمعطيات المركز الاقليمي للإستثمار، مصلحة الدراسات، تطوان. 2016

2.3.2. المشروع السياحي KUDLA

يقع هذا المشروع السياحي الجديد في منطقة أوشتام التي تبعد عن مدينة تطوان بحوالي 27 كلم، وتتراوح القيمة الإجمالية لإنجازه 5,6 مليار درهم، ويعد مشروعاً سكنياً: تبلغ مساحته 48 هكتار «Resort Paradise Golf» وسيضم فيلات سياحية وملعب للكولف ووحدة فندقية ومركز تجاري. وهذا المشروع الممتد على طول الساحل التطواني عرف أيضاً مجموعة من العراقيل كتخوف المستثمرين حول نجاعة استكمالها وأيضاً أسباب تقنية أخرى تتمثل في تأخير وبطء الإنجاز. وينتظر أهالي الجماعة التي تحتضن هذه الاستثمارات بفارغ الصبر انتهاء الأشغال بهذين المشروعين الضخمين لأنهما من المنتظر أن يساهما في تحريك العجلة الاقتصادية والاجتماعية عبر فك العزلة والتهميش عن دواوير المنطقة.

و يندرج هذا الخيار الاستراتيجي في إطار جعل المغرب وجهة سياحية مرجعية في مجال التنمية المستدامة في منطقة البحر الأبيض المتوسط عن طريق إثراء وتنويع العرض السياحي الثقافي، الإستمرار في التموقع المتميز للمنتوج الشاطئي والترفيه .

4.2 مشاريع تنموية محلية في انتظار التنفيذ

تطمح الجماعة وتخطط لبرمجة العديد من المشاريع المستقبلية بغية فك العزلة عن الساكنة وضمان إستقرارها من خلال مساهمات مصالح خارجية ومساهمات ذاتية كما يبين الجدول التالي

المشروع رقم 54: المشاريع المبرمجة و المقترحة من طرف الجماعة

المشروع	مجال التنمية	المسؤول عن المشروع	الفاعلون	المبلغ بالدرهم	التموقع
ربط 367 كانون بشبكة الماء الشروب	التجهيزات الأساسية	أمانديس	أمانديس	9 000 000	دواوير مركز أمسا: القيطون، اعسكرن...
تجهيز المركز الساحلي أمسا بشبكة التطهير السائل	التجهيزات الأساسية-	أمانديس	أمانديس	37969498	مركز أمسا
إحداث دار الولادة	الخدمات الصحية	وزارة الصحة	الجماعة	1 000 000	المركز الصحي بمركز أمسا
			وزارة الصحة	350 000	
احداث مكتبة	التجهيزات الثقافية	الجماعة	مندوبية الثقافة	100000	مركز أمسا
إعداد دراسة لاحداث سوق مصغر بأمسا للدخل	الأنشطة المدرة للدخل	الجماعة	الجماعة	20000	مركز أمسا
إحداث نقطة تفريغ السمك	الأنشطة المدرة للدخل	الجماعة	الجماعة	1000000	مركز أمسا
			وكالة تنمية أقاليم الشمال	10000000	
			مجلس الجهة	8800000	
إصلاح نقط الماء و العيون	الحفاظ على الموارد المائية من الضياع	الجماعة	وكالة الحوض المائي اللوكوس الجماعة	1200000	مركز أمسا

المصدر: مصلحة التخطيط. جماعة زاوية سيدي قاسم. 2016.

3. المعوقات التنموية بالمجال المدروس

إن التنمية بمثابة تفجير كل الطاقات الكامنة داخل مجتمع معين، وتعبئتها، وتأييدها، وإستغلالها أحسن إستغلال من أجل البلورة الكاملة للفرد والمجتمع إقتصاديا، إجتماعيا وثقافيا، وذلك من أجل النهوض بالجماعة أكثر فأكثر.

وهذا للأسف شبه مغيب على المجال الترابي للجماعة بحيث رغم موقعها المتميز وثرواتها السياحية والطبيعية المهمة إلى جانب تدخلاتها في إنعاش الاقتصاد المحلي، لكن الجماعة شأنها شأن باقي الجماعات القروية الأخرى، تعترضها مجموعة من المعوقات التنموية :

* مواجهة الجماعة للعديد من الصعوبات التي يطرحها الوسط الطبيعي، من شأنها أن تعرقل مسلسل التنمية كشدة تقطع التضاريس وإحداها مع ضيق المجالات المخصص للزراعة، عدم إنتظام التساقطات، البنية الجيولوجية المعقد، حدة التعرية وضعف الموارد المائية ...

* محدودية كفاءة الموارد البشرية، سواء تعلق الأمر بالمنتخبين أو الموظفين المحليين اللذين بقوا قيد الإطار الكلاسيكي لتسيير الجماعات والمحددة أساسا في تقديم الشواهد الإدارية والأعمال اليومية الروتينية مما يؤثر سلبا على المساهمة العملية لهؤلاء في تفعيل الدور التنموي للجماعة.

* عدم إنتظام المخطط الوطني والمخطط الجماعي الناتج عن تباين الفترة الزمنية بينهما فالمجلس الجماعي يرتبط بفترة انتخابية محددة لا تساير في الغالب فترة تنفيذ المخطط الوطني الأمر الذي يؤدي إلى التعارض بين هذين المخططين. فالمجلس الجماعي ستكون رؤيته محدودة حيث ستضعف لديه الرؤيا البعيدة والمتوسطة و بالتالي سيجعل من مجهوداته مجالا يركز بالأساس على تحقيق مشاريع ومنجزات قصيرة الأمد أيضا عدم التزام المجلس بتوجهات المخطط من خلال تقديم مشاريع لم تكون موجودة في المخطط لما من شأنه كسب ثقة السكان المحليين خلال الفترة الانتخابية .

* ضعف تدخلات الفاعلين المحليين والساكنة المحلية في المجال التنموي للمنطقة ومن نتائج هذه المقاربة الضيقة عدم تغطية كافة الاحتياجات للمواطنين والتقليل من قيمة الموارد البشرية المحلية.

* ضعف مشاركة المرأة في وضع تصوراتها للاختيارات التنموية على جميع المستويات منها الإقتصادية، الإجتماعية وذلك في أفق تمتيع المرأة بجميع الحقوق التي خول لها الدستور الجديد في تدبير الشأن المحلي.

* التأثير السلبي للوصاية على تنمية الجماعة الترابية. فعلى الصعيد المحلي نجد أنه لازال هناك حضور لممثل الدولة في كل عملية إتخاذ القرار بخصوص الصلاحيات المتصلة بمسلسل التنمية، وهو ما يقلل من السلطة التقريرية الفعلية، لرئيس الجماعة، ليتحول الإشكال إلى تنازع الاختصاص .

❖ قلة الممتلكات الجماعية

لا تتوفر الجماعة إلا على بعض الممتلكات التقليدية، مثل: بعض الدكاكين والمخيم ... ومن ثم فموارد الأملاك الجماعية للمجال المدروس لا ينتظر أن تتحسن مردوديتها طالما بقيت مفتقدة لمادتها الأساسية المتمثلة في رصيد عقاري مهم وترجع أسباب ضعف المردودية بالأساس إلى سوء العناية بسجل الممتلكات الجماعية وذلك من حيث تحيينه، وكذا غياب إحصاء دقيق للأملاك التي تدخل في إطار الملك الجماعي، ناهيك عن الغموض القانوني الذي يكتنف تصنيف الأملاك الجماعية.

❖ ضعف في التجهيزات و المرافق الاجتماعية

شهدت الجماعات المحلية إمتدادا مجاليا واسعا، لكنه توزيع مختل وغير منظم بسبب النقص في البنيات التحتية والتجهيزات، وتدهور المرافق العمومية، خاصة في مجال إيصال الماء والكهرباء والتطهير، وكذا مشاكل على صعيد قطاع النقل وضعف الشبكة الطرقية خاصة منها المسالك القروية التي تصبح غير سالكة خاصة في فصل الشتاء .

❖ تأخر تفعيل وثيقة تصميم التهيئة على مستوى تراب المدروس

ترتب عنه صعوبة التخطيط للاختيارات التنموية المحلية وفي هذا الاطار، فالجماعة وضعت تصوراتها بدون معرفة حاجياتها الحقيقية التي تتنوع بتنوع انشغالات أفراد الجماعة وأنشطتهم الإقتصادية والاجتماعية والأماكن التي تستطيع استيعاب ما برمجته من مشاريع وعمليات تنموية.

❖ إعتدالميزانية المحلية على تمويل غير ذاتي

تتسم المالية المحلية للجماعة بطابع الضعف والمحدودية مما يشكل عائقا أمام تمويل حاجياتها المتنامية في مجال التجهيز والتنمية المحلية، فيلاحظ أن الامدادات التي تحصل عليها الجماعات المحلية من قبل الدولة تمثل نسبا هامة من مجموع مداخيل الجماعات. فبخصوص جماعة زاوية سيدي قاسم، على سبيل المثال، مثلت نسبة هذه الإمدادات + منتوج الضريبة على القيمة المضافة و غير ذلك اكثر من 50% في المائة من مجموع مداخيل الجماعة.

❖ الدور المحدود لفعاليات المجتمع المدني بالجماعة

تحتضن الجماعة مجموعة من الجمعيات، إلا أن دورها جد محدود لا يتعدى باب الجماعة ومحاولة مشاركتها في البرامج التي تقوم بها ومتابعة كل أمورها ،وهذا سيشكل رقابة حقيقية على الجماعة من جهة ومن جهة أخرى سيجعل من هذه الأخيرة على إطلاع عن قرب عن المشاكل الحقيقية للسكان لكي تعالجها بمعية فعاليات المجتمع المدني.

خاتمة :

حاولنا التطرق لمختلف التدخلات التي عرفتها جماعة زاوية سيدي قاسم، بما فيها تدخلات المصالح الخارجية وفعاليات المجتمع المدني إلا أنها تبقى دون تطلعات الساكنة و احتياجاتهم. لقد ساهمت بعض التدخلات بشكل ملموس في تحسين أوضاع الساكنة المحلية كالكهرباء على مستوى الدواوير البعيدة بالجماعة وبعض المجهودات المبذولة من طرف المديرية الإقليمية للفلاحة في إطار تنفيذ برامج المخطط الأخضر كالتقيام بعمليات التشجير وتمكين الفلاحين من المبيدات والأسمدة. ونسجل أيضا قصور فعاليات المجتمع المدني في تحقيق تتبع منتظم وفاعل للتدبير المحلي للمشاريع التنموية بهدف ضمان ترشيد السياسة المحلية.

ظهرت بشكل جلي صعوبات التنسيق والشراكة مع الفاعلين والشركاء في مواكبة وتتبع البرامج التنموية، من خلال ضعف إمكانيات الجماعات المالية مما يعرقل تنفيذ المشاريع التنموية إلى جانب الإختلال القائم في الميثاق الجماعي الذي يجعل من السلطة الوصية هي الفاعلة الأساسية في مجال التنمية التي تكتفي بمهمة تنفيذ وتتبع البرامج المصاغة من المركز.

وعليه، فقد انعكس هذا الوضع سلبا على مسار التنمية المحلية بالمجال المدروس. فوضع إستراتيجية تنموية مستقبلية يتطلب الإنطلاق من الإكراهات والإمكانيات المجالية التي تزخر بها الجماعة من أجل إستغلالها و تثمينها في أفق بلورة المشاريع التنموية و إخراجها الى أرض الواقع.

خاتمة عامة :

من خلال تشخيص واقع الجماعة القروية والوقوف على مظاهر التحولات المجالية والسوسيو-اقتصادية التي همت المجال المدروس تم الكشف على أن الجماعة تزخر بالعديد من الامكانيات لمواجهة تحديات التنمية المحلية فمن الناحية الطبيعية، فالجماعة تتميز بخصائص طبيعية جد مهمة فبحكم موقعها الساحلي المتوسطي ومناظره الخلابة (الجبال، البحر...) و شبكة مهمة من المسالك يمكن استغلالها في تشجيع السياحة الجبلية بالاضافة الى انها تتوفر على موارد مائية مهمة سطحية وجوفية و ثروة طبيعية ذات قيمة غابوية (أشجار العرعار و الكالبيتوس...) إلا أن هذه الإمكانيات تتعرض للعديد من المخاطر كالتلوث والتعرية والإستغلال الغير المعقلن .

على المستوى البشري تتوفر الجماعة على بنية عمرية شابة بفعل التحولات الديموغرافية الذي عرفها المجال الترابي مما افرز تواجد طاقات شابة لم تستفيد منها الجماعة في ظل واقع الهشاشة والتهميش وهذا أدى الى إنتشار ظاهرة البطالة في صفوف الشباب.

شهد مجال السكن دينامية وتحول كبيرا وإختلافا على مستوى تراب المجال فقد انتشر السكن العصري على جنبات الطريق الوطنية ومدار الساحل بينما احتفظت الساكنة القروية بالسكن التقليدي على مستوى الدواوير المتوقعة داخل الجماعة.

تعاني الجماعة من وضعية إقتصادية هشة بفعل تراجع النشاط التقليدي المتمثل في القطاع الفلاحي وقد إرتبط هذا الوضع بخصوصيات التأثر بالمجالات الحضرية على مستوى انماط التدخل في إستعمال المجال فقد ظهرت أنشطة بديلة محدودة إقتصاديا كالنشاط التجاري والحرفي والصيد البحري...

إن ضعف شروط التنمية وعدم الإستغلال الأنجع لمكانيات المتاحة أدى إلى إفتقار البنية المجالية المحلية لوسائل تنمية حقيقية تنبني على أنشطة فلاحية بالاعتماد على المزروعات المعاشية و تربية الماشية وحرف تقليدية غير مهيكلة، وجعلها تقوم أيضا بوظائف محدودة، وأنشطة تعليمية وصحية ناقصة ومتردية، مع نقص حاد في المرافق الإجتماعية.

و أمام هذا الوضع، فالجماعة القروية فاعل مهم في التنمية المحلية ،وهذا يأتي إنطلاقا من توسيع المشرع من مجالات تدخلاتها، وتنقلها من مرحلة التسيير الى مرحلة التدبير الاقتصادي. إلا أن واقع الأمر يكشف على أن الجماعة لازالت ترزخ تحت وضع يبتعد كثيرا عن لعب الدور التنموي -رغم بذل بعض الجهود التنموية من طرف المجلس الجماعي- من خلال آلية التخطيط الاستراتيجي التشاركي الذي يقوم بالأساس على إشراك الساكنة في المخطط الجماعي بتجاوز التسيير التقليدي المتسم بالبيروقراطية في التسيير وأحادية القرار التنموي إلى منطق تدبيري تشاركي

يعتمد طرق المشاركة الفعالة لجميع الفاعلين في إطار نسيج جموعي مهم بإمكانه لعب دور ريادي في التنمية المستدامة إذا ما تجاوز إكراهات التأهيل والمواكبة و الدعم.

إن جماعة زاوية سيدي قاسم تتسم بضعف الموارد البشرية المؤهلة لمواكبة المسلسل التنموي، ومحدوديتها على المستوى الكمي والنوعي، مما ينعكس على مستوى الأداء الإداري وعلى تدبير الشأن المحلي، ويجعل عملية التخطيط دون أي نجاعة أو فعالية بحيث لإعداد المخطط الجماعي للتنمية وكذا غياب الموارد المالية الكافية من أجل التصدي لكل الرهانات التنموية. وهذا يشكل عائقا كبيرا على مستوى تدخلها في المجال الإقتصادي. فغياب الإستقلال المالي للجماعات المحلية يطرح إشكالية مدى التمتع بالشخصية المعنوية، مما يعني أن الجماعة لا يجب أن تكون مؤسسة لإستهلاك الميزانية وللتأطير الإداري، بل ينبغي إعتبارها كمقولة تهدف إلى إنعاش الإقتصاد العمومي المحلي وخلق الثروة في فضاءها من أجل القضاء على الفقر والتهميش.

إن اللامركزية ضرورة سياسية، إذ تساهم في حسن سير المرافق المحلية، و تساهم لا محال في تخفيف العبء الاداري و التنموي عن المركز، الحد من سيادة البيروقراطية الإدارية، تسهيل وتسريع اتخاذ القرار المحلي.

فمسلسل اللامركزية الذي إعتده المغرب منذ عقود، عرف نقلة نوعية منذ دخول القانون رقم 78,00 المتعلق بالميثاق الجماعي حيز التطبيق. حيث أناط الجماعات المحلية و خاصة القروية باختصاصات واسعة، وجعل منها فاعلا أساسيا في التنمية الإقتصادية والاجتماعية و المحلية، باعتبار اللامركزية هو نقل للسلطة والمسؤولية رسميا إلى الفاعلين والمؤسسات والسياسية والإدارية أقل درجة من السلطة والمسؤولية المركزية وعليه اعترفت الدولة للبلديات والمجالس الحضرية والقروية بنوع من الاستقلالية في تسيير شؤونها الداخلية، وذلك تحت إشراف ومراقبة السلطة المركزية.

وبدخول الميثاق الجماعي حيز التطبيق أخذ مفهوم الحكامة يراود مكانه محليا. بهدف تدبير المرافق العمومية المحلية تدبيرا فعالا، في ظل عولمة وتساعد وثيرة حاجيات القرب، كتحديات أمام صانعي القرارات المحلية والوطنية بشكل يتطلب من الهيئات المحلية الإستجابة لمختلف الإنتظارات المتزايدة للسكان المحلية.

و عليه و في ظل العراقيل والإكراهات المطروحة في وجه تحقيق تنمية شاملة للمجال المدروس بمختلف مكوناته وفق اطار تشاركي يشمل مختلف الفاعلين بما فيها الجماعة و فعاليات المجتمع المدني والدولة. وانطلاقا من خلال دراستنا الميدانية لهذه الجماعة، أطر مجموعة من الإقتراحات التي يمكن أن تفعل على هذا المستوى:

✓ العمل على إبراز خاصية موقع جماعة زاوية سيدي قاسم والذي يعتبر نقطة ربط بين مدينة تطوان ومدينة واد لآو عبر الطريق الساحلية.

✓ تعزيز الديمقراطية التشاركية الفعلية بتوسيع دائرة الإشراف الفعلي للسكان في الشأن السياسي مما سيمنح كامل الصلاحية لها في محاسبة المنتخب الجماعي و ضبط نشاطه والحد من الممارسات من شأنها أن تنسيه المهمة التي من أجلها أنتخب. وهذا الوضع يستدعي إعادة النظر في كل الوسائل التي يتم بواسطتها هذا الإشراف ولا سيما العملية الانتخابية التي تشكل الأداة الرئيسية لاختيار المنتخبين.

✓ ضرورة تدخل السلطة الوصية لإبعاد الصراعات السياسية في مجال البرمجة و التنفيذ في شأن الاختيارات التنموية المحلية على مستوى المخطط الجماعي، فمشكل التنافر السياسي لمختلف المتدخلين وسقوطه في الحزبية الضيقة قد يؤدي إلى المس بمصالح الجماعة وتعرض أمورها إلى الإهمال واللامبالاة.

✓ الرفع من أداء القطاع الفلاحي وتدعيم تنافسيته بازاحة القيود التي تحول دون تحسين ادائه، وذلك من خلال إصلاح الهياكل العقارية وتكوين الفلاحين وتحسين تأطيرهم وتطوير سلاسل الانتاج النباتية والحيوانية الى جانب التنسيق مع الجمعيات المحلية والمصالح الخارجية المهتمة بالتنمية القروية بغية تكثيف الجهود لإنجاز مشاريع تنموية تخص تنويع المنتجات.

✓ تنمية الملك الغابوي وحمايته وتأمينه عن طريق تعزيز وتشديد المراقبة الميدانية على المجال الغابوي للتصدي للمخاطر كالحرائق وعمليات القطع والعمل أيضا على الإستغلال المعقلن للمنتوج الغابوي في المجال السياحي ...

✓ إستغلال الموروث الثقافي للمنطقة كدعم أساسية في التنمية المحلية كالتنوع بالقيم المحلية (عادات، تقاليد و ملتقيات لعرض المنتوجات التقليدية الخاصة بالمنطقة...)

✓ ترسيخ آلية التسويق الترابي برسم صورة تتسم بإبراز الخصائص والإمكانيات التي يتيحها التراب المحلي سواء تعلق الأمر في المجال الإقتصادي أو الإجتماعي أو البيئي مما يؤهله للدخول في منافسة الجماعات الترابية المجاورة، انطلاقا من وضع إستراتيجية تسويقية

- تهيئ مناخ الاستثمار الترابي والبحث عن القطاع الخاص ضمن التصور الجديد وجعله شريكا في عملية الدينامية التنموية داخل الجماعة.
- ✓ إقرار حكمة مالية تستند على تدبير مالي يتميز بجودة ومصداقية وفق مساطر وإجراءات واضحة وإعتماد آليات محكمة معقنة لتجاوز الإختلالات التي يعرفها تدبير النفقات العمومية و الإعتماد على مبادئ الشفافية والفعالية .
- ✓ إشراك القطاع الخاص في التنمية المجالية والمساهمة في تنفيذ المشاريع التنموية.
- ✓ تقوية مشاركة النساء في تدبير الشأن المحلي وإدماجهن في سيرورة إتخاذ القرارات والتنصيب على تمثيلية متوازنة للنساء والرجال داخل أجهزة الجماعة مع وتبني مقاربة النوع الاجتماعي في البرامج التنموية مع اعطاء المكانة اللائقة لميزانية النوع الاجتماعي في المخطط الجماعي.
- ✓ تحديث الجهاز الإداري بالجماعة وعصرنته وتقوية كفاءته بتكوينه و تأهيله للانخراط في العملية التنموية كما أن التخطيط في هذا الجانب يضمن توقع نوع محدد وكم مضبوط من الموارد البشرية، تتسجم تخصصاتها وكفاءاتها مع متطلبات الجماعات، وهذا يتطلب تعاوننا ما بين الإداري والسياسي، أي ما بين رؤساء الأقسام والمصالح ورئيس المجلس واللجان، بالإضافة إلى ضرورة الوعي بأهمية التخطيط كإجراء أولي لنجاح المشروعات التنموية .
- ✓ تفعيل الإنقائية المحلية يسمح بتحقيق الإندماج بين المجهودات القطاعية على المستوى المحلي. و بذل مجهود أكبر على مستوى تنسيق و تكامل التدخلات. فالمجال المدروس يعرف العديد من مظاهر تداخل الاختصاصات سواء تعلق الأمر بمجال الصحة أو التعليم أو السكن. حيث إن الدولة والجماعات المحلية تقوم بنفس المشاريع التنموية وتخطط لنفس التجهيزات الاجتماعية، مما يساعد على ازدواجية الأعمال المنجزة والوقع السلبي لهذه الأعمال على الساكنة.
- ✓ تأهيل الجمعيات وتطوير آلياتها وقدراتها من أجل تمكينها من الاضطلاع بدورها في صياغة ووضع وتتبع وتقييم الإستراتيجية التنموية المحلية وذلك في ميادين التدبير الداخلي والحكمة والتخطيط الإستراتيجي والشراكة وبرمجة وتخطيط وإنجاز المشاريع التنموية.

✓ تخفيف الوصاية المركزية على الجماعة الترابية، فان الإفراط فيها يفرغ اللامركزية من محتواها، ففرض وصاية مشددة يعني الحد من إستقلاليتها، وتدخل السلطة المركزية في كل الشؤون المحلية وكأن هذه الأخيرة غير مؤهلة لتحمل مسؤولياتها.

✓ تفعيل دور المجتمع المحلي من خلال المشاركة المحلية في وضع الخطط التنموية الإستراتيجية للمشاريع المقترحة على مستوى تراب الجماعة، بحيث تكون هذه المشاريع نابعة من حاجيات المواطنين وتلبي رغباتهم وإحتياجاتهم وتتصف بالمنطقية وقابلية التنفيذ.

1.المراجع باللغة العربية

1.1. المعاجم

- بيير (جورج)، ترجمة الطفيلي(محمد)، 2002، "معجم المصطلحات الجغرافية"، معجم فرنسي-عربي، الطبعة الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.ص:173 .
- ذبيان (سامي)، وآخرون،1990: "قاموس المصطلحات السياسية والإقتصادية والإجتماعية"، مطبعة رياض الريس للكتب والنشر، لندن، الطبعة الأولى أكتوبر. ص: 104.

2.1. الكتب

- السعيد (توفيق)، 2011: "مدخل لدراسة القانون الإداري" الطبعة الأولى/ ص: 112-113.
- بنمير (المهدي)، 1995: "الجماعات المحلية بالمغرب ومسألة التنمية المحلية"، سلسلة اللامركزية والجماعات المحلية، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، المغرب. ص: 16 .
- جعفري (سعيد)،2006:"التنظيم الإداري بالمغرب"، طبعة 2006.ص:137.
- أسعد (عبد المجيد)،1991:"مالية الجماعات المحلية بالمغرب"، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء- الطبعة الأولى. ص: 135
- الأكحل (المختار)، 2004:"دينامية المجال الفلاحي ورهانات التنمية المحلية، حالة هضبة بنسليمان"، الطبعة الأولى. ص: 158-222.
- السعيد (مزروع فاطمة)، 2003:"الإدارة المحلية اللامركزية بالمغرب" مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء. ص:238-243-280-289.
- الصروخ (مليكة)،2006:"القانون الإداري بدراسة مقارنة"، الشركة المغربية لتوزيع الكتاب، البيضاء، الطبعة السادسة. ص: 169.
- الهراس (المختار)، 1988:"القبيلة والسلطة"، المركز الوطني لتنسيق وتخطيط البحث العلمي والتقني، الرباط. ص: 235.
- اليقوبي (محمد)،2002:" تأملات حول الديمقراطية المحلية بالمغرب" الطبعة الثاني، مطبعة المعارف الجديدة. الرباط. ص: 156.

- بلفقيه (محمد)، 2002: "الجغرافية القول عنها والقول فيها مقومات الإستمولوجيا"، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف الجديدة، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب. ص: 540-541-550.
- بنمير (المهدي)، 1995: "الجماعات المحلية بالمغرب ومسألة التنمية المحلية" سلسلة اللامركزية والجماعات المحلية" المطبعة الوراقة الوطنية. مراكش. ص: 98.
- بنمير (المهدي)، 1988: "الإدارة المركزية والمحلية بالمغرب"، سلسلة اللامركزية والجماعات المحلية، الطبعة الأولى. مراكش. ص: 77.
- بنمير (المهدي)، 2000: "اللامركزية والشأن المحلي"، سلسلة اللامركزية والجماعات المحلية، مطبعة الوراقة الوطنية. مراكش. ص: 10.
- بوليف (محمد نجيب)، 2003: "العالم العربي بين تحديات العولمة ومتطلبات التنمية البشرية" مطبعة طوب بريس، الطبعة الأولى، الرباط. ص: 93.
- رسلان (أنور احمد)، 1977: "التنظيم الجماعي الجديد دراسة تحليلية مقارنة"، دار الثقافة البيضاء الأولى. ص: 21-22-40.
- سعد الدين (إبراهيم): "المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي" مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، طبعة 1995. ص 12.
- سيف (محمود محمد)، 1998: "أسس البحث الجغرافي"، دار المعرفة الجامعية. ص: 121.
- عقلة (عبد الحق)، 2005: "تأملات حول بعض مجالات علم الإدارة"، دار القلم الرباط، الطبعة الثانية. ص: 19-20
- كرازي (موسى)، محمد (آيت حمزة)، 2004: "مناهج البحث في الوسط الريفي المغربي"، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط. سلسلة: ندوات ومناظرات رقم: 113، جامعة محمد الخامس، أكادال، الرباط، المغرب. ص 15 - 16.
- مقداد (الهادي)، 2000: "السياسة العقارية في ميدان التعمير والسكنى"، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. ص: 140-143-189
- موليير (أوجست)، 2013: "المغرب المجهول (الجزء الثاني) إكتشاف جبالة"، ترجمة وتقديم الخطابي عز الدين، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. ص: 158

3.1 البحوث الجامعية

-أسكين (نجاة)،(2010-2011): "العقار وقضايا التنمية في جماعتي أزلا وزاوية سيدي قاسم (إقليم تطوان)". بحث لنيل ماستر المجالات الانتقالية وقواعد التهيئة، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان.ص:54.

-الرهوني (سمية)،2015: "جماعة بني سعيد بإقليم تطوان: من الموقع الهامشي في الشبكة الجماعية إلى إعادة الموقعة في الدينامية المجالية الراهنة بالسواحل المتوسطة الغربية بالمغرب" بحث لنيل ماستر المجالات الانتقالية و قواعد التهيئة، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان. ص: 42.

-العبدى (عصام)،2013: "التحولات السوسيو إقتصادية والمجالية بجماعة زومي، إقليم وزان" بحث لنيل ماستر المجالات الانتقالية و قواعد التهيئة، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان. ص: 306.

-فضل الرزما (محمد)،2009: "التمويل الجماعي بين محدودية الموارد ورهانات التنمية"، رسالة لنيل دبلوم الماستر في القانون العام، جامعة الحسن الأول. الدار البيضاء. ص: 79

4.1 التقارير و الوثائق

- ❖ تقرير المبادرة الوطنية للتنمية البشرية 2005-2010. برنامج محاربة الفقر بالوسط القروي
- ❖ اللجنة المديرية،2006: "تقرير المغرب الممكن" مطبعة دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب.
- ❖ مشروع البرنامج التعاقدى الجهوي، 2012: "رؤية: 2020 طموح و أهداف"/ص 4-5. تطوان
- ❖ المغرب الممكن-2006 "تقرير الخمسينية". مطبعة دار النشر المغربية. الدار البيضاء .
- ❖ مقتطف من وثيقة بيعة ساكنة المنطقة للولي الصالح سيدي قاسم بن علي بن أحمد بنصبيح بتاريخ 13 ذي الحجة 1140 هجرية.
- ❖ المملكة المغربية وزارة الفلاحة و الصيد البحري، المديرية الجهوية للفلاحة لجهة طنجة تطوان، المديرية الاقليمية للفلاحة بتطوان " تقرير الاحصاء الفلاحي العام لسنة 1996".
- ❖ وثيقة التخطيط الاستراتيجي والبرمجة لجماعة زاوية سيدي قاسم، مشروع المخطط الجماعي. 2012 -2017.

❖ وثيقة تقرير واقع الحالة الراهنة.2011. مصلحة التخطيط والبرمجة. جماعة زاوية سيدي قاسم. 2015.

5.1.الخطب

-خطاب صاحب الجلالة محمد السادس خلال خطاب العرش بتاريخ 30 يوليوز 2003.
-مقتطف من نص الخطاب الملكي بتاريخ 18 ماي 2005

6.1.المقالات

-أبولاس (حميد)، 2010: "مستقبل اللامركزية والجهوية بالمغرب" في كتاب "دراسة حول اللامركزية الإدارية والسياسية في المغرب وإسبانيا" تنسيق حميد (أبو لاس)، (ماريا زمونينو بوليتو)، مطبعة سبارطيل. طنجة.ص: 98-99.

-أزكاغ (عبد اللطيف) 2005: "التحولات الديموغرافية كمظهر للتحولات التي تشهدها الجماعات القروية المجاورة لمدينة تطوان" مقال في كتاب، "تحولات الأرياف في جبال الريف بالمغرب"، سلسلة رقم 2، منشورات البحث الجغرافي حول جبال الريف، مطبعة الخليج العربي، تطوان، المغرب. ص: 40.

-أعراب (عبد الهادي)، 2002، "حدود مساهمة المدرسة في التحولات الإجتماعية والثقافية بالبادية المغربية" في "التحولات الإجتماعية و الثقافية في البوادي المغربية"، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، (الطبعة الأولى): سلسلة ندوات و مناظرات رقم: 102، الدار البيضاء المغرب.

-الطويل (أحمد)، اليوبي الإدريسي (محمد)، 1987: "الساحل التطواني، منظومة حركية "الساحل التطواني" أشغال اليوم الدراسي المنظم من طرف العمادة، بتعاون مع مجموعة البحث الجغرافي حول جبال الريف، منشورات عمادة جامعة عبد المالك السعدي. ص: 53.

-العبدلاوي (محمد)، أوفقير (الحسين)، 1999: "الموارد المائية بجبال الريف وإشكالية التنمية المستدامة، قراءة في التطورات الجديدة للإعداد المائي الجهوي" في "تنمية جبال الريف أي إستراتيجية" سلسلة ندوات رقم 6، منشورات كلية الآداب، تطوان.ص: 49.

-الكتور (حسن)، مزور (ليلي)، 2012: "التنمية القروية بالمناطق الجبلية بين المؤهلات والإكراهات" في "التنمية القروية بالمناطق الجبلية، الحاجيات والمنتظرات"، أشغال المنتدى الثاني للتنمية و الثقافة لاغزران، تنسيق البقصي محمد والزرهوني محمد، تقديم محمد بوغلام، منشورات الجماعة القروية لاغزران. رقم 2. الصفحات 394.

-بوليفة (عبد العزيز)، الشيقة (عبد الحميد)، 1994: "الأنشطة غير الفلاحية والتعمير الحديث بساحل أنجرة الغربي" مقال في كتاب، "التحولات الإجتماعية المجالية في الأرياف المغربية" سلسلة، ندوات

ومناظرات رقم 28، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. ص: 94.

7.1 مجلات

-البكريوي (عبد الرحمان)، 1986: " وثائق التعمير بين النظرية والتطبيق"، المجلة المغربية لقانون وإقتصاد التنمية، العدد 12، كلية العلوم القانونية والاقتصادية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء. ص: 164

-التنظيم الإداري المحلي، 2006: "سلسلة نصوص ووثائق، منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية"، الطبعة الثانية. عدد 161. ص: 59.

-لخيار (زهير)، 2009: "التخطيط الاستراتيجي برهان التنمية المحلية" مجلة القانون و الإقتصاد والتدبير، العدد 2، مطبعة الجسور. وجدة.

8.1. القوانين والمراسيم والمحاضر الجماعية

- الجماعة الترابية زاوية سيدي قاسم، محاضر الجلسات الخاصة بالفترة (2011-2014).
- الجماعة الترابية: زاوية سيدي قاسم و وكالة انعاش وتنمية أقاليم الشمال وجمعية تاركة، والمديرية العامة للجماعات المحلية، 2012، "المخطط الجماعي للتنمية لجماعة زاوية سيدي قاسم .
- الجماعة الترابية: زاوية سيدي قاسم، الحسابات الادارية الخاصة بالفترة (2003-2013). قسم المالية .
- الجماعة الترابية: زاوية سيدي قاسم، نموذج محضر الدورة العادية لشهر يوليوز، المنعقد يوم 24 يوليوز 2014. الكتابة العامة.
- القانون التنظيمي رقم 113.14 المتعلق بالجماعات الترابية.
- القانون رقم 78.00 المتعلقة بالتنظيم الجماعي.
- المملكة المغربية، وزارة الداخلية، المديرية العامة للجماعات المحلية، 2009، " الميثاق الجماعي الجديد وفق التعديلات الأخيرة" الطبعة الرابعة. 160 صفحة .
- الميثاق الجماعي 2009.

2.المراجع بالفرنسية :

- Agence du bassin hydraulique du loukkous ,Monographie Communale Des Ressources en eau. Commune rurale Zaouiate Sidi Kacem. Province de Tetouan. 2008/p 3 .
- Agence urbaine de Tétouan , Plan d'aménagement communal de Zaouiate Sidi Kacem et de Zaitoune. 2007 . Rapport «d'analyse-Diagnostique»/ p 12-13.
- AKALA (abdelhak), 1999, "**le changement est une urgence pour une administration asthénique**", Revue REMALD n° 27 juin / p 75
- Direction provincial de la statistique, Tétouan, Recensement général de la population et l'habitat 1994 et 2004, série communale, caractéristique démographique et socio-économique de la population des communes urbaines et rurales du royaume.
- Dongsheng ,(Hu) 2000, "**L'approche conceptuelle du mouvement local**" : Revue Territoire en Mutation, n° 6 Publication. De l' université Paul Valery, Montpellier III. 2000, pp/ 39-72.
- Etablissement du Plan d'Aménagement Communal de Zaouiate Sidi Kacem, Province de Tetouan, Janvier 2008. p 25.
- HARSI (Abdelah), 2001:" **Bilan de la décentralisation communale**". in Revue REMALD, série thème actuel, n :32/ p 21.
- KAROUK (Mohamed Saïd), 1990, «**Aperçu sur les Mécanismes Climatiques Rifains**», Revue de la Faculté des Lettres. Tétouan, Numéro Spécial sur le Rif: l'espace et l'homme, N°4, p.11.
- MARTY (Paul), 1925, "**Le Maroc de Demain**", Comité de l' Afrique Français, Paris. p 226.
- SEDARJI (ali), 2003, :"**Partenariat public privé et renouveau de l'action publique**", "in Gouvernance et conduit de l'action publique au 21^{ème} siècle", sous la direction Ali Sedarji, édition Harmattan, p.253.
- ZGHAL (riadh), 2004 ,"**Du gouvernance à la gouvernance: nouveaux défis lancés à l'état**", in revue marocaine d'audit et de développement , n⁰ 19, p. 25.

1.2.المواقع الإلكترونية

-Site Web du Haut Commissariat au plan

- المندوبية السامية للتخطيط:

لائحة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	نسبة العينات المدروسة بدواوير المجال المدروس	18
2	توزيع درجة الحرارة والرطوبة السنوية، القصوى والمتوسطة والدنيا بالمجال المدروس	30
3	أهم الأودية المتواجدة بالجماعة	32
4	مختلف العيون التابعة لتراب الجماعة	33
5	توزيع الآبار العمومية و الخاصة بتراب الجماعة.	34
6	توزيع بعض الأصناف النباتية و الغابوية بالهكتار بإقليم تطوان.	38
7	تطور سكان ومعدلات النمو السنوي بالمجال المدروس حسب سنوات الإحصاء العام للسكان و السكنى .	40
8	تطور ساكنة الجماعات بإقليم تطوان بين سنتي 2004 و 2014	41
9	تطور عدد الأسر حسب المجال بين سنتي 2004 و 2014.	43
10	تطور عدد الأسر بالجماعات بإقليم تطوان بين سنتي 2004 و 2014.	43
11	تطور عدد الأسر بأهم دواوير المجال المدروس لسنتي (1982 و 2010).	46
12	توزيع نسب الفئات العمرية بالمجال المدروس سنة 2014	48
13	تطور المؤشر التركيبي للخصوبة بالمجال المدروس (2004-2014)	49
14	نوع السكن بجماعة زاوية سيدي قاسم سنة 2014 (%)	53
15	التجهيزات الأساسية بالمسكن سنة 2014 (%)	55
16	مصدر الانارة للمساكن الغير المرتبطة بشبكة الكهرباء سنة 2014 (%)	55
17	مصدر الماء للمساكن الغير المرتبطة بشبكة الماء سنة 2014 (%)	56
18	طريقة تصريف المياه المستعملة سنة 2014 (%)	56
19	الوضعية داخل المهنة حسب الجنس بالمجال المدروس سنة 2014 (%)	58
20	توزيع الأراضي بالمجال المدروس حسب الوضعية القانونية	59
21	مساحة و نسبة الأراضي المسقية و الغير المسقية بالمجال المدروس سنة 1996.	60
22	الوضعية الزراعية بجماعة زاوية سيدي قاسم سنة 1996.	61
23	توزيع الأراضي حسب نوعية الزراعة بجماعة زاوية سيدي قاسم سنة 1996 (الأراضي الصالحة للزراعة بالهكتار)	65
24	تطور رخص الأنشطة التجارية بجماعة زاوية سيدي قاسم (2004-2015)	69
25	توزيع معدلات الأمية بالمجال المدروس حسب الجنس سنة 2014 (%)	79
26	تطور نسب الهدر المدرسي بجماعة زاوية سيدي قاسم.	81
27	الفئات العمرية وعدد الفترات التمثيلية لمنتخبي جماعة زاوية سيدي قاسم حسب الجنس سنة 2016.	94
28	جرد شخصي للموارد البشرية و تقييم المناصب الادارية بالمجال المدروس	96
29	توزيع المستثمرين حسب نوع و نسبة النشاط المزاول بالجماعة	97
30	السيرة الذاتية لأعضاء مجلس الجماعة (2016)	97
31	جرد النقاط المدروسة في محاضر جلسات الجماعة (2002-2015)	99
32	جرد المحلات التجارية الخاضعة لعقود الكراء من طرف الجماعة	103

110	تلخيص الحسابات الإدارية بجماعة زاوية سيدي قاسم بين سنتي 2003 و 2013 بالدرهم.	33
112	تطور حصة مداخل الضريبة على القيمة المضافة من مجموع المداخل المقبوضة بجماعة زاوية سيدي قاسم فترة (2003-2013).	34
114	تطور مساهمة بعض موارد جماعة زاوية سيدي قاسم الخاصة و العامة من مجموع المداخل المقبوضة ما بين سنتي 2003 و 2013.	35
116	تطور نسبة الباقي إستخلاصه من الموارد المالية للمجال المدروس بين سنتي 2003 و 2013 (%).	36
121	برنامج تهيئة الطريق الرابطة بين الطريق الوطنية رقم 16 وواد الخميس	37
122	المشاريع التنموية المبرمجة خلال البرنامج الوطني الثالث للطرق القروية بالجماعة	38
124	حصة الخدمات الصحية المقدمة لساكنة الجماعة (%)	39
125	توزيع الوحدات المدرسية حسب عدد المدرسين و التلاميذ والحجرات بالمجال المدروس خلال السنة الدراسية (2014-2015).	40
133	جرد الدواوير التي تم ربطها بالكهرباء من قبل المكتب الوطني للكهرباء بالمجال المدروس (2006-2015).	41
134	جرد الدواوير التي لم تشملها عملية الربط بالشبكة الكهربائية بالجماعة	42
136	الغلاف المالي المخصص لتصريف مياه الأمطار.	43
136	الغلاف المالي المخصص لتصريف المياه المستعملة.	44
139	مشروع محاربة الفقر والتهemis بالمجال المدروس.	45
141	مشروع برمجة غراسة 100 هكتار من أشجار القسطال والكرموس ببعض الدواوير	46
142	مشروع تهيئة المدار السقوي العزفة بالمجال المدروس.	47
142	مشروع تهيئة المدار السقوي تغزة بالمجال المدروس.	48
143	مشروع غرس 110 هكتار من أشجار البرقوق بمدار تغزة ومدار إصبحن بالجماعة.	49
147	توزيع أهم الجمعيات بالمجال المدروس	50
149	برنامج محاربة الأمية المدعم من طرف جمعية من أجل أمسا بالمجال المدروس	51
166	ورقة تقنية حول المركب السياحي بلايا فيستا بمركز تمرابط بالمجال المدروس	52
168	المشاريع المبرمجة والمقترحة من طرف المجال المدروس	53

لائحة الصور

الصفحة	العنوان	الرقم
27	تربة حمراء بأحد المزارع الفلاحية بمركز أمسا	1
27	جريان مائي بمنحدر بدوار الصوالح	2
31	واد أمسا	3
33	مشروع تهيئة عين مائي بدوار الزاوية	4
34	آبار مائية بسهل أمسا	5-6
37	انتشار أشجار الزيتون بمجال دوار القيطون بمركز أمسا	7
37	إجتثاث الأراضي على حساب المجال الغابوي بدوار الريفيين.	8
51	نموذج للسكن الريفي بمدشر الحارش	9
52	المواد التقليدية المستعملة في بناء السكن الريفي بدوار الريفيين.	10
53	زحف الاسمنت على حساب الأراضي الزراعية بدوار الريفيين	11
54	سكن من نوع فيلا	12
54	سكن من نوع إقامة سياحية	13
63	استعمال آلة الحصاد بأحد الاستغلاليات الفلاحية بدوار الريفيين	14
64	زراعة الحبوب بسهل أمسا.	15
68	بعض الأنشطة الاقتصادية بمركز أمسا.	16-17-18-19
71	عملية الصيد البحري التقليدي بشاطئ أمسا.	20
72	دار الضيافة بشاطئ أمسا	21
72	شاطئ أمسا	22
73	شاطئ تماريط	23
73	شاطئ تمرنوت	24
75	الطريق الوطنية رقم 16 العابرة لمركز أمسا.	25
75	طريق المحفورة بدوار الزاوية	26
76	تدهور مقطع من طريق واد الخميس	27
76	وضعية المسالك القروية بدوار إهراسن	28
77	المحطة الطرقية بجماعة زاوية سيدي قاسم	29
78	وسائل النقل الغير المهيكلة بمركز أمسا.	30
78	استعمال الدواب لنقل البضائع	31
80	مؤسسة تعليمية بدوار الريفيين	32
80	مؤسسة تعليمية بدوار إسكرن (أمسا).	33
81	المركز الصحي بمركز أمسا	34
101	مقر جماعة زاوية سيدي قاسم .	35
103	الآليات الخاصة بالجماعة	37-36
104		39-38
104	المحجز البلدي الذي كان يشغل سابقا مركز الأشغال الفلاحية بمركز أمسا	40
125	الثانوية الإعدادية عزيز بلال بجماعة زاوية سيدي قاسم بمركز أمسا.	41
127	رمي الأربال بدوار القيطون بمركز أمسا	42
128	وضعية قنوات تصريف مياه الأمطار بمركز أمسا.	43
129	تدهور الوضع البيئي على جنبات واد أمسا.	44
129	القطع الجائر للأشجار بمحاذاة واد أمسا	45

130	تهيئة مدخل شاطئ أمسا.	46
131	تجهيز شاطئ أمسا خلال فصل الصيف	50-49-48-47
135	سقاية عمومية بوسط مركز أمسا	51
137	أشغال ربط مركز أمسا بشبكة التطهير السائل سنة 2015	53-52
142	مشروع انجاز سواقي الري بالمدار القروي تغزة بالجماعة.	55—54
143	غرس أشجار البرقوق بالمدار السقوي تغزة	56
146	مظهر من التوسع العمراني على حساب المجال بمركز أمسا	57
150	نشاط توعوي في الصحة الإنجابية و تنظيم الأسرة لفائدة النساء القرويات	58
151	نشاط محو الأمية لفائدة العنصر النسوي بدوار الحارش.	59
152	المظهر الداخلي لبناية لمحو الأمية بمركز أمسا	60
153	جانب من نشاط تعاونية امسا لانتاج وتسويق المنتوجات الفلاحية والبيولوجية	61
154	ارتفاع مستوى الطريق العابر لمركز امسا .	62
166	المشروع السياحي playa vista	63

لائحة الأشكال		
الصفحة	العنوان	الرقم
8	توطين المجال المدروس داخل إقليم تطوان	1
22	توطين المجال المدروس داخل جهة طنجة-تطوان-الحسيمة	2
23	التوزيع المجالي للارتفاعات بالمجال المدروس	3
24	طبوغرافية المجال المدروس	4
32	الشبكة الهيدروغرافية بالمجال المدروس	5
32	توزيع الغطاء النباتي بالمجال المدروس.	6
42	تطور ساكنة إقليم تطوان حسب الجماعات 2004-2014.	7
45	التوزيع المجالي للدواوير بالمجال المدروس	8
47	توزيع الكثافة السكانية بإقليم تطوان حسب الجماعات	9
70	توزيع الأنشطة الاقتصادية والمرافق العمومية بمركز المجال المدروس.	10
123	الشبكة الطرقية بالمجال المدروس	11
125	توزيع التلاميذ حسب الجنس بمجموعات المدارس بجماعة زاوية سيدي قاسم خلال الموسم الجامعي (2014-2015).	12

لائحة المبيانات

الصفحة	العنوان	الرقم
26	توزيع أنواع التربة بجماعة زاوية سيدي قاسم (%)	1
29	التساقطات المطرية السنوية (بالملم) بالجماعة.	2
30	توزيع المتوسطات المطرية الشهرية (بالملم) ما بين (1980 الى 2013)	3
40	تطور عدد السكان بالمجال المدروس (1960-2014).	4
48	هرم أعمار ساكنة المجال المدروس	5
57	توزيع معدلات الفقر و الهشاشة باقليم تطوان حسب الجماعات 2013	6
60	توزيع نوع الأراضي بجماعة زاوية سيدي قاسم حسب المساحات بالهكتار	7
61	توزيع الاستغلاليات الفلاحية حسب الحجم بالمجال المدروس.	8
66	توزيع معدل رؤوس الماشية بالمجال المدروس سنة 1996	9
93	توزيع أعضاء المجلس الجماعي حسب المستوى الدراسي	10
102	تطور عدد رخص البناء المسلمة بالمجال المدروس (2000-2014)	11
110	تطور مصاريف التسيير والتجهيز (2003-2013) بالدرهم	12
111	تطور مداخل التسيير والتجهيز (2003-2013) بالدرهم	13
115	توزيع بعض مداخل المجال المدروس حسب النوع (2003-2013) (%)	14
117	تطور نسبة الباقي إستخلاصه من مداخل الميزانية (2003-2013) (%)	15
148	توزيع الجمعيات حسب النوع بجماعة زاوية سيدي قاسم (%)	16
155	تقييم الساكنة لوضعية الشبكة الطرقية (%)	17
155	تقييم الساكنة لوضعية الانارة العمومية (%)	18
156	تقييم الساكنة للوضع البيئي بالجماعة (%)	19
157	أولويات الساكنة في ميدان الاقتصاد المحلي	20
158	انتظارات المرأة من الجماعة الترابية موضوع الدراسة	21
159	أولويات الساكنة في ميدان التجهيزات الأساسية (%)	22
159	موقف الساكنة حول الخدمات المقدمة من طرف مجلس الجماعة (%)	23
160	آراء الفاعلين المحليين حول التسيير الإداري بالجماعة	24

فهرس المحتويات	
1	كلمة شكر
2	إهداء
3	لائحة المختصرات الواردة في البحث
4	Résumé: ملخص باللغة الفرنسية
5	تقديم عام
7	أهمية الموضوع
8	أهداف البحث
9	اشكالية الموضوع
10	فرضيات
10	المفاهيم الأساسية للبحث
12	المنهج المعتمد
13	صعوبات البحث
13	محاوور البحث
13	نتائج البحث
14	المراجع والوسائل المعتمدة في البحث
19	الفصل الأول: المؤهلات الطبيعية والسوسيوإقتصادية بالجماعة
20	مقدمة
21	I. الخصائص الطبيعية .
21	1. موقع جغرافي متميز .
22	2. بنية تضاريسية صعبة و جيولوجية جد معقدة
22	1.2 بنية تضاريسية يغلب عليها الطابع الجبلي .
25	2.2 تركيبة جيولوجية غير متجانسة ومتوسطة النفاذية .
26	3.2 تربة متوسطة الخصوبة
28	3. مناخ معتدل ذو خصائص متوسطة
28	3.3.1 تساقطات مطرية متواضعة وغير منتظمة
30	2.3 حرارة تتسم بالاعتدال
30	3.3 رياح متعددة الاتجاهات
31	4. موارد مائية مهمة تستغل بطرق تقليدية.
34	5. غطاء نباتي وغابوي متنوع .
38	II. دينامية سكانية مهمة
39	1. أصول سكانية مختلفة.
39	2. نمو سكاني متباين مجاليا.
44	1.2 توزيع ساكنة الدواوير يتسم بتباينات مجالية.
45	2.2 تطور ملحوظ في عدد الأسر بالجماعة .
46	3. كثافة سكانية متوسطة .
47	4. بنية عمرية شابة مع تقارب نسبي بين عدد الاناث و الذكور
49	5. تراجع معدل الخصوبة .
50	III. تحولات اجتماعية بارزة مست المجال المدروس
50	1. بطالة مرتفعة نسبيا لدى النساء
50	2. تراجع ملحوظ في صفوف الساكنة النشيطة .

50	3.سكن متنوع مع تنامي السكن العصري
55	4.ضعف التجهيزات الأساسية.
56	5.ارتفاع الفقر والهشاشة.
57	VI. مختلف الأنشطة الاقتصادية ونظام الإنتاج
58	1..مكانة الفلاحة في الإقتصاد المحلي
58	1.1.فلاحة معيشية تقليدية
58	2 هيمنة الملكية العقارية الخاصة
59	3. مساحات زراعية محدودة داخل الجماعة
60	4 المشهد الزراعي يغلب عليه نمط الزراعة البورية.
60	5.نجزو كبير في المساحات الصالحة للزراعة
61	6. تغلب المساحات الزراعية المجهرية على البنية العقارية داخل الجماعة
61	7.هيمنة نمط الإستغلال المباشر في الحيازات الفلاحية
62	8. وسائل إنتاج تقليدية مع ضعف إستعمال المكننة.
63	9. إنتاج زراعي متنوع إلا أنه غير كاف لسد حاجيات الساكنة
63	9.1 هيمنة الحبوب على الإنتاج الزراعي
66	10. تنوع ومحدودية الأنشطة الاقتصادية داخل الجماعة
67	10.1.الأنشطة التجارية والخدماتية: تمركز هام بمركز الجماعة
70	11.صيد بحري تقليدي بإمكانيات محدودة
71	12. مؤهلات سياحية مهمة غير مستغلة
74	V. ضعف البنيات التحتية وخصائص في التجهيزات الجماعية
74	1. البنية الطرقية ضعيفة وغير مهيكلة
79	2.تردي أوضاع التعليم بالجماعة
79	1.2 تدرس ضعف مع إنتشار ظاهرة الأمية
81	2.2 الهدر المدرسي وتحدي استمرار التعلم
81	3. ضعف التأطير الصحي وخصائص في الخدمات .
82	خاتمة الفصل
83	الفصل الثاني : واقع التدبير الجماعي بالمغرب- حالة جماعة زاوية سيدي قاسم
84	مقدمة
85	I. لمحة تاريخية عن التنظيم الجماعي بالمغرب
86	1.التنظيم الجماعي ما قبل الحماية
86	2.التنظيم الجماعي أثناء عهد الحماية
86	3 التنظيم الجماعي غداة الإستقلال
86	1.3 مرحلة وضع اللبنة الأساسية للامركزية (سنة 1960)
87	2.3 مرحلة توسيع الاختصاصات الجماعية (سنة 1976).
88	3.3 مرحلة ما بعد صدور الميثاق الجماعي (سنة 2002)
88	II. هياكل التنظيم الجماعي
88	1. المجلس الجماعي
89	2. تشكيل المجلس الجماعي
89	3.الأجهزة المسيرة للمجلس الجماعي

90	4.الاختصاصات الذاتية للمجلس الجماعي ورئيسه
90	1.4.الاختصاصات القابلة للنقل
90	2.4.الاختصاصات الاستشارية
91	3.4.اختصاصات رئيس المجلس الجماعي
92	III.التنظيم الإداري لجماعة زاوية سيدي قاسم
92	1. المجلس الجماعي بين إكراه الأمية وضعف التأطير
93	1.1 ضعف تكوين أعضاء المجلس
94	2.1. تنوع الفئات العمرية داخل المجلس الجماعي مع غلبة الفئة الشابة
94	3.1 غياب التعدد السياسي سمة تميز تركيبة المجلس الجماعي
95	4.1 تطور بطيء للتمثيلية النسوية داخل المجلس الجماعي
95	5.1. دور محدود للموظف الجماعي
96	6.1 طبيعة المهن لأعضاء المجلس يشكل تحديا لعمل المجلس الجماعي
98	7.1. ضعف مشاركة المستشارين في تدبير الشأن المحلي
100	IV.المصالح الإدارية بجماعة زاوية سيدي قاسم
100	1. الرئاسة .
101	2. الكتابة العامة
101	3.الحالة المدنية
102	4. المصلحة التقنية والممتلكات
102	1.4. مكتب الأشغال
102	2.4 مكتب الرخص الإدارية .
103	3.4 مكتب الأملاك الجماعية
104	5. مصلحة الشؤون الإدارية والموظفين
104	1.5. مكتب الضبط
105	2.5. مكتب تسيير شؤون الموظفين
105	6. مصلحة المالية
105	7. مصلحة التخطيط و العمل الاجتماعي
105	1.7. مكتب التخطيط
105	2.7. مكتب العمل الاجتماعي
106	الهيكلية الإدارية لجماعة زاوية سيدي قاسم
107	V. التدبير المالي للجماعات المحلية
107	1.ضعف الموارد المالية
108	1.1. تمثل مصاريف التسيير نسبة مهمة من مصاريف الميزانية المحلية مما يؤثر على إمكانيات تمويل ميزانية التجهيز.
109	2.1. ارتفاع ملموس لمداخل التسيير والتجهيز ما بين سنتي 2003 و 2013
111	3.1. تمثل الضريبة على القيمة المضافة أهم مورد مالي بجماعة زاوية سيدي قاسم
115	4.1.الباقي إستخلاصه وباء مالي يلم بالميزانية المحلية
118	خاتمة الفصل
119	الفصل الثالث : واقع التنمية بين تدخلات شركاء الجماعة وإنتظارات الساكنة
120	مقدمة

120	I. مساهمة المؤسسات العمومية في تنمية الجماعة
120	1. تدخلات المديرية الإقليمية للتجهيز والنقل
121	1.1. البرنامج الوطني لبناء الطرق بالوسط القروي
123	2. قطاع الصحة : مجهودات مبذولة أمام ضعف التجهيزات
124	3. قطاع التعليم بين مطلب الاهتمام و محدودية التدخل .
127	4. قطاع البيئة: مجهودات لا ترقى إلى المستوى المطلوب لتعزيز الحكامة البيئية بالوسط المدرس
130	5. تدخلات الجماعة و القطاع الخاص للنهوض بالقطاع السياحي يطغى عليها الطابع الموسمي
132	6. البرنامج الوطني لتعميم كهربة المجال القروي
134	7. ربط الجماعة بشبكة الماء و التطهير: حلم في بداية التحقق
138	8. المبادرة الوطنية للتنمية البشرية: آلية لتدعيم وتنمية الوضع الاجتماعي.
140	9. المخطط الأخضر: مشاريع تبعث الأمل في القطاع الفلاحي بالمجال المدرس
144	10. قطاع التعمير بين تدخلات الجماعة الترابية و إكراه تفعيل تصميم التهيئة
144	1.10. تدخل محدود للجماعة في التعمير
144	2.10. تصميم التهيئة بأمسأ: بين بطء مسطرة المصادقة الادارية وضعف تفعيل الإستراتيجية للرؤيا التشاركية
146	II. الجمعيات المحلية و رهان التنمية
147	1. واقع جمعي يتسم بدور ضعيف في التنمية المحلية بالجماعة المدروسة
149	1.1. جمعية من أجل أمسا
149	1.1.1. المشاريع المنجزة من طرف الجمعية
150	2.1. جمعية أمسا للتنمية و التضامن
150	1.2.1. أهم المشاريع المنجزة للجمعية
152	3.1. تعاونية أمسا لانتاج وتسويق المنتجات الفلاحية البيولوجية
153	III. التطلعات التنموية للسكان المحلية
154	1. موقف السكان من بنية التجهيزات الأساسية
154	1.1. الشبكة الطرقية
155	2.1. الإنارة العمومية
156	3.1. الوضعية البيئية
156	2. إنتظارات السكان من الجماعة الترابية موضوع الدراسة.
157	1.2. على مستوى الأنشطة الاقتصادية
157	2.2. على مستوى شؤون المرأة و الطفل
158	3.2. على مستوى التجهيزات الأساسية
159	3. تقييم المجتمع المدني للتسيير الجماعي
159	1.3. موقف السكان من الخدمات المقدمة من طرف الجماعة الترابية
160	2.3. آراء الفاعلين المحليين حول التسيير الاداري بالجماعة
161	IV. المشاريع التنموية والمعوقات المطروحة بالجماعة
162	1. التخطيط الجماعي كآلية لإنعاش التنمية المحلية
162	1.1. المخطط الجماعي بين غياب الحكامة و مطلب التنمية المحلية
162	2.1. هندسة المخطط الجماعي للتنمية ومعضلة الموارد المالية

163	2.البرامج المرافقة و المدعمة للاختيارات التنموية بالمنطقة
164	1.2.برامج وكالة تنمية الأقاليم الشمالية تضع العالم القروي ضمن أولوياته
164	2.2. مشروع تربية الأحياء المائية بالمجال المدروس: رهان كبير جداً في ظل النهض التنموية داخل الأقاليم الشمالية
165	3.2. رؤية 2020 للتنمية القروية :نحو الاستدامة وتثمين المؤهلات الطبيعية والثقافية
165	1.3.2.المشروع السياحي PLAYA VISTA
167	2.3.2.المشروع السياحي KUDLA
167	4.2 مشاريع تنمية محلية في انتظار التنفيذ
168	3. المعوقات التنموية بالمجال المدروس
171	خاتمة الفصل
172	خاتمة عامة
176	لائحة المراجع باللغة العربية
181	لائحة المراجع باللغة الفرنسية
182	لائحة الجداول
184	لائحة الصور
186	لائحة الأشكال
187	لائحة المبيانات

استمارة موجهة للسكانة القروية

رقم الاستمارة:

1. معلومات عامة

الجماعة:

الدوار:

الجنس: ذكر أنثى

مكان الازدياد: نفس الدوار دوار اخر ما هو؟

الحالة العائلية: متزوج عازب أرمل مطلق

المستوى الدراسي: كتاب قرآني

ابتدائي عداوي ثانوي جامعي

مهنة رب الأسرة:

مكان العمل:

هل سبق لك أن هاجرت خارج الدوار؟ نعم لا

في حالة نعم، إلى أين؟

عدد الأبناء

الذكور الإناث

ما هي الصعوبات التي تجدونها في ما يخص الحصول على رخصة البناء؟

.....

هل لديكم معلومات حول تصميم التهيئة الخاص بالجماعة؟

.....

ماهي المشاريع المستقبلية بالجماعة أو الدوار؟

.....

ماهي التجهيزات الأساسية بالمسكن؟:

تجهيزات منزلية أخرى	طريقة تصريف المياه المستعملة	مصدر الإنارة في المسكن	مصدر الإنارة في المسكن
<input type="checkbox"/> تلفاز	<input type="checkbox"/> شبكة عمومية	<input type="checkbox"/> ماء البئر	<input type="checkbox"/> إنارة
<input type="checkbox"/> صحن هوائي	<input type="checkbox"/> حفرة صحية	<input type="checkbox"/> ماء العين	<input type="checkbox"/> إنارة بالغاز
<input type="checkbox"/> تليفون	<input type="checkbox"/> بئر	<input type="checkbox"/> سقاية	<input type="checkbox"/> قنديل، شموع
<input type="checkbox"/> هاتف نقال		<input type="checkbox"/> آخر	<input type="checkbox"/> الطاقة الشمسية
			<input type="checkbox"/> مولد كهرباء

هل أنتم راضون على الخدمات التي يقدمها المجلس الجماعي لجماعتكم؟

1. راضي جدا : 2. راضي قليلا : 3. غير راضي :

كيف ترون الوضعية البيئية بجماعتكم؟

جيدة : متوسطة : متردية :

في نظركم، كيف هي حالة وضعية الطرق؟

جيدة لا بأس بها : متردية:

كيف تقيمون الخدمات الصحية بالجماعة؟

جيدة : لا بأس بها : متردية :

هل الجمعيات تستطيع تحقيق التنمية في جماعتكم

.....

هل تعرف جمعية أو سبق لك الاتصال بها ؟

2. تقييم انتظارات الساكنة

- **على مستوى الأنشطة الاقتصادية:**
 - إصلاح الأراضي لتوسيع المساحات الزراعية و تزويد الفلاحين بالبذور الجيدة و بالخبرات الفلاحية
 - تدعيم القطاع التعاوني
 - تشجيع المهن الاقتصادية.
 - الترخيص لوسائل النقل العمومي بالجماعة للعمل بتنظيم و إنعاش حركة نقل الأشخاص و البضائع داخل الجماعة .
- **على مستوى التجهيزات الأساسية :**
 - اصلاح الطرق و تهيئة المسالك
 - إحداث شبكة الماء و التطهير
 - الصيانة الكهربائية للأعمدة التي تربط بين الدواوير .
 - تزويد مركز أسما بمحطة لجمع النفايات الصلبة
 - تزويد الحجرات الدراسية بالمرافق الصحية و مراعاة الانتشار الجيد للوحدات المدرسية
- **على مستوى البنيات العائلية و شؤون الطفل و المرأة**
 - إحداث مركز التكوين المهني لتأهيل المرأة القروية
 - تنظيم دوريات لتلقيح الأطفال و الأمهات
 - إحداث فرع للمركز الصحي يتوفر على جناح للولادة بأي جهة بالجماعة يراعى فيه اختيار توسط المسافة بين الدواوير
 - إحداث مراكز للتعليم الاولي للأطفال.

استمارة موجهة للفاعلين المحليين

رقم الاستمارة:

1. معلومات عامة

الجماعة:

الصفة:

الجنس: ذكر أنثى

السكن و مكان الازدياد :

.....

الحالة العائلية: متزوج عازب أرمل مطلق

المستوى الدراسي:

ابتدائي اعدادي ثانوي جامعي

المهنة:

مكان السكن :

كيف تقيمون التسيير الجماعي المحلي ؟

.....

ما هو تصوركم للتنمية المجالية بالجماعة ؟

.....

ما هي اقتراحاتكم لتنمية الجماعة و جعلها في مستوى منافسة و مسايرة التحولات الطارئة على الاقليم؟

.....

ما هو رأيكم في مشروع تصميم التهيئة الخاص بالمجال المدروس ؟

.....

استمارة موجهة للمنتخبين

رقم الاستمارة :

الجماعة:.....

الجنس: ذكر أنثى

المهنة :

السكن و مكان الازدياد :

الحالة العائلية: متزوج عازب أرمل مطلق
المستوى الدراسي:

ابتدائي اعدادي ثانوي جامعي

المهمة داخل المجلس الجماعي:

عدد الدورات التي انتخبت فيها : واحدة أكثر يحدد:.....

الانتماء السياسي عند الترشح:.....

هل يتم الاستجابة لمقترحاتكم داخل المجلس الجماعي؟

ما هي أهم المشاريع التي تم تحقيقها من قبل المجلس القديم؟

ما هي المشاكل التي تعاني منها الدواوير التي تمثلونها؟

.....

ما هي اكراهات التسيير الجماعي بالمجلس المحلي ؟

ضعف الموارد المالية

ضعف الأطر الادارية

الارتجالية و العشوائية في العمل الاداري

آخر

مجموع مداخليل الجزء الأول من ميزانية الجماعة لسنة 2012 (بالدرهم)		
نوع المداخليل	الصادفي من المداخليل المقررة	المداخليل المفروضة
رسم تصديق الإمضاء والاشهاد بالتطابق	27000.00	23000.00
رسوم الحالة المدنية	7000.00	15950.00
منتوج بيع أثاث وأدوات ومواد أستغني عنها	100.00	0.00
منتوج بيع التصاميم والمطبوعات وملفات المزايدة	100.00	0.00
رسم المحجز	100.00	0.00
حصة من منتوج الضريبة على القيمة المضافة	3239000.00	3239000.00
استرجاع صوائر النقل بواسطة سيارة الاسعاف	500.00	0.00
الضريبة على الاقامات السياحية	100.00	0.00
منتوجات المخيمات	40000.00	0.00
ضريبة المباني	12000.00	4849.68
ضريبة الصيانة المفروضة على الاملاك الخاضعة لضريبة المباني	48000.00	13922.18
ضريبة السكنى	19000.00	-12837.17
ضريبة الخدمات الاجتماعية	52500.00	10322.00
الضريبة على محال المشروبات	4500.00	0.00
الرسم المفروض على الباعة الجائلين المأذون لهم في بيع سلعهم على الطرق العامة	100.00	0.00
الرسم المفروض على استخراج مواد المقالع	100.00	0.00
ضريبة التجارة	9000.00	1360.00
ضريبة الذبح	100.00	6168.00
الضريبة المهنية	6000.00	11000.00
منتوج كراء واستغلال مواد في حوزة الجماعة	12000.00	13390.00
منتوج كراء محلات تجارية أو مخصصة لمزاولة نشاط مهني	14200.00	0.0
منتوج الملك الغابوي التابع للجماعة	100.00	0.00
الرسم المفروض على استغلال رخص سيارات الاجرة وحافلات النقل العمومي للمسافرين	800.00	672.00
واجبات الوقوف المترتبة عن السيارات المخصصة للنقل العمومي للمسافرين	100.00	32696.48
منتوج فائدة الاموال المودعة بالخزينة	28000.00	100575.68
امدادات ممنوحة من طرف الدولة	100575.68	
مداخليل مختلفة وطائرة	160000.00	100575.68
المجموع	3780975.68	3909085.21

مجموع مصاريف الجزء الأول من ميزانية الجماعة لسنة 2012 بالدرهم		
نوع المصاريف	الاعتمادات المفتوحة بالميزانية	الحوالات الصادرة والمؤشر عليها
تعويضات الرئيس ، وذوي الحقوق من المستشارين	60000.00	48000.00
مصاريف نقل الرئيس والمستشارين داخل المملكة	8000.00	7920.00
مصاريف الإقامة و الاطعام	5000.00	0.00
رواتب الموظفين الرسميين	268100.00	2112162.89
رواتب الاعوان العرضيين	85000.00	84927.60
التعويضات عن الاشغال الشاقة والموسخة	57000.00	39555.96
مساهمة أرباب العمل في الصندوق الوطني للتقاعد	258000.00	200718.69
المساهمات في النظام الجماعي لمنح رواتب التقاعد	66000.00	49942.66
المساهمات في منظمات الاحتياط الاجتماعي	10000.00	0.00
التعويض عن الولادة	600.00	0.00
لباس الأعوان المستخدمين	10000.00	9954.00
مصاريف التنقل داخل المملكة	7000.00	4000.00
الصيانة والمحافظة على البنيات الإدارية	1000.00	0.00
الصيانة و الإصلاح الاعتيادي للعتاد المعلوماتي	1500.00	0.00
الصيانة الاعتيادية للعتاد التقني	1500.00	0.00
لوازم العتاد التقني والمعلوماتي	5000.00	3419.15
وقود السيارات	50000.00	49994.28
قطع الغيار والاطارات المطاطية للسيارات والآليات	27000.00	27000.00
صيانة و اصلاح السيارات و الآليات	7000.00	6280.00
تأمين السيارات	15000.00	12876.00
شراء الجير	2000.00	1998.00
مستحقات استهلاك الكهرباء	3000.00	3000.00
رسوم ومستحقات الموصلات اللاسلكية	7000.00	7000.00
فوائد القروض	100575.68	100575.35
إعانات لمؤسسات أخرى اجتماعية	40000.00	40000.00
شراء مواد غذائية	20000.00	19988.00
شراء مواد التنظيف	6000.00	5503.97
شراء ادوات مدرسية	40000.00	39997.50
الإصلاح الاعتيادي لشبكة الإنارة	5000.00	0.00
مستحقات الإنارة الكهربائية	90000.00	90000.00
صوائر المسطرة و اقامة الدعاوي	5000.00	5000.00
مساهمة الجماعة في البرنامج الوطني لمحاربة الأمية	40000.00	40000.00
مساهمة الجماعة في نظام التغطية الصحية	35400.00	0.00
المجموع	3757575.68	3029707.19

مجموع مداخيل الجزء الأول من ميزانية الجماعة لسنة 2013 بالدرهم		
نوع المداخيل	الصادفي من المداخيل المقررة	المداخيل المقبوضة
رسم تصديق الإمضاء والاشهاد بالتطابق	22600	22600
رسوم الحالة المدنية	14250	14250
حصة من منتج الضريبة على القيمة المضافة	3936380	3936380
منتجات المخيمات	0	0
ضريبة المباني	98049	9029
ضريبة الصيانة المفروضة على الاملاك الخاضعة لضريبة المباني	427783	45207
الضريبة على محال المشروبات	4980	4980
رسم السكن	1535423	79796
رسم الخدمات الاجتماعية	685104	81437
الرسم المفروض على استخراج مواد المقالع	2376	2376
ضريبة التجارة	51960	15120
ضريبة الذبح	880	880
الضريبة المهنية	37942	15002
منتوج كراء واستغلال مواد في حوزة الجماعة	29000	7000
منتوج كراء محلات تجارية أو مخصصة لمزاولة نشاط مهني	10680	10680
منتوج الملك الغابوي التابع للجماعة	3200	3200
رسوم مغسل الأمعاء	154	154
الرسم المفروض على استغلال رخص سيارات الأجرة وحافلات النقل العام للمسافرين	408	408
إمدادات ممنوحة من طرف الدولة	37799	37799
مداخيل مختلفة وطارئة	153147	152997
المجموع	7052115	4439295

مجموع مصارف الجزء الأول من ميزانية الجماعة لسنة 2013 بالدرهم		
نوع المصاريف	الاعتمادات المفتوحة بالميزانية	الحوالات الصادرة والمؤشر عليها
تعويضات الرئيس، وذوي الحقوق من المستشارين	60000	46800
مصاريف نقل الرئيس والمستشارين داخل المملكة	8000	8000
اشترائك في الجرائد الرسمية والمجلات	-	-
الرواتب والتعويضات القارة للموظفين الرسميين ومتلائمهم	2500000	2228110
أجور الأعوان العرضيين	100000	67890
التعويضات عن الأشغال الشاقة والموسخة	50700	39439
مساهمة أرباب العمل في الصندوق الوطني للتقاعد	251000	212280
المساهمات في النظام الجماعي لمنح رواتب التقاعد	14000	00
المساهمات في منظمات الاحتياط الاجتماعي	57000	49591
لباس الأعوان المستخدمين	1000	0
مصاريف التنقل داخل المملكة	10000	5200
الصيانة والمحافظة على البنيات الإدارية	1000	0
الصيانة والإصلاح الاعتيادي للعتاد المعلوماتي	1500	0
الصيانة الاعتيادية للعتاد التقني	1500	540
لوازم المكتب، مواد الطباعة، أوراق ومطبوعات	18000	17502
لوازم العتاد التقني والمعلوماتي	5000	1770
شراء الوقود والزيوت	60000	59935
قطع الغيار والاطارات المطاطية للسيارات والآليات	30000	20304
صيانة واصلاح السيارات والآليات	10000	6770
مصاريف تأمين السيارات والآليات	20000	13152
مستحقات استهلاك الكهرباء	3000	3000
رسوم ومستحقات الموصلات اللاسلكية	11000	11000
إعلانات قانونية، إدراجات ومصاريف النشر	5000	297
سداد أصل القرض رقم..... الممنوح من طرف ص.ت.ج	37799	37799
إعانة لمؤسسات أخرى اجتماعية	40000	40000
اعانات للجمعيات الرياضية	20000	0
شراء لوازم الرياضة	-	15624
شراء لوازم مدرسية	40000	39999
صيانة الشواطئ والمساح	211380	790755
العناية والإصلاح الاعتيادي لشبكات التوزيع ومنشآت الإنارة	10000	0
المستحقات	100000	10000
صوائر المسطرة وإقامة الدعاوي	6000	5000
دفعات لفائدة نيابة التعليم بتطوان في إطار مساهمة الجماعة في البرنامج الوطني لمحاربة الأمية	40000	40000
حصة الجماعة لتمويل برنامج رميد	35400	0
دفعات الفائض للجزء الثاني من الميزانية	671000	1210733
المجموع	4429279	4981490